وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

صراع الخطابات واثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي

دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة تقدمت بها الطالبة

سارة عباس غضبان الموسوي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في علم الاجتماع

إشراف

أ.م. د . علاء جواد كاظم

1442هـ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

"رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه

خطابا

صدق الله العلي العظيم

[1] سورة النبأ، الآية 37.

إقرار المشرف

أشـهد إن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة (صـراع الخطابـات وأثـره فـي تشـكيل شخصـية الفـرد العراقـي-- دراسـة ميدانيـة فـي مدينـة الديوانيـة), والمقدمـة مـن الطالبـة (سـارة عبـاس غضـبان), قـد جـرت تحـت إشـرافي فـي قسـم علـم الاجتمـاع/ كليـة الآداب/ جامعـة القادسـية, وهـي جـزء مـن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع, ولأجله وقعت.

الإمضاء:

أ. م. د علاء جواد كاظم

التاريخ: 12 / 7 / 2020

توصيه رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الإمضاء:

أ. م .د طالب عبد الرضا

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ: 12 / 7 / 20 20

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن الرسالة الموسومة بـ (صراع الخطابات وأثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي - دراسة ميدانية في مدينة الديوانية), والتي قدمتها الطالبة (سارة عباس غضبان)إلى قسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة القادسية قد تمت مراجعتها لغوياً تحت إشرافي, وأصبح اسلوبها العلمي سليماً من الناحية اللغوية ولأجله وقعت.

الإمضاء:

التاريخ: / / 2020

الاسم:

المرتبة العلمية:

إقرار المقوم العلمي

أشــهد أن الرســالة الموســومة (صــراع الخطابــات وأثــره فــي تشــكيل شخصــية الفــرد العراقــي - دراســة ميدانيــة فــي مدينــة الديوانيــة), التــي قــدمتها الطالبــة (ســارة عبــاس غضــبان) إلــى قســم علــم الاجتمــاع كليــة الآداب جامعــة القادســية قــد تــم تقويمهــا علميــا مــن قبلــي, وقــد أصــبحت ســليمة مــن الناحية العلمية .

الإمضاء:

التاريخ: / / 2020

الاسم :

المرتبة العلمية

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة ب (صراع الخطابات واثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي - دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) , وقد جرت مناقشة الطالبة(ساره عباس غضبان) , في محتوياتها وما يتعلق بها, ونرى بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع, وبتقدير ( ).

الأستاذ المشرف عضو لجنة المناقشة

أ. م. د

عضو لجنة المناقشة رئيس لجنة المناقشة

مصادقة مجلس الكلّية

صادق مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة.

أ. د.

ياسر علي عبد الخالدي

التاريخ: / / 2020

الإهداء

إلى طفلي ووطني الصغير (عراق)

إلى الدماء الزكية التي روت أرض الوطن بسقوطها

إلى الشهداء السعداء الأبرار الذين سطروا أروع قصص الشجاعة والإباء

وأخص بالذكر الشهيدين السعيدين (سعد , وحيدر) خالي العزيزين

إلى الأبطال الأحرار المدافعين عن الحقوق والحريات

إلى كل من سعى ويسعى إلى إعلاء راية الوطن

أهدي رسالتي هذه

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الامين وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين أقدم اجمل عبارات الشكر والتقدير الى استاذي المشرف على الرسالة أ. م. د (علاء جواد كاظم) الذي يسعدني ويشرفني أن اقدم له جزيل الشكر والعرفان لما بذله من جهد علمي بناء وتوجيهات سديدة وأشكر رئيس قسم علم الاجتماع المحترم الاستاذ المساعد الدكتور طالب عبد الرضا . واقدم كل امتناني وتقديري الى اساتذتي في كلية الآداب قسم علم الاجتماع الذي كان لهم الفضل في تعليمي وتوجيهي طوال مراحل الدراسة الاولية, والعليا للكم كل المحبة والاحترام والامتنان الذي لا يقف عند حدود الى الدكتور العزيز الرائع أ. د حميد الهاشمي الذي افاض عليّ من علمه ومكتبته الذي كان يتابع عملي ويجيب على كل استفساراتي, واشكر استاذي الذي كان حريصا على سماع اخباري والاطمئنان على عملي أ. د نبيل عمران موسى الى العم الغالي أ. حسين جاسم الخيكاني الذي قدم لي الكثير من النصح والمعرفة خصوصا في قواعد اللغة العربية. وشكري وامتناني الابدي الى رمز الحب ومنبعه ...وصوته وصداه وروحه ومعناه...امي .إلى من احمل اسمه بكل فخر الى من ازال الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ابي كلمة الشكر لا توفي حقَّكما ;لأنكما عون دائم لي في مسيرتي و الى زوجي الغالي رفيق الدرب والحياة الذي تحمل مشاق مسيرتي وما زال .

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار المقوم اللغوي	ث
إقرار المقوم العلمي	ج
إقرار لجنة المناقشة	ح
الاهداء	خ
الشكر والتقدير	د
قائمة المحتويات	ذ-ر
قائمة الجداول	ز-س
ملخص الرسالة باللغة العربية	ش-ص
المقدمة	3-1
الباب الأول: الجانب النظري	87-4
الفصل الأول: الاطار العام للدراسة	18-6
المبحث الاول :العناصر الرئيسية للدراسة	8-6
أولاً: مشكلة الدراسة	6
ثانياً: اهمية الدراسة	8-7
ثالثاً: اهداف الدراسة	8
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات	18-9
اولا: الصراع	10-9
ثانيا: الخطاب	14-10
ثالثا: الشخصية	18-14
الفصل الثاني : نماذج من الـــدراســـات الســابــقـــة	32-19
المبحث الاول: نماذج من الدراسات العربية	25-20
المبحث الثاني: نماذج من الدراسات الاجنبية	30-26
مناقشة الدراسات السابقة	32-31
الفصل الثالث :الخطابات المتصارعة وأثرها في بناء شخصية الفرد العراقي	87-33
المبحث الأول: مُحَدَداتْ تَكوينْ الشَخصية	39-34

المبحث الثاني :انواع الخطاب ومناهج تحليل الخطاب	62-41
اولا : انواع الخطاب	56-41
ثانيا : مناهج تحليل الخطاب	62-57
المبحث الثالث: صراع الخطابات وأزمة تشكيل الهوية العراقية .	66-63
المبحث الرابع: أثار صراع الخطابات على شخصية الفرد العراقي .	87-67
أولا: أثر الخطاب الديني على شخصية الفرد العراقي .	73-67
ثانيا: أثر الخطاب السياسي على شخصية الفرد العراقي .	79-74
ثالثا: أثر الخطاب الإعلامي على شخصية الفرد العراقي .	87-80
الباب الثاني : الجانب الميداني	139-88
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	102-90
المبحث الاول: طبيعة ومنهجية الدراسة	95-91
المبحث الثاني: تحديد مجتمع و مجالات الدراسة وتصميم العينة	97-96
المبحث الثالث :ادوات ووسائل الدراسة	102-98
الفصل الخامس : عرض وتحليل بيانات الدراسة	103
المبحث الاول : البيانات الاولية لوحدات العينة	110-104
المبحث الثاني : البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة	136-111
الفصل السادس :نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة	137
المبحث الأول : نتائج الدراسة	138-137
المبحث الثاني : توصيات الدراسة ومقترحاتها	139
المصادر	152-140
الملاحق	157-153
ملخص الدراسة باللغة الانكليزية	1-2

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
1	يوضح درجة صدق استمارة الاستبيان	100
2	يوضح ثبات استمارة الاستبيان	101
3	يوضح التوزيع العمري للعينة	104
4	يوضح توزيع العينة حسب الجنس	105
5	يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية	106
6	يوضح توزيع العينة حسب الخلفية الاجتماعية	107
7	يوضح توضيح العينة حسب مستوى الدخل	108
8	يوضح توضيح العينة حسب المستوى التعليمي	109
9	يوضح اراء العينة حول اكثر المرجعيات تأثيرا في تكوين شخصية الفرد العراقي	111
10	يوضح اراء العينة حول اكثر المحددات تأثيرا في بناء شخصية الفرد العراقي	113-112
11	يوضح اراء العينة حول الموضوعات الاجتماعية الثقافية التي يتناولونها في حياتهم اليومية	114-113
12	يوضح اراء العينة حول الموضوعات السياسية التي ينشغلوا في التفكير والمناقشة فيها	115
13	يوضح اراء العينة حول الموضوعات الدينية الذي ينشغلوا في التفكير والمناقشة فيها	117-116
14	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للالتزام الديني دور على مكانة الفرد الاجتماعية	119-118
15	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للعامل الديني دور فعال في تعزيز توجهات الفرد الاجتماعية والثقافة والسياسية	120-119
16	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لزيارة العتبات المقدسة ومراقد الاولياء دورا في بناء شخصية الفرد العراقي	121-120
17	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لخطبة الجمعة دور في بلورة بناء شخصية الفرد العراقي	121
18	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان هناك علاقة ترابطية بين الازمات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد وانتمائه الى مذهب ديني معين	122
19	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التعدد القومي والديني واللغوي هو العامل الرئيسي لخلق المشاكل الاجتماعية والسياسية في المجتمع العراقي	123
20	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لتنوع الثقافي دور في ضعف الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي	124

21	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لإدارة الدولة في العراق وفق نظام المحاصصة الاثنية الطائفية له دور في فشل مشروع الدولة	125
22	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التنوع والتعدد الثقافي وسيلة لدخول الارهاب في المجتمع العراقي	126
23	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التنوع القومي والديني واللغوي دور في قوة المجتمع العراقي	127
24	يوضح اراء العينة حول الخطاب الاكثر رواجا في المجتمع العراقي	128
25	يوضح اراء العينة حول الخطاب الاكثر قبولا في المجتمع العراقي في ضوء صراع الخطابات	129
26	يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لتعدد الاحزاب والكتل السياسية دور في ضعف خطاب الفرد العراقي	130
27	يوضح عما اذا كان هناك خطاب محايد في العراق	131
28	يوضح عما اذا كان الاعلام العراقي يساهم في توحيد خطاب المجتمع وتعزيزه	132
29	يوضح عما اذا كان للخطاب الاعلامي دور مؤثرا في تحديد الهوية الاجتماعية و الثقافية للمجتمع	132
30	يوضح عما اذا كان للخطاب الاعلامي عملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس اوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها	134
31	يوضح عما اذا كان الاعلام هو الوسيلة الاكثر فعالية في الخطاب الاجتماعي	135
32	يوضح عما اذا كان لأنماط الخطاب المختلفة دور في تكوين وبناء شخصية الفرد العراقي	136

ملخص الرسالة

استهدفت دراسة (صراع الخطابات واثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي) التعرف على انواع الخطابات السائدة في المجتمع العراقي وايضا معرفة ابرز الخطابات المتصارعة واثر هذا الصراع في بناء ورصانة خطابات الفرد العراقي. استخدمت الباحثة في هذه الدراسة ثلاثة مناهج (الكيفي , التأويلي, المسح الاجتماعي) , اما لجمع المعلومات (الوسائل الاحصائية) استعملت الادوات المتمثلة بـ (الملاحظة والمقابلة والاستبيان) وتم اختيار مدينة الْديوانَيَة كمجتمع للبحث واستخدمت العينة (القصدية والغير قصدية) فقد اعتمدت على العينة القصدية لاختيار النخبة المثقفة في مدينة الدَيوانيَةَ من الذكور والاناث من جميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني وقد اختارت الباحثة العينة من تلك المؤسسات بطريقة العينة العشوائية عددها (200) مثقف عراقي من الذكور والإناث .

وقد تناولت الدراسة جانبين الجانب النظري و الميداني. يحتوي النظري على ثلاثة فصول , الاول الاطار العام للدراسة ويقسم الى مبحثين ,المبحث الاول العناصر الاساسية للدراسة مشكلة الدراسة واهمية الدراسة واهدافها, اما المبحث الثاني يتضمن المصطلحات والمفاهيم الاساسية الخاصة بالدراسة, اما الفصل –الثاني يتضمن الدراسات السابقة القريبة او المشابهة للدراسة الحالية في حين الفصل الثالث يتضمن اربعة مباحث المبحث الاول محددات الشخصية اما الثاني يتناول انواع الخطاب ومناهج تحليل الخطاب اما المبحث الثالث يتناول صراع الخطابات وازمة تشكيل الهوية العراقية المبحث الرابع يتناول أثار صراع الخطابات على شخصية الفرد العراقي ويحتوي على ثلاث نقاط رئيسية ,اولا: أثر الخطاب الديني في شخصية الفرد العراقي, ثانيا: أثر الخطاب السياسي في شخصية الفرد العراقي ثالثا: أثر الخطاب الاعلامي في شخصية الفرد العراقي اما الجانب الثاني من الرسالة فهو الجانب الميداني والذي يتكون من ثلاثة فصول اساسية, الفصل الرابع والذي يتناول الاطار المنهجي للدراسة الميدانية وقسم هذا الفصل الى ثلاث مباحث حيت قام الاول بدراسة –طبيعة ومنهجية

الدَراسَـةَ– وثانيـا كـان الاهتمـام والخـوض فـي مجـالات الدراسـة وتصـميم العينـة ثـم المبحـث الثالـث شـمل ادوات ووسـائل الدراسـة امـا الفصـل الخـامس يهـتم بعـرض وتحليـل بيانـات الدراسـة و قسـم الـى مبحثـين حيـث تنـاول المبحـث الاول البيانـات الاوليـة لوحـدات العينـة والثـاني البيانـات الخاصـة بالظـاهرة المدروسـة واخيـرا الفصـل السـادس فقـد تنـاول النتـائج وتوصـيات ومقترحـات الدراسـة وقسـم الـى مبحثـين تضـمن المبحـث الأول نتـائج الدراسـة وتضـمن المبحـث الثـاني توصـيات ومقترحـات الدراسـة التـي وضـعتها الباحثـة لمواجـه مشـكلة صـراع الخطابـات وأثرهـا علـى الشخصـية العراقيـة كمـا جسـدها الجانـب الميـداني مـن الدراسـة علـى ان تهـدف الـى معالجـة الاسـباب او الحـد منهـا او تقليلها .

المقدمة

المقدمة

الخطاب هو نتاج طبيعي للغة, وقد يأخذ احيانا صورا اخرى عبر مجموعة من الاشارات والتعابير الذاتية , لينتج الانسان من ذلك منتجا يستطيع من خلاله ان يؤثر في بنية المعاني الاجتماعية عبر التوليدية بتعبير نوام تشومسكي*

[1]التي تأثر في المقولات الشخصية الفردية الكامنة فيه بكونها جوهر الانسان باستجابة الاخرين من خلال عوامل الارسال والاستقبال التي يؤسس لها الخطاب .فتأتي هذه الدراسة لتميط اللثام عن الدور الذي يلعبه الخطاب للتأثير على الشخص والمجتمع, خاصة حين يكون هناك عدد من خطاب موجه اليها اي وجود حلقة من صراع خطابي موجه . وتعد الذات العراقية وبفعل ما تعرضت له من ضغوط كبيرة وما عاشته من صراع فعال تمخض عن نتاج صراع القيم ترسخ في ثقافتها, مع أسس حديثة وجدت لها مكان واسعا من التأثير فيها بصورة خاصة والمجتمع العراقي بصورة عامة.

وما للخطاب بأطره المختلفة في انعاش هذا الصراع وتنميته فبين خطاب الذات الاجتماعية مفعم بـ تقاليد وخطاب حداثة المفعم بالقفز على كثير من القيم , تعيش الذات العراقية صراعا كبيرا وعميقا ناتجا عن كبر وعمق الصراع الخطابي بألوانه واطيافه المتعددة مع ملاحظة ان لكل خطاب خصوصياته ووقعه في النفس وبالتالي له تأثيراته العديدة في شخصية صاحبها. لذلك تمت الدراسة في بيان أثر صراع على الشخصية المجتمعية العراقية, وما احدثته خطابات الحداثة بكل ابعادها أيجابا و سلبا من انعكاسات عليها من خلال دراسة (صراع الخطاب واثره في بناء الشخصية العراقية) ولغرض اعطاء الدراسة بعدها , والوقوف على اهم ما يكمن فيها . فتضمنت الدراسة جانبين الجانب النظري و الميداني. يحتوي النظري على ثلاثة فصول , الاول الاطار العام للدراسة ويقسم الى مبحثين ,المبحث الاول العناصر الاساسية للدراسة مشكلة الدراسة واهمية الدراسة

* هو احد رواد النظرية اللسانية الموسومة بـ (النظرية التوليدية التحويلية) وقد ظهرت هذه النظرية في القرن العشرين جاءت مناقضة للنظرية السلوكية من اهم مبادئها مبدأ (الاكتساب اللغوي) ويرى هذا المبدأ ان اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية وهي قدرة تخص الانسان فقط وهو يخالف السلوكين الذين يرون اللغة انما هي سلوك لغوي يستجيب لمثيرات خارجية تخضع لسلطة البيئة بالدرجة الاولى. *-

واهـدافها, امـا المبحـث الثـاني يتضـمن المصـطلحات والمفـاهيم الاساسـية الخاصـة بالدراسـة, امـا الفصـل –الثـاني يتضـمن الدراسـات السـابقة القريبـة او المشـابهة للدراسـة الحاليـة فـي حـين الفصـل الثالـث يهـتم بدراسـة الخطابـات المتصـارعة وأثرهـا فـي بنـاء شخصـية الفـرد العراقـي ,امـا الجانـب الثـاني مـن الرسـالة فهـو الجانـب الميـداني والـذي يتكـون مـن ثلاثـة فصـول اساسـية, الفصـل الرابـع والـذي يتنـاول الاطـار المنهجـي للدراسـة الميدانيـة والفصـل الخـامس يهتم بعرض وتحليل بيانات الدراسة واخيرا الفصل السادس فقد تناول النتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة .

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الاول
الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: العناصر الرئيسية للدراسة

اولا: مشكلة الدراسة

ثانيا: اهمية الدراسة

ثالثا: اهداف الدراسة

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات

اولا: الصراع

ثانيا: الخطاب

ثالثا: الشخصية

المبحث الاول

العناصر الرئيسية للدراسة

اولا: مشكلة الدراسة

ان الفرد يتلقى في بيئته الاجتماعية و خلال حياته اليومية منذ الطفولة والى الكبر العديد من الخطابات التربوية والثقافية والدينية والاقتصادية والعلمية سواء كانت على شكل عبارات وملفوظات كلامية او تعابير حسية من ايماءات وإشارات التي يتم اكتسابها بصورة عفوية خلال حياته اليومية من الاسرة والاصدقاء او من خلال المؤسسات الاجتماعية التربوية والدينية والسياسية التي تقوم بصورة او بأخرى في بناء شخصية الفرد المجتمعية و تشكل له قيم وعادات وتقاليد , يحدث صراع خطابات داخل شخصية الفرد عندما تأتي قيم معارضة لثقافته او ضد ثقافته تحاول ان تهدد بناءه الاجتماعي وتفكك اواصره وقيمه الثقافية وتزرع فيه التقسيمات والكراهية من خلال الخطاب الطائفي و الولائي والحزبي الذي تم ظهور هذه التسميات والخطب بكثرة وبقوة بعد عام 2003. وبما ان البحث هو اجابه علميه منطقيه لعدد مَن الأَسئلة التي يطرحها الباحث او يشعر بضرورة ايجاد اجوبة لها, ويعرف " بانه طريق منظم لإيجاد تفسيرات لظواهر اجتماعية, او توضيح حقائق لم تفهم بصورة واقعية"[1].. فأن الباحثة حاولت ايجاد اجوبة لعدة اسئلة متعلقة بموضوعها (صراع الخطابات وأثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي) ابتداءً معرفة اهم ضروب الخطاب السائدة في شخصية الفرد العراقي وما الأثار الذي يسببها هذا الصراع على الشخصية العراقية, وما دور الفرد العراقي في مواجهته للخطاب الاستعماري الذي يكون غالبا معارض لقيمه وعاداته وتقاليده, وكيف له ان يتصدى للخطابات الهدامة لقيمه وثقافته, وكيف له ان يستفاد من موجة

---

[1] – النجار. فايزة جمعة واخرون, اساليب البحث العلمي –منظور تطبيقي , (عمان , دار الحامد),2009,ص5.

الخطابات المتنوعة الذي تواجهه يوميا في كل جوانب حياته ولا يجعلها ان تترك أثرا سلبيا على شخصيته وثقافته وخطاباته والتركيز على اهم التساؤلات الاتية:-

1- هل تعتقد ان الخطاب الديني له دور فعال في تعزيز توجهات الفرد وميوله .

2-هل يعد الخطاب السياسي من اكثر الخطابات رواجا في المجتمع العراقي خلال الفترة الانية.

3-هل لعب الخطاب الاعلامي دورا في تعزيز وحدة المجتمع العراقي.

فكل هذه الاسئلة كانت دافع حقيقي وكبير للبحث عنها والخوض في اعماقها لمعرفة اهم المشاكل التي يواجها الفرد العراقي بسبب اثار صراع الخطابات على شخصيته.

ثانيا: أهمية الدراسة:-

تعتبر هذه الدَراسَة ذو اهمية لكونها من الدراسات التي تقع في حدود مضامين الدراسات الانثرو - اجتماعية والذي يتناول بها العلمان مع بعض الخطاب مفهوما وابعادا وأثر ذلك الخطاب على الشَخْصَية العَرَاقيَة حيث تعيش ملابَسْات الصراع الذاتي بين الاعراف المجتمعية ومتطلبات المرحلة التي يعيشها, وحيث ان الخطاب هو العنوان الأسمى في للتأثير على سلوكيات الافراد, فان اهمية الدراسة تكمن في معرفة اثر هذا الخطاب على الشخصية الاجتماعية, ولعل اهم ما يمكن ان تحتويه الدراسة من عمق علمي نبع من اسس علمية تتم الاشارة اليها ضمن خصوصيه الانثروبولوجيا (حالة الصراع العقلي والذهني والنفسي الذي يؤثر على شخصية الفرد) نتيجة صراع الخطابات المختلفة التي تتأتى تبعا لأيديولوجيات الخطاب وطبيعة الفائدة المتأتية منه مما ينشئ صورا تباينية من تفاعل مستوى الشخصية الفردية معه, والاهمية الاساسية الاخرى الذي أسست من اجلها الدراسة هي موضوع الشخصية بصورة عامة والشخصية العراقية بصوره خاصه لأن دراسة الشخصية من المواضيع الاساسية في علم النفس والسيسيولوجيا والأنثروبولوجيا كذلك دراسة الشخصية توضح العامل

الاساسي في تكوينها وعمقها وتثبيتها مجتمعيا. كذلك ما نأمله في هذه الدراسة أن تشكل إضافة ولو متواضعة إلى المكتبة العراقية والعربية عموماً من أجل بناء تلك الثغرة التي لن تحاول الدراسة الاجتماعية ملأها للأسف كما نعتقد.

ثالثا: اهداف الدراسة:-

ان الهدف الاساسي للدراسة يكمن في معرفة ال"خطاب" الذي يترك ابعادا متعددة على الفرد وسلوكياته وخطبه ويتمحور من هذا الهدف عدة اهداف اخرى تسعى الدراسة الى لوصول اليها :-

1- البحث عن مفهوم الخطاب وتطوره في الادبيات والعلوم .

2- التركيز على اهم ضروب الخطاب المصطبغة في خطب الافراد العراقيين طيلة فترة ما بعد 2003.

3- بحث وتحليل طبيعة صراع الخطابات في تكوين الشخصية العراقية.

4- معرفة اثر وابعاد هذا الصراع في شخصية الفرد العراقي .

5- معرفة ابرز المحددات التي تؤثر في تشكيل وقولبة شخصية الفرد العراقي.

المبحث الثاني

المصطلحات والمفاهيم التي تتعلق بالرسالة

أولا: الصراع Conflict

أ- الصراع لغة :

صـراع (مفـرد): جمـع (صـراعات) , مصـدر ,صـارع ,خصـومه ومنافسـيه , نـزاع , مشـادة صـراع طبقـي : (صـراع الاجيـال)مسـتمر – هـو فـي صـراع مـع الحيـاة–صـراع علـى السـلطة – بـاءت محاولـة ايقـاف الصـراع الـدامي بالفشل " صرع يصرع صرعاً [1] .

ب- الصراع اصطلاحاً :

يعـرف الصـراع انـه : كفـاح حـول القـيم والسـعي مـن اجـل المكانـة والقـوة [2] والصـراع فـي مفهـوم كـوزر فإنـه يتبلـور فـي ضـوء القـيم والاهـداف التـي تمثـل الاطـار المرجعـي لأطـراف الموقـف الصـراعٍ , وعلـى ذلـك يـرى كـوزر ان الصـراع يتحـدد فـي " النضـال المـرتبط بـالقيم والمطالبـة بتحقيـق النـادرة والمميـزة , القـوة والمـوارد ,حيـث تكـون اهـداف الفرقـاء هـي تحييـد او ايـذاء او القضـاء علـى الخصـوم [3] , وتوجـد الصـراعات فـي صـميم الحيـاة الاجتماعيـة , وتتميـز بشـدتها ودرجـة وعـي فاعليهـا الـذين يشـاركون فيهـا , وطبيعـة وبنيـة رهاناتـه, وقـد تصـل الصـراعات الـى مسـتوى مـن العنـف كبيـر او صـغير "[4] , كمـا يعـرف الصـراع ايضـاً ذلـك العـداء المتبـادل بـين الافـراد والجماعـات او الشـعوب او الـدول فيمـا بينهـا علـى مختلـف المسـتويات [5] امـا عطـا اللـه فـؤاد الخالـدي عـرف الصـراع علـى انـه : حالـة يمـر بهـا الفـرد , حـين لا يـتمكن مـن ارضـاء دافعـين معـاً , او نـوعين مـن الـدوافع ويكـون كـل منهمـا قائمـة لديـه , وهـذه الحالـة قد تؤدي الى الاضطراب والقلق [6] .

---

[1] د. احمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل عالم الكتب , معجم اللغة العربية المعاصرة (ط1 , المجلد الثاني ,1429ه-2008م) , ص2998

[2] تأليف نخبه من اساتذة علم الاجتماع , المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية , (الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية), ص 82

[3] د. احمد فؤاد رسلان : نظرية الصراع الدولي " (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1968م), ص18

[4] جيل فير بول , معجم مصطلحات علم الاجتماع , ترجمة : انسام محمد الاسعد , (بيروت , دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر , ط1 ,2011) ,ص51 .

[5] د. عبد المنعم المشاط , ماهر خليفة : تحليل وحل الصراعات : الاطار النظري " (القاهرة : المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط , يناير) 1996 , ص4

[6] عطا الله فؤاد الخالدي , الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق , (عمان: الاردن , دار صفاء للنشر , ط1 , 2009) ص4 .

وقد عرفت دائرة المعارف الامريكية الصراع انه : حالة عدم ارتاح او الضغط النفسي الناتج عن التعارض او عدم التوافق بين رغبتين او حاجتين او اكثر من رغبات الفرد او حاجته [1] , ان الطبيعة المتداخلة والمعقدة للصراع تجد جذورها في مصادر عديدة منها ما تعود الى تعدد ابعاد الظاهرة الصراعية ذاتها , ومنها التي تتعلق بتداخل مسبباتها ومصدرها من جانب , بالإضافة الى تشابك تفاعلاتها ,وتأثيرها المباشر وغير المباشر من جانب آخر ,فضلاً عن التفاوت في مستويات الظاهرة من حيث الكثافة او المدى او العنف [2] .

التعريف الاجرائي للصراع : عملية تحدث بين الافراد والجماعات عندما تتعارض وجهات النظر او الاهداف او المصالح فيما بينهم ويكون الصراع على مستويات وابعاد وانواع مختلفة , ومنها الصراع القيمي ,والفكري, والديني, والسياسي, والثقافي وغيرها .

ثانيا: الخطاب Discours

ورد مصطلح الخطاب مرات متعددة في القران الكريم وبحسب الاتي :

في سورة ص قال تعالى "**وشددنا ملكه وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب**" [3].

وفي سورة النبأ, قال تعالى "**رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا**" [4].**سورة يوسف " قال ما خطبكن اذا راودتن يوسف عن نفسه**"[5] وفي سورة" القصص"(**لما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما)** [6]

أ_ الخطاب لغة:

1- The Encyclopedia Amercana International Edition , Danbury ,Connecticut Gerolir.

[2] - اسماعيل صبري مقلد :العلاقات السياسية ادولية ,دراسة في الاصول والنظريات , جامعة الكويت ,الكويت ,1992 , ص 231 .

[3]– القرآن الكريم, سور (ص). الآية 20.

[4]– القرآن الكريم, سور النبأ, الآية 37.

[5] القرآن الكريم, سورة يوسق, الآية 51.

[6]– القرآن الكريم , سورة القصص ,الآية 23.

ذكـر فـي لسـان العـرب " الخطـاب والمخاطبـة: مراجعـة الكـلام, وقـد خاطبـه بـالكلام مخاطبـة وخطابـا, وهمـا يتخاطبـان. الليـث: والخطبـة مصـدر الخطيـب, وخطـب الخاطـب علـى المنبـر, واختطـب يخطـب خطابـة, واسـم الكـلام : الخطبـة قـال أبـو منصـور: والـذي قـال الليـث, ان الخطبـة مصـدر الخطيـب لا يجـوز علـى وجـه واحـد , وهـو أن الخطبـة اسـم للكـلام , الـذي يـتكلم بـه الخطيـب, فيوضـع موضـع المصـدر. وذهـب أبـو إسـحق إلـى أن الخطبـة عنـد العرب: الكلام المنثور المسجع, ونحوه. التهذيب: والخطبة مثل الرسالة , التي لها أول وأخر"[1]

ب- الخطاب اصطلاحا:

الخطـاب مفهـوم يصـعب تحديـده وذلـك الـى حـد كبيـر بسـبب وجـود تعريفـات كثيـرة متضـاربة و متداخلـة, وضـعت مـن شـتى الزوايـا النظريـة والمباحـث العلميـة [2], ويعـد الخطـاب مصـطلحا نقـديا مـن مصـطلحات مـا بعـد حـداثيا فـي بعـده الفلسـفي العـام ومـا بعـد بنيـوي فـي بعـد النقـدي والمنهجـي. وهـو مـن وضـع الانثروبولـوجي الفرنسـي ميشـال فوكـو(Mishal Foucault). وهـو مصـطلح ينـدرج ضـمن فضـاء اصـطلاحي أشـمل هـو فضـاء "حفريـات المعرفـة "(Archeology of Knowledge) للفيلسـوف نفسـه حيـث غـدت العلـوم الإنسـانية حقـولا بـل طبقـات متراصـة عبـر البعـد الزمـاني للغـة ومجموعـة مـن الآنيـات المتتابعـة [3], ويشـير مصـطلح خطـاب الـى نـوع مـن التنـاول للغـة, اكثـر ممـا يحيـل علـى حقـل بحثـي محـدد, فاللغـة فـي الخطـاب لا تعـد بنيـة اعتباطيـة بـل نشـاطا لأفـراد منـدرجين فـي سـياقات معينـة, والخطـاب بهـذا المعنـى, لا يحتمـل صـيغة الجمـع: يقـال (الخطـاب), و(مجـال الخطـاب) الـخ, وبمـا أنـه يفتـرض تمفصـل اللغـة مـع معـايير غيـر لغويـة, فـإن الخطـاب لا يمكـن أن يكـون موضـوع تنـاول لسـاني صرف [4].

---

[1]- ابن منظور, لسان العرب, م 1,(بيروت , دار صادر),ط1, ص 361.

[2]- نورمان فيركلف, الخطاب والتغير الاجتماعي, ترجمة: محمد عناتي, (القاهرة, المركز القومي للترجمة), ط2, 2015, ص15.

[3]- مختار الفجاري, مفهوم الخطاب(بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية),(الرياض, دار المنهل) ,ص4.

[4]- دومينيك منغنو, المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب, ترجمة: محمد يحياتين,(بيروت , الدار العربية للعلوم ناشرون),2008, ص38 .

وقد خصص **فوكو** أكثر من كتاب لتناول موضوع الخطاب وبالنسبة له يعد اول من وظف المفهوم وقد اعتقد انه ساهم في مضاعفة معانيه " فهو أحيانا يعني الميدان العام لمجموع العبارات, وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من العبارات, وأحيانا ثالثة, ممارسة لها قواعدها, تدل دلالة وصف على عدد معين من العبارات وتشير اليها" [1]. ومن بين تعريفاته للخطاب ما جاء في مؤلفه "**حفريات المعرفة**" (**Archeology of Knowledge**) حيث يقول (يتكون الخطاب من مجموعة من العبارات الفعلية (ملفوظة كانت ام مكتوبة) في تبعثرها كأحداث, وفي اختلاف مستوياتها وقبل أن نتناول بثقة نفس علما من العلوم او بعض الروايات, او الخطابات السياسية او عمل مؤلف ما كتابا من الكتب, فإن المادة التي سيكون علينا مواجهتها في حيادها الأول هي على العموميات عبارة عن ركام من الأحداث داخل فضاء الخطاب , ومن هنا يبرز مشروع وصف الاحداث الخطابية كأفق للبحث في الوحدات التي تتشكل فيه , وهو وصف يتميز بكيفية عن تحليل اللغة [2].

وفي كتابه "**نظام الخطاب Discourse System**" يعرفه بأنه مصطلح لساني يتميز عن نص وكلام وكتابة وغيرها بشكله لكل إنتاج ذهني سواء كان نثرا أم شعرا, منطوقا أم مكتوبا فرديا أم جماعيا ,ذاتيا أو مؤسسيا في حين أن المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب واحد , وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية, فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها, أو يحمل معناها, أو يحيل اليها , بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما [3].

فيما ناقشت **إيلينا سيمينو** الخطابات بوصفها ظواهر لغوية, أي طرق معينة للكلام عن ابعاد معينة للواقع في سياقات وممارسات اجتماعية معينة [4] , يقول **تـوين فـان دايـك** أصبح مفهوم الخطاب شائعا جدا, وفقد

---

[1]– ميشيل فوكو , حفريات المعرفة , ترجمة: سالم يفوت,(بيروت ,المركز الثقافي العربي), ط2,1987, ص76.

[2]– ميشيل فوكو, حفريات المعرفة , مصدر سابق, ص26.

[3]– ميشال فوكو, نظام الخطاب, ترجمة: محمد سبيلا, (بيروت, دار التنوير), 2007, ص8.

[4]– إيلينا سيمينو, الاستعارة في الخطاب, ترجمة: عماد عبد اللطيف و خالد توفيق,(القاهرة ,المركز القومي للترجمة) 2013,ص204.

كثيرا من خصوصياته, يعرف- بصفة عامة- أنه حدث تواصلي معين , ولكنَه يمثل تفاعلا لفضيا أو توظيفا لغويا مكتوبا أو منطوقا بصفة خاصة , ويوظف الخطاب احيانا بمعنى اكثر عمومية للدلالة على نمط من الخطابات , او حزمة من الخطابات او فئه من انواع الخطاب [1] . وضمن المعنى "السيموطيقي" الواع قد يشير الخطاب-ايضا- الى تعبيرات غير لفظية مثل الرسومات, والصور, والايماءات, وعلامة الوجه أو لغته [2].

ويوضح **توين فان دايك** صلة ارتباط السلطة بالخطاب فيقول ان السلطة لا تظهر في الخطاب او عبر الخطاب فحسب لكنه كقوة اجتماعية تكون وراء, نجد العلاقة بين الخطاب والسلطة وثيقة جدا, فالخطاب مظهر مباشر لسلطة طبقة او فئة او جماعة او مؤسسة ما, ومظهر للموقع أو المكانة التي يتمتع بها أفرادها. [3] "

روث فوداك, وميشل ماير" ينظرا للخطاب في كتابهم **مناهج تحليل الخطاب Discourse analysis methods** على انه "اي استخدام للغة بشكليها المقروء والمكتوب, وانه شكلا من اشكال الممارسة الاجتماعية, فوصف الخطاب باعتباره ممارسة اجتماعية يشير الى علاقة جدلية بين حدث خطابي معين , والمواقف والمؤسسات والهياكل الاجتماعية التي تعد اطارا له فيتشكل الحدث الخطابي من خلالها ولكنه يشكلها ايضا, بمعنى ان الخطاب يعد مكونا اجتماعيا أساسيا بقدر كونه مفهوما اجتماعيا مشروطا انه يشكل المواقف, واركان المعرفة والهويات الاجتماعية للأفراد والجماعات والعلاقات بين الافراد والجماعات, وهو مكون اساسي بمعنيين: الاول بمعنى انه يساعد في تعزيز الوضع الاجتماعي القائم وتجديده؛ والثاني بمعنى انه يسهم في تحويله نظرا لان للخطاب طبيعة تتابعية منطقية اجتماعية.[4].

أما مفهوم الخطاب عند **محمد عابد الجابري**

---

[1]- توين فان دايك, الخطاب والسلطة, ترجمة: غيداء العلي, مراجعة وتقديم: عماد عبد الطيف, (القاهرة, المركز القومي للترجمة), 2014, ص 222.

2- توين فان دايك, المصدر نفسه, ص223.

3- توين فان دايك, المصدر نفسه, ص85.

4- روث فوداك, ميشيل ماير: مناهج التحليل النقدي للخطاب, ترجمة حسام احمد فرح, وعزة شبل؛ مراجعة وتقديم: عماد عبد الطيف واخرون , (القاهرة, المركز القومي للترجمة) , ط1, , 2014 ,ص26 .

النص رسالة من الكاتب الى القارئ فهو خطاب فالاتصال بين الكاتب والقارئ انما يتم عبر النص تماما مثلما ان الاتصال ان الاتصال بين المتكلم والسامع انما يتم عبر الكلام اي عبر الاشارات الصوتية. الكاتب يريد ان يقدم فكرة أو وجهة نظر معينة في موضوع معين, وهذا خطاب والقارئ يتلقى هذه الفكرة أو الوجهة من النظر كما يستخلصها هو من النص وبالطريقة التي يختارها(بفعل العادة او بوعي وارادة) وهذا تأويل للخطاب أو قراءة له. الخطاب باعتباره مقول الكاتب–او اقاويله بتعبير الفلاسفة العرب القدماء–هو بناء من الافكار (اذ تعلق الامر بوجه نظر يعبر عنها تعبيرا استدلاليا, والا فهو احاسيس ومشاعر, فن او شعر) يحمل وجهة نظر, او هو هذه الوجهة من النظر مصوغة في بناء استدلالي , اي بشكل مقدمات ونتائج. هنا كما هو الشأن في كل بناء(المنزل مثلا)[1].

ويشير **علي حرب** الى "ان الخطاب لم يعد طريقة للتعبير او حديثا متساوقا, او مجموعة عمليات فكرية مترابطة, او تجليا لذات واعية, تتأمل وتعرف وتعبر, وانما اصبح إمكان وشرط وجود نظام, اصبح حقلا تتمفصل فيه الذوات ومجموعة علاقات تجد فيها مرتكزا له. ([2])

التعريف الاجرائي:–

هو منظومة كلامية موجهة الى مجموعة من افراد او جماعة او مجتمع معين لغرض التأثير في عقولهم او موقفهم او تصوراتهم او آرائهم او قناعاتهم او توجيههم باتجاه معين ديني او علمي او ثقافي او سياسي او طائفي او عشائري او خطابا للكراهة او خطابا للحب . ويكون الخطاب ليس فقط كلام وانما يحمل تعبيرات غير لفظية مثل الرسوم, والصور, والايماءات رمزية, وتعبيرات الوجه ...الخ .

ثالثا: الشخصية Personality

[1]– محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية, (بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية) , ط5, 1994,ص10.

[2] – علي حرب, مادة مقال , الموسوعة الفلسفية العربية , المجلد الاول, معهد الإنماء العربي, ط1, ,1986ص 771.

هنـاك تعريفـات عديـدة للشخصـية ويرجـع تنـوع التعريفـات وكثرتهـا الـى تعـدد الاتجاهـات العلميـة التـي يتبعهـا علمـاء الـنفس, و الاجتمـاع , والانثروبولوجيـا فكـل يعـرف الشخصـية مـن منظـوره العلمـي ولان الشخصـية هـي مصـطلح انثروبولـوجي – سـيكولوجي , فصـلت الباحثـة توزيـع التعريفـات إلـى تعريفـات سـيكولوجية واخـرى انثروبولوجية.

الشخصـية بالمصـطلح الانكليـزي (personality) , وهـي مشـتقة مـن الاصـل اللاتينـي (person) وتعنـي (قنـاع) يسـتخدم علـى خشـبة المسـرح وتسـتعمل عـادة بعـده معانـا فيهـا , اولا : العنصـر الانسـاني أو مـا يقـارب ذلـك فـي تجسـيم و تسـتعمل الكلمـة فـي نفس الوقـت للإشـارة إلـى النـواة المركزيـة و العميقـة للكـائن , ولا يقتصـر تعـدد المعـاني هـذا علـى اللغـة المحكيـة , وقـد اقتـرح علمـاء الانثروبولوجيـا اكثـر مـن مئـة تعريـف لمفهـوم الشخصـية الاجتماعيـة, وتشـمل هـذه القـوانين الافتراضـية سـلوك الأنسـان الخـارجي والـداخلي فـي ان واحـد"[1], فيمـا يعرفهـا قـاموس اكسـفورد" بانها جميع الصفات ,والخصائص التي تصف الفرد كما هو حاليا وتميزه عن غيره من الأفراد الآخرين"[2].

يعـد **سـيجموند فرويـد** (s. Froud) أوائـل العمـاء الـذين عرفـوا مفهـوم الشخصـية, فقـد عرفهـا بوصـفها " تلـك العلاقـة الاشـكالية, والمعقـدة التـي تحسـم صـراعات القطاعـات الأساسـية للبنيـة الذاتيـة المقسـمة علـى وفـق الأنـا, الهـو, والأنـا الأعلـى وان كـل دراسـة عـن الشخصـية هـي بالضـرورة تحليليـة, وعليهـا أن تفـتش فـي تـاريخ الليبيـدو عـن الأسـباب التـي تـدفع الإنسـان الـى التصـرف علـى هـذا النحـو او ذاك "[3] , ويلاحـظ أن تأكيـد فرويـد الأساس كـان منصـبا علـى قطاعـات الشخصـية التـي تهـتم بهـا طاقـة (الليبـداو) . فيمـا يعرفهـا قـاموس اكسـفورد" بانهـا جميـع الصـفات, والخصـائص التـي تصـف الفـرد كمـا هـو حاليـا وتميـزه عـن غيـره مـن الأفـراد الآخـرين"[4].**أمَـا الفـرد**

---

[1]– سيمون كلابيه فالادون, نظريات الشخصية, ترجمة: علي المصري, (بيروت, المؤسسة الجامعية), ط2, 1993, ص5 .

2– Oxford (1974),advanced learners. Dictionary of current English, A.F. Horm (oxford university, press), p 604.

[3]– سيجموند فرويد, الانا والهو , ترجمة: محمد عثمان نجاتي,(بيروت, دار الشروق), ط4, 1982, ص47 .

3– Oxford (1974),advanced learners. Dictionary of current English, A.F. Horm (oxford university, press), p 604.

آدلـــر (Adleer) فقـد عـرف الشخصـية البشـرية علـى أنَهـا " آليـات سـيكو – ثقافيـة تسـعى لحـل المشـاكل التـي تعتـرض حياتـه وطرائـق تفكيـره للتوصـل إلـى الأهـداف التـي خطهـا لنفسـه مـع عـدها أنَهـا تنطـوي علـى اسـتعدادين نفسـيين " [1] أساسـيين أولا : اسـتحالة تصـريف عقـد شـعوره بـالنقص وهـو رصـد سـيكولوجي سنضـطر الـى تجاهلـه لبعـده عـن الدراسـة لكننـا سـنهتم فـي الاسـتعداد الآخـر وهـو ثانيـا : " عـدم الـتمكن مـن العـيش بطريقـة توافقيـة فـي المجتمـع وتكمـن مهمـة الشخصـية فـي التعـويض عـن عقـد الشـعور بـالنقص, أو (الدونيـة), والتوصـل إلـى الأهداف التي حددها الإنسان بفضل جهود الارادة فتصبح الشخصية بذلك (معنى الحياة) الانسان" [2]

أمَـا جـوردن البـورت (G. Allport) فقـد عـد الشخصـية هـي تنظـيم ديناميكي ومنظومـات نفسـية تحـدد سـلوك الإنسـان وأفكـاره [3]**,و كـارل يونـك** (k. yung) فقد عـرف الشخصـية " تكـاملا ديناميـا بـين الانـا واللاوعـي الجمـاعي والشخصـي, والعقـد النفسـية, والطـرز الغـابرة (Anchetypes)".[4] أمـا **مورتـون بـرنس** (M. Prince) فعـرف الشخصـية علـى أنهـا " حاصـل جمـع كـل الاسـتعدادات, والميـول والغرائـز , والـدوافع, والقـوى البيولوجيـة الفطريـة الموروثة , وكذلك الصفات , والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة . [5]

---

[1]– روز ماري شاهين, قراءات متعددة للشخصية, علم نفس الطباع والانماط , (بيروت, دار الهلال) , 2008,ص39.

[2]– المصدر نفسه, ص39.

4– Allport .G.(1973):– personality and psychological interpretion, New York, Holt,p28.

[4]– كارل غوستاف يونغ, جدلية الانا واللاوعي, ترجمة: نبيل محسن, (سوريا, دار الحوار), 1977,ص 176.

[5] – سامية حسن الساعاتي, الثقافة والشخصية, (القاهرة , دار الفكر العربي) ,ط4, 2008, ص 120.

وانهـا عنـد مـا لينكـي (Ma Lencky) نظـام موحـد للخبـرة والتنظـيم للقـيم المتوافقـة بعضـها مـع بعـض [1] ,فيمـا اعتبرهـا **واطســون** (watson)النتـاج النهـائي لمجمـوع العـادات التـي تميـز الفـرد [2], فـي حـين يعرفهـا **تـــالكوت بارسونز** (Talcott parsons) بأنّها نسق ينظم اتجاه دوافع الفعل عند الفاعل الاجتماعي.[3]

ثانيا : (ب) : الشخصية في المنظور السوسيو- انثروبولوجي .

ورد مصـطلح (الشخصـية) فـي القـاموس الانثروبولـوجي فـي عـام 1981 بانهـا " مجموعـة السـمات النفسـية الثابتـة والمميـزة للشـخص ويشـمل ذلـك السـمات التـي ينفـرد بهـا الشـخص مـن دون غيـره مـن أفـراد المجتمـع , وتلـك التـي يشـترك فيهـا معهـم " [4] , **تعريـف العـالمين كلاكهـون ومـوراي** (C.Kluckhon and Morray) فقد وصـفا الشخصـية بانهـا " اسـتمرار الأشـكال والقـوى الوظيفيـة التـي تظهـر مـن خـلال تتـابع العمليـات وصـور السـلوك الظـاهري المنظمـة ,والسـائدة منـذ الـولادة حتـى المـوت" [5] .**تعريـف رالـف لينتـون** (R. Linton) اذ هـي عنـده " الجمـع المنضـم للعمليـات والحـالات النفسـية الخاصـة بـالفرد او بوصـفها المجموعـة المتكاملـة مـن صـفات الفـرد العقليـة والنفسـية اي مجمـوع الاجمـالي لقـدرات الفـرد العقليـة وإحساسـاته ومعتقداتـه وعاداتـه واسـتجاباته العاطفيـة المشـروطة " [6]. **تعريـف العـالم الانثروبولـوجي بـاجي** (Bagby) فقـد عـرف الشخصـية بانهـا " مجموعـة الانتظامـات التـي تبـدو عنـد الفـرد " [7]. **ويتضـح مـن تعريـف فكتـور بـارنوا** (Barnoa.F)فقد نظـر اليهـا بوصـفها " تنظـيم ثابـت لدرجـة مـا

---

[1] – الدهري, د. صالح واخرون, علم نفس الشخصية , (بغداد, مطابع التعليم العالي) 1990, ص67.

[2] – الشرقاوي, محمد نور , الشخصية ,(الكويت , مجلة علم الفكر), العدد 2, سبتمبر , 1982, ص23.

[3] – روشهجي , علم الاجتماع الامريكي , ترجمة: محمد الجوهري واخرون,(القاهرة, دار المعارف) 1981, ص 88.

[4]– شاكر مصطفى سليم, قاموس الانثروبولوجيا, الكويت, منشورات جامعة الكويت, 1981, ص733.

[5]– شاكر مصطفى سليم, مصدر سابق. ص103.

[6]– رالف لنتون, دراسة الانسان, ترجمة: عبد الملك الناشف, (بيروت, المكتبة العصرية), 1964, ص607.

[7] –إيكه هولتكرانس, قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور, ترجمة: محمد الجوهري, وحسن الشامي , (مصر, دار المعارف), 1972, ص193.

لقوة الداخلية للفرد وترتبط تلك القوى بكل مركب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة بعض الشيء"[1].وعرفها **أدور سأبير** بانها حصيلة التفاعل بين نظم المميزة للحضارة ككل والنظم الفكرية التي تتولد لدى الافراد من خلال الاصناف الاكثر خصوصية لمساهمتهم في الحياة الاجتماعية.[2]

في السوسيولوجيا العراقية:

تطرق العديد من الباحثين العراقيين الى دراسة الشخصية بصورة عامة والشخصية العراقية بصورة خاصة وربطها بقضايا متعددة سأخص بالذكر العالمين الكبيرين د. علي الوردي و د. قيس النوري:

تعريف الدكتور الوردي فقد عرف الشخصية على انها " المجموعة المنظمة من الأفكار, والسجايا, والميول ,والعادات التي يتميز بها شخص ما من غيره " [3] . **أما الدكتور قيس النوري** فقد عرفها على انها " نظام يحتوي على مجموعة العادات, والمواقف, والأفكار, والخصائص المتصلة بالفرد التي تنتج من منزلاتة وأدواره في مختلف الوحدات الاجتماعية الموجودة في مجتمعة "[4].

التعريف الاجرائي

الشخصية : هي مجموعة من القيم والسلوكيات الثقافية التي يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي ويتميز بها عن غيره من الافراد والتي تحدد افكاره وتصوراته.

---

[1]– عاطف وصفي, الثقافة والشخصية, الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها القافية, , (مصر, دار المعارف), ط2, 1977, ص102.

[2]– النوري, د. قيس النوري, الحضارة والشخصية, (بغداد, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) 1981, ص84.

[3]– علي الوردي, شخصية الفرد العراقي, بحث في نفسية الشعب العراقي, (بغداد, مطبعة الرابطة) , 1915, ص7.

[4] –قيس النوري, طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية, ج2 , (النجف الاشرف, مطبعة الآداب), 1972, ص204.

الفصل الثاني

نماذج من الـــدراســـات الســابـقـــة

المبحث الاول: نماذج من الدراسات العربية

المبحث الثاني: نماذج من الدراسات الاجنبية

المبحث الأول: نماذج من الدراسات العربية

الدراسة الأولى : "خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي؛ دراسة ميدانية لعينة من الاحياء الجامعية" [1].

تقدم هذه الدراسة تحليلا نقديا لخطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي لغرض بيان الطريقة التي يشكل منها الخطاب التربوي مع الخطاب المجتمعي باعتبار ان الطالب محور العملية التربوية والتعليمية بدءا من الاسرة مرورا بالأطوار التعليمية الاولى وانتهاء بالجامعة . إذ ان الخطابات المنتجة تكون بفعل التداخل الذي يعيشه الطالب بين المنتج الرسمي والذي محوره المؤسسات التعليمية الرسمية وبين المنتج غير الرسمي الاجتماعي كالأسرة وجماعة الرفق, والاعلام, والكل يتأطر بممارسات تطلبيه تربوية مقصودة وغير مقصودة .

اهداف الدراسة :

لذلك جاءت الدراسة لتحقيق اهداف معينة لعل في مقدمتها محاولة تفكيك الخطاب اليومي للطالب الجامعي من مستوى اصغر الوحدات لمنطوقيه العبارات, وكل الممارسات الخطابية, ولا خطابيه, والمحادثات العادية, والتصرفات ؛ ولذلك من خلال الكشف عن الخصائص السوسيو لسانية للخطاب اليومي ومدى تأثير الخطاب المجتمعي فيها وذلك من خلال دراسة الألفاظ والأساليب التعبيرية, والاشكال اللغوية التي يستعملها الطالب, اي التشكيلة الخطابية لمختلف موضوعات الخطاب اليومي, ثم الكشف عن الحقيقة التي يخضع لها الطالب في خطابه اليومي لمختلف الخطابات المنتجة في المجتمع, او مصادر الخطاب والسلطة فيه, او السلطة وراءه .

---

[1]– مخنفر حفيظة , خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي؛ دراسة نظرية ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف 1 و2, جامعة سطيف 2, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, رسالة ماجستير منشورة, https:\\ www. Univ-setif2.dz

طريقة البحث

وظف الباحث كمنهج للدراسة منهج التحليل النقدي للخطاب الذي يهدف لدراسة الظواهر من خلال تحليل النصوص , اي اللغة , وبصورة اكثر دقة استعانت الباحث بمنهج نورمان فيركلاف (اللغة والسلطة) على وفق نموذج تم اقتباسه منه مع التحوير والتعديل .اما ادوات جمع البيانات فقد استخدم الملاحظة بالمشاركة والملاحظة المستترة والاستبيان .واعتمد الباحث على العينة القصدية فقد اختارت مجموعة من طلبة الجامعة .

نتائج الدراسة :

وقد بينت النتائج أنَ الخطاب اليومي للطالب يستوحي لغة وتشكيلته الخطابية من مختلف الخطابات التي تنتجها المؤسسات الرسمية, وغير الرسمية المنتجة فيه مع ملاحظة ضعف تأثير الخطاب التربوي , لسلطة الخطاب المجتمعي, اي سلطة المنظومة القيمية للمجتمع بسلطة الثقافة المجتمعية الخاصة, والعامة بل توصلت الدراسة الى رفض وتمرد الطالب على الخطاب التربوي المختلفة عناصره, ومكوناته وأسسه, بل عدته عاملا مقيدا للطاقات في الكثير من الاحيان وذلك لبعده من واقع الحياة اليومية للطالب .

الدراسة الثانية: دراسة الدكتور احمد زايد "خطاب الحياة في المجتمع المصري" [1]

تشكلت دراسة احمد زايد عبر سؤال مفاده هو كيف يتشكل خطاب الحياة اليومية في محطات العالم الرأسمالي , ليستنتج عنه من الاسئلة الفرعية فتناولها بنقاط عن ماهية الموضوعات التي قد ينشغل بها هذا الخطاب وعن الخصائص العامة التي يتمتع بها وهل يمكن اكتشاف تنوعات مهنية, أو طبقية في فحوة الخطاب وماهيته ثم يطرح تساؤلا مهما عن ذاتية اللغة المستخدمة في هذا الخطاب وطبيعتها وعدم اغفال الدلالات العامة

[1]– احمد زايد, خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري, (القاهرة, المكتبة الأنجلو المصرية). ,2003.

والخاصة التي يمكن استخلاصها من هذه اللغة وبيان هذا الخطاب (خطاب الحياة اليومية) بالمنظومة المؤسسية الرسمية, وغير الرسمية التي تخضع لها وإلى أي مدى تستقطب هذه المؤسسة هذا الخطاب ويؤثر به.

فرضيات الدراسة :

من هنا أسس الباحث لبعض الفرضيات الخاصة بالدراسة لعل اهمها هو ان موضوعات الخطاب اليومي ترتبط ارتباطا مباشر بالوسط المعيشي, والثقافي للأفراد, والجماعات حيث يكشف الخصائص الداخلية للخطاب اليومي عن تناقض وعدم ميل نحو الاتفاق والتجانس حيث ينضر ليها على مستوى المجتمع ككل مع وجود ميل نحو التجانس داخل كل طبقة وثانيها: ارتباط اساليب التعبير اللغوي في خطاب الحياة اليومية بالوسط المعيشي للأفراد حيث تتباين طبقيا ,وثالثها امكانية اقامة علاقات بين الابنية النظامية للمجتمع والابنية اللغوية للخطاب عبر الفئات الطبقية المختلفة واخر هذه الفرضيات ان العلاقة بين الخطاب اليومي والخطاب الرسمي تكون على جدلية الخضوع والمقاومة .

طريقة البحث :

قد استعمل الباحث كمنهج للبحث منهج تحليل المضمون بالإضافة الى المنهج التأويلي اما بالنسبة للعينة فقد اختار الباحث العينة القصدية حيث اختار الباحث المواقف التي صادفت اعضاء فريق البحث في حياتهم اليومية وبلغ عدد الموقف التي سجلت (250) موقف بنسبة 34(%) في الريف و(66%) في الحضر في مدينة القاهرة تحديدا حيث كانت المجال الجغرافي للدراسة.

نتائج الدراسة :

1- اظهرت الدراسة الى ان موضوعات الخطاب اليومي انما هي عبارة عن مواقف تتدرج في اطر مفادها حركة الانسان المقصودة وغير المقصودة في حياته اليومي, ومتطلباتها, وان لغة الخطاب اليومي لا تمثلها الاشكال

التعبيرية فقط بل لها جوانب اخرى متعددة دينامية . فقد أكدت الدراسة ان هناك تناقضات في خطاب عامة المجتمع , وذلك من خلال الفروق في الخصائص الفردية للإنسان مثل اساليب التعبير اللغوي او خصائص التفكير.

2- أوضحت الدراسة على ان هناك تمايز (ريفي- حضري) في خصائص خطاب الحياة اليومية للأفراد, غالبا الخطاب الريفي يركز على الارض وامور الحياة الاجتماعية فيما المجتمع الحضري اكثر انفتاحا ويركز على الافكار النظامية. وايضا هناك فروق طبقية في موضوعات الخطاب اليومي, فالطبقة العليا تركز بالمواضيع التي تهتم بالنفس وتحقيق المتعة في الحياة , فيما تكون الطبقة الوسطى تكون أكثر اهتماماً بالعلم, والمعرفة أما الطبقة الدنيا تهتم بمستوى المعيشة وكيفية توفير الطعام والمسكن والعمل.

3- أظهرت الدراسة ان العلاقة بين الخطاب اليومي والرسمي ليس علاقة خضوع فقط, وانما علاقة خضوع ومقاومة و تختلف اشكال الخضوع وكذلك المقاومة باختلاف الانتماء الطبقي.

الدراسة الثالثة: السياسة في خطاب الحياة اليومية لشباب الربيع بالقاهرة الكبرى وتونس العاصمة؛ دراسة في الانثروبولوجيا اللغوية [1].

اهداف الدراسة :

الدراسة تحمل عدة اهداف ومضامين تتركز بحملتها بالتعرف على ابعاد وسمات الخطاب اليومي لدى الشباب فيما له بعد تباييني يتأطر بانعكاسات اجتماعية يمكنها الواقع الملموس عند هؤلاء الشباب حيث يكشف عما يتضمنه هذا الخطاب من رؤية الشباب بهذا الواقع الذي يسهم في تحديد قضاياهم ويرتبط مباشرة في بيان

[1]- رشا سعيد صبحي ,السياسة في خطاب الحياة اليومية لشباب الربيع بالقاهرة الكبرى وتونس العاصمة. اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة القاهرة , معهد البحوث والدراسات الأفريقية , قسم الانثروبولوجيا , 2016.

مـدى حـاجتهم الـى تجسـيد هـذه القضـايا خطابيـا خاصـة أن الدراسـة لمحـت أنَ هـذا الخطـاب ووفقـا لموضـوعاته وخصائصـه, ومصـادر تشـكيله يـأتي خطابـا مختلفـا بـاختلاف هـذه الموضـوعات ثـم بيـان الاختلافـات بـين مجتمعـي البحـث ومعرفـة اوجـه التشـابه والاخـتلاف بينهمـا ورؤيـة الشـباب لـذاتهم مـن خلالـه ؛ لـذلك نجـد ان مـن ضـمن الاهداف التـي اجملهـا الهـدف العـام هـي الوقـوف علـى عنـاوين الخطـاب اليـومي فـي الشـأن السياسـي للشـباب, وتحديـد موضـوعاتهم فضـلاً عـن تحديـد خصـائص الخطـاب اليـومي المتعلـق بالأبعـاد السياسـية بـين الشـباب وهنالـك بعـد ثالـث هـو الوقـوف علـى اشـكال التعبيـر اللغـوي داخـل الخطـاب السياسـي اليـومي مـن خـلال ابعـاد التواصـل اللغـوي داخلـه ورصـد الخطابـات الصـادرة مـنهم لتحديـد ماهيـة الخطـاب السياسـي فـي الحيـاة اليوميـة , فقـد هنـاك تسـاؤلات عـن ماهيـة موضـوعات الخطـاب اليـومي وعـن خصـائص الخطـاب اليـومي وعـن اشـكال التعبيـر اللغـوي داخـل الخطـاب اليـومي السياسـي وعـن ابعـاد التواصـل اللغـوي داخلـه وعـن الانمـاط اللغويـة فيـه وعـن اهـم مصـادر تشـكله وعـن الالفـاظ والتعبيـرات التـي يسـتخدمها الشـباب فـي الشـأن السياسـي فـي خطـاب الحيـاة اليوميـة (اعتمـدت الباحثـة نظريـا فـي بيـان البعد النظري للدراسة على النظرية الاثنومولوجية , وعلى النظرية البنيوية التركيبية.

اسلوب الدراسة:

اسـتعملت الباحثـة فـي جمـع البيانـات صـحيفة تسـجيل الموقـف وحلقـات المناقشـة الجماعيـة مـع الشـباب ذوي الانتمـاءات السياسـية , امـا المـنهج الـذي اتبـع فـي هـذه الدراسـة فهـو المـنهج الانثروبولـوجي الـذي يقـوم علـى المعايشـة العقليـة . ولأجـل تحقيـق المقارنـة بـين مجتمعـي الدراسـة اسـتخدمت الباحثـة المـنهج المقـارن للمقارنـة بـين مجتمعـي الدراسـة مصـر وتـونس والمقارنـة بـين مختلـف الشـرائح الاجتماعيـة وبمـا ان الدراسـة تقـوم علـى الخطـاب فـان الباحثـة اسـتخدمت مـنهج تحليـل الخطـاب الـذي يسـهم بالأنمـاط اللغويـة والغيـر لغويـة فضـلاً عـن مـنهج تحليـل المضـمون باعتبـاره احـد المنـاهج الرئيسـية لتحليـل الخطـاب, وقـد كانـت عينـة البحـث عينـة عشـوائية عبـر اختيـار المواقـف التـي

تتناول الحديث عن السياسة, وطبيعة التغيرات الاجتماعية التي تلت الثورات العربية, وهناك عينة عمدية عبر اختيار أحزاب يعينها في كلام المجتمعين .

نتائج الدراسة :

قد جاءت نتائج الدراسة عبر رصد لغة الخطاب الحياة اليومية للشباب المتعلقة بالشأن السياسي لتتمخض عن ما يأتي :

1 – توصلت الدراسة إلى أن هناك خصائص عامة ينفرد بها هذا الخطاب منها النقد , واصدار الاحكام العامة, والتضخيم, والرموز الدينية, والتطرف في الاجابة والحنين الى الماضي, وتبين من المقارنة الإحصائية هذه الخصائص تتشابه إجمالا في المجتمعين.

2– ان اشكال التعبير اللغوي تأخذ ابعادها المختلفة حسب متطلبات الموضوع الذي يتناوله الخطاب فهو يأخذ اشالا تعبيرية لعل من اهمها التجسيد عبر استعمال التشبيهات المادية, والاوصاف المجسدة التي تقرب المعنى للذهن والشكل الثاني التشبيه, والمبالغة عبر اطلاق التعبيرات مجزية, وصور أكثر شمولا في هذا المجال والشكل الثالث من التعبير, وهو الظهور بشكل مغاير للحقيقة, ومصطنع وغير تلقائي.

3– توصلت الدراسة إلى أن هذا الخطاب يستخدم جميع ابعاد التواصل اللغوي من تاريخية, وثقافية, وشخصية واظهر البحث بعض المؤثرات الاجتماعية الثقافية, ومنها السن, والنوع, والتعليم حيث تعطي بعد تأثيري في الخطاب فضلاً عن الرموز غير اللغوية.

4– تتنوع التعابير اللغوية بين سمة التفاؤل ولغة الإحباط احيانا, وبين البعد الحماسي, ولغة المؤامرة.

5– توصلت الدراسة الى أن خطاب الحياة اليومية مصادره متعددة بين وسائل الاعلام بكل أنواعها , والأحزاب, ومنضمات المجتمع المدني, والقراءات الخاصة, والاصدقاء , والاسرة, والتنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: نماذج من الدراسات الاجنبية

الدراسة الاولى: خطابات العمل الاجتماعي :دراسة استكشافية [1]

اولا : مشكلة الدراسة

تنطلق هذه الدراسة ومن خلال التحليل النقدي لعمل الاخصائيون الاجتماعيون (العاملون في مجال ممارسة العمل الاجتماعي للبالغين) وتبنيهم للخطابات الاجتماعية وتوظيفها في دائرة عملهم الذي يقومون به ومن مدى فعالية هذه الخطابات في التأثير على الهوية الوظيفية للعمل الاجتماعي وممارسته , وان تعزيز الوعي الذاتي الذي يدرك ومن خلال العمليات الاجتماعية لتحديد الهوية امر بالغ الاهمية لمسألة التقويم والتعلم في العمل الاجتماعي حيث يأخذ الخطاب دوره الكبير , ولاسيما من خلال مصوغات الخطاب نلمس حقيقة الثبات فيه في الغالب مما يشكل اشكالات عديده , حتى في موضوعة السرد في الخطاب الاجتماعي ناهيك عن الحوار فيه ,حيث تعكس طرق الحديث ماهية الصراع بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين , إن أثر الخطاب السائد اجتماعيا لكل صوره السردية او الحوارية انما ينبع من الصوت الجماعي للعاملين الاجتماعيين البالغين في ادارة الرعاية الاجتماعية , ويختلف نضامها الخاص بالمعنى الايديولوجي , وهذا يخدم مصالحها الخاصة في مقاومة الأطر المهنية للمكاتب التي تحكم نشاط العمل الاجتماعي , وقد يختلف حاله في تحديد كيفية تأثير خطاب المقاومة على العمل والمواقف المعتمدة في الخطاب وعليه بشكل عام .

ثانيا :اهداف الدراسة

[1] – https:// chesterrep.openrepository.com

تمحورت الدراسة عن عدة اهداف خاصة فيما يخص موضوعة خطاب العمل الاجتماعي, ولعل أهمها ومن خلال التحليل النقدي للخطاب الاجتماعي استكشاف أهم الخطابات التي يمكن أن يعتمد عليها الطلاب وممارسو العمل الاجتماعي فيما يتعلق بممارسة العمل الاجتماعي , والتركيز على تحديد وتحليل المواقف الموضوعية, والممارسات الاستدلالية (طرق التحدث الجماعية للأخصائيين الاجتماعيين فيما يتعلق بهذه الخطابات نقديا) مع التحليل النقدي للكيفية او الطريقة التي يعتمد عليها الاخصائيون الاجتماعيون في مختلف مراحل المسار الوظيفي على هذه الخطابات ومن هنا كان من اهداف الدراسة ومن خلال التحليل النقدي تقييم الاثار المترتبة على الممارسة , وعلى مستخدمي الخدمات من تحديد المواقع الموضوعية للمستجيبين والممارسات الاستدلالية التي يستخدمونها .

ثالثا:اسلوب الدراسة

استخدام منهج تحليل الخطاب لما يوفر من امكانية كبيرة في مسألة التحليل النقدي الاساس الذي تعتمده الدراسة في عملية الوقوف على ماهية الخطاب في العمل الاجتماعي ودورهما الكبير في مدى التأثر فيه , ومدى اعتماد الاخصائيون على هذه الآلية في عملهم , لذلك تم تعيين العينات من خلال مجموعة من الطلاب لهذا البحث من جامعة ويلز على درجة الشرف وبتحديد العينات المتبقية من الممارسين المؤهلين من التسجيل ومن الاخصائيون الاجتماعيون في ويلز , وتم تسجيل العامل الاجتماعي المؤهل الباقي للعمل في وكالة العمل الاجتماعي .

رابعا: نتائج الدراسة

1- حل مشكلة السرد المشبعة المحيطة بهوية العمل الاجتماعي المعاصر والتفكير في كيفية تطوير صياغة وتفعيل هذه الخطب من خلال تحليل الخطابات الناشئة التي تتعايش الى جانب اوامر الكلام في سبيل

التعرف على التناقضات في الخطابات من خلال تحليل كيفية استهلاك الخطب الاجتماعية وتوزيعها واستنساخها في الثقافات المهنية .

2- يمكن ترجمة الخطابات الناشئة الى تعبير تنظيمي على مستوى التعليم والممارسة في العمل الاجتماعي , ويمكن أضفاء الطابع المؤسسي عليها بمرور الوقت , فالأخصائي الاجتماعي الناقد الذي يتخذ موقفا نشطا في مواجهة الخطابات المهيمنة يحلل آثارها اللاحقة ويسهل الحوار النقدي لتشجيع نوع بديل عنها حيث يمكن أن تسهم الخطابات الجديدة في ممارسات الاثبات الجديدة التي بدورها يمكن ان تسهم في تغيير الممارسات والهياكل الاجتماعية .

3- الوقوف على كيفية استخدام تحليل السرد والخطاب كأداة ومورد لبعضهما البعض في التفكيك النقدي للخطابات المتاحة في العمل الاجتماعي .

الدراسة الثانية : تحليل خطاب التمثيل الاعلامي لوسائل التواصل الاجتماعي من اجل التغيير الاجتماعي – حالة الثورة المصرية والتغير السياسي[1]

اولا: مشكلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى الوقوف على التأثيرات العامة والخاصة التي احدثتها وسائل التواصل الاجتماعي من خلال خطابها المتمثل اعلاميا في عملية التغير الاجتماعي , وذلك من خلال ما تحمل من امكانيات في جلب ديناميكيات جديدة لعملياتها الاساسية , مثل عملية التحشيد العامة والمشاركة المدنية . خاصة انه قد اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وبشكل فعال ومتزايد نهجا فعالا في احداث عملية التغيير سواء على

[1] – https://muep.mau.us/bitstream/handle

مستوى الذات او المجتمع لما لها من خصوصيات في التحكم والوصول الى المستقبل لها سوى على المستوى السمعي, او المرئي منها , فقد أدت أثراً كبيرا في احداث التغيرات التي أنتجها مشروع ما يسمى بالربيع العربي وفي مصر بالذات , حيث تحولت هذه الوسائل من فيس بوك وتويتر ويوتيوب , وغيرها الى وسائل فعالة لإضفاء روح حب التعبير الذي هو بالذات نتاج اثار اجتماعية, وسياسية, واقتصادية تفاعلت بصورة كبيرة داخل المجتمع العربي بصورة عامة , والمصري بصورة خاصة نتجت عن ابعاد فكرية اجتماعية وثقافية وسياسية اوجدتها حالة التواصل التي هيأتها التكنلوجية الحديثة بين الأفراد والجماعات , وإكسابها نوع من الشعور بالحاجة الى الانقلاب والتغيير .

ثانيا :أهداف الدراسة

1- إبراز أهم الديناميكيات العلمية والفعالة التي اوجدتها حالة التواصل الاجتماعي عبر الخطاب الموجه من خلال وسائل الاتصال لتنتج اعلاما له خصوصية التأثير والتغيير .

2- تحديد الكيفية التي اخذت بنظر الاعتبار في تفعيل وسائل الاتصال الاجتماعي اعلاميا , من خلال تحليل الخطاب الموجه للوقوف على العلاقة بين وسائل الاعلام الاجتماعي, والانتفاضة المصرية, والتحول السياسي , ومعرفة ثوابت هذه العلاقة التي يبدو انها يبالغ في تقديرها وبناؤها بطرق مختلفة من قبل الصحفيين وذلك من خلال دراسة تقارير وسائل الاعلام على الانترنيت حول هذه العلاقة .

ثالثا :اسلوب الدراسة

استخدم الباحث منهج تحليل الخطاب عبر جمع وتحليل مجموعة من النصوص الاعلامية المختارة, تأسيسا على ان الدراسة تتناول الخطاب المتمثل اعلاميا في وسائل التواصل الاجتماعي لأحداث التغير الاجتماعي على المستوى الاجتماعي, والسياسي, والثقافي الذي تعزى فيه هذه الخطابات. عبر استخدام طريقة تحليل الخطاب كأداة لفحص مجموعة من النصوص الاعلامية المختارة التي تتناول دور وسائل التواصل

الاجتماعي في التغير الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالتغير الذي حصل في المجتمع المصري حيث تم اعتماد تحليل الخطاب كمنهجية بحثية في مجموعة متنوعة من التخصصات بما في ذلك دراسات وسائل الاعلام, والاتصال, والدراسات الثقافية.

رابعا: نتائج الدراسة

1- لا تعد وسائل التواصل الاجتماعي سببا مباشرا للثورات , لكنها وسيلة فعالة في تسليط الضوء على العوامل والاسباب التي بسببها يحصل المطالبة بالإصلاح, والتغيير, فالتقنيات الحديثة وحدها لا تضع الثورات , بل يمكن أن تكون أدوات قوية وعوامل مساعدة فعالة فيها .

2- يميل تمثيل وسائل الاعلام الى ان يكون خطابيا , ولك من خلال طرح المسائل التي تكون عامل نهوض لإجراء عملية التغيير وهذا امر طبيعي بالنسبة الى الجهات المنتجة للخطاب والتي تسعى لإحداث عملية التغيير على ان التاريخ يشهد ان الثورات تأخذ تخطيطا دقيقا مع اشراك وعزيمة الناس , على ان لوسائل التواصل الاجتماعي وخطابها الموجه اثر في ذلك لا يمكن تجاهله .

3- ان التمثيل الاعلامي عبر الانترنيت كان كبيرا فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام الاجتماعية في الثورة المصرية والتحول السياسي لكن من المبالغ فيه ان يعزى الى قوة تقنيات وسائل الاعلام الاجتماعية فعالية اكبر من حجمها في احداث عملية التغيير حتى وحققت الثورة المصرية بنها ثورة فيس بوك .

4- انتجت الحالة المصرية شعورا كبيرا بالدور الذي يمكن ان تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في توفير المصادر اللازمة لإدامة عملية التغيير من وسائل تهييج ثورية ومنها تحشيد الراي العام خاصة ان الشروط الديموقراطية لأي تغيير سياسي يحتاج الى مشهد سياسي نابض بالحياة والتنظيم الجيد مع قاعدة دعم شعبية , وحياة سياسية نشطة وديناميكية , ومجتمع مدني مطلع سياسيا حيث توفر انعكاسات قوية على الثورة في اي مجتمع مع وجود وسائل تواصل تدعمها باستمرار .

مناقشة الدراسات السابقة

تناولنا في فصل الدراسات السابقة خمسة دراسات منها ثلاثة دراسات عربية ودراستان اجنبية وكانت لتلك الدراسات علاقة بموضوع الدراسة بصورة مباشرة وغير مباشرة لذلك قدمنا ملخص لكي نناقش فيه ما تناولته هذه الدراسات ومن خلال ذلك يمكننا ان نستنتج ما توصلت اليه دراستي في الجانب الميداني ومقارنتها مع الدراسات السابقة التي تناولها اساتذة مختصون في الجانب الاجتماعي .

أ _ من حيث المنهج:

استخدمت الباحثة في دراستها الحالية منهجين (الكيفي – والتأويلي) واستخدمت الدراسة العربية (خطاب الحياة اليومي) منهج التحليل النقدي للخطاب الذي يهدف الى دراسة الظواهر من خلال تحليل النصوص اما دراسة (احمد زايد) فقد استخدمت المنهج التأويلي كما استخدمت الباحثة في دراستها الحالية فضلاً عن منهج تحليل المضمون . اما الدراسة (السياسية في خطاب الحياة اليومية) , فقد استخدمت منهج لتحليل الخطاب كما في دراسة (تحليل خطاب التمثيل الاجتماعي) , ودراسة (خطاب العمل الاجتماعي) .

ب- من حيث العينة :

تتثمل عينة الدراسة الحالية بالعينة القصدية والعشوائية كما تشابهت مع دراسة (خطاب الحياة اليومية) حيث تم استخدام العينة القصدية وكذلك في دراسة (أحمد زايد) إذ استعمل (العينة القصدية) واما السياسة في خطاب الحياة اليومية فقد استخدمت العينة العشوائية . اما الدراسة الاجنبية (خطاب العمل الاجتماعي) فقد تم تعين العينات من خلال مجموعة من الطلاب لهذا البحث من جامعة (ويلز) من درجة الشرف . ولاحظنا ان جميع الدراسات السابقة التي تناولناها في دراستنا الحالية كانت على قدر كبير من الاهمية . حيث تمت الاستفادة

من الدراسات السابقة في صياغة استمارة الاستبيان للبحث, والتعرف على أساليب مهمة في دراسة صراع الخطابات واثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي .

ج – من حيث الاهداف :

تشابهت اهداف دراستنا الحالية نوعا ما مع الدراسات السابقة فقد كان من بين اهم اهداف الدراسة العربية (خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي) هو الكشف عن الخصائص السوسيولسانية للخصائص اليومية ومدى تأثير الخطاب المجتمعي فيها وذلك من خلال دراسة الالفاظ, والاساليب التعبيرية, والاشكال اللغوية التي يستعملها الطالب . اما دراسة (السياسة في خطاب الحياة لشباب الربيع ....) فقد كان من أهم أهدافها هو الوقوف على عناوين الخطاب اليومي في الشأن السياسي للشباب وتحديد موضوعاتهم بالإضافة الى تحديد خصائص الخطاب اليومي المتعلق بالأبعاد السياسية بين الشباب, وهنالك بعد ثالث هو الوقوف على اشكال التعبير اللغوي داخل الخطاب السياسي اليومي , اما دراسة (خطاب العمل الاجتماعي) فقد كان من أهم أهدافها وخلال التحليل النقدي للخطاب الاجتماعي استكشاف اهم الخطابات التي يمكن ان يعتمد عليها الطالب وممارسو العمل الاجتماعي والتركيز على تحديد وتحليل المواقف الموضوعية, والممارسات الاستدلالية (طرق التمرس الجماعية للأخصائيين الاجتماعين فيما يتعلق بهذا الخطاب نقديا) , اما دراسة (تحليل خطاب التمثيل الاعلامي) فقد كانت من أهم أهدافها هو تحديد الكيفية التي اخذت بنظر الاعتبار في تعطيل وسائل الأنظار الاجتماعي اعلاميا من خلال تحليل الخطاب الموجه للوقوف على العلاقة بين وسائل الاعلام الاجتماعي, والانتفاضة المصرية, والتحول السياسي , ومعرفة ثوابت هذه العلاقة التي يبدو أنها يبالغ تقديرها وبنائها بطرق مختلفة من قبل الصحفيين وذلك من خلال دراسة تقارير وسائل الإعلام على الانترنت حول هذه العلاقة.

الفصل الثالث

الخطابات المتصارعة وأثرها في بناء شخصية الفرد العراقي

المبحث الأول: مُحَدَداتْ تَكوينْ الشَخصية

المبحث الثاني :انواع الخطاب ومناهج تحليل الخطاب

المبحث الثالث: صراع الخطابات وأزمة تشكيل الهوية العراقية .

المبحث الرابع: أثار صراع الخطابات على شخصية الفرد العراقي .

أولا: أثر الخطاب الديني على شخصية الفرد العراقي .

ثانيا: أثر الخطاب السياسي على شخصية الفرد العراقي .

ثالثا: أثر الخطاب الإعلامي على شخصية الفرد العراقي .

المبحث الاول

محددات الشخصية

تمهيد :

إن الصفة العامة للإنسان هو الاجتماع وهذه الحقيقة هي الأس الذي تبنى عليه جميع الدراسات والبحوث التي تخصه مع الأخذ بنظر الاعتبار أنه بهذه الخصوصية تحيط به عوامل لا يستطيع أن ينأى بنفسه عنها , حيث هي ذاتيات ملازمة لطبيعة تكوينه البشري وعلاقة هذا التكوين بها من حيث الطبيعة التي يجد نفسه فيها, والمجتمع الذي ينشأ فيه, والحضارة التي تمثل مجموعة النظم, والقيم, والقواعد المعرفية التي تكون نتاج للسلوك العام, والخاص للبشر على ان الملفت للنظر " ان قواعد السلوك, والقيم الحضارية في الجماعة هي ليست مجرد طرق شكلية مقترحة لإرشاد الفرد في سلوكه, بل هي تمثل طرقا ومعايير تعتبر صحيحة ومسلما بها في نظر جماعته ونظره " [1], ان العامل الاسمى فيها هو (المجتمع), فالإنسان دائما يعيش كعضو في مجتمع أو جماعة واحدة على الاقل , وتختلف الجماعات, والمجتمعات الانسانية في الحجم, وفي المضمون, وتشكل الأنماط الثقافية والاجتماعية السائدة وأهم الأشكال الاجتماعية التي ينتمي اليها الانسان من حيث درجة تأثير ذلك الانتماء في تكوين الشخصية هي الجماعات الاولية التي تتمثل في الاسرة والمجتمع المحلي وجماعة اللعب والجيرة وتكون الاسرة اكثرها اهمية .

وبناء على هذه الحيثيات فأنَ بناء الشخصية يكون ضمن سياقات تفاعلية للعوامل المؤثرة فيها من حيث عدها من اعقد المسائل التي يمكن تحديد ماهياتها بصورة جلية, وحاسمة في الشخصية المجتمعية؛ لذلك يجب الوقوف على اهم المحددات لهذه الشخصية التي تنبعث من العوامل الرئيسية المشار إليها من البيئة الطبيعية ,والحضارة والمجتمع والحالة العضوية, ويمكن اجمال كل ذلك عبر الاشارة الى محددات الدور , والمحددات الموقفية, والمحدد الجغرافي ,والمحددات الثقافية والمجتمعية , وهي محددات تفرضها الطبيعة المحيطة بالفرد سواء على

[1] –النوري . قيس , طبيعة المجتمع البشري , مصدر سابق , ص 212.

مستوى البناء الاجتماعي ام البناء البيئي لا كونها عوامل دخيلة في البناء الجسدي والنفسي مباشرةً, بل هي ضرورات غالبا ما يفرضها المحيط العام والخاص بالفرد .

اولا: محددات الدور:

بما ان الدور الذي يؤديه الفرد في الحياة يأخذ مداه من علاقة الفرد بالمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه ومسألة الدور تعطينا خصوصية في تحليل في عملية التطبيع الاجتماعي ,والتثقيف بحيث ان الدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي غالبا ما يمثل مركزا معينا داخل الجماعة يعطي أثرا للدور الذي يأخذه هذا الفرد وينشا مصادرات للأدوار الاجتماعية التي يحددها المجتمع, ويتوقع من أفراده القيام بها , إذ تختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد باختلاف الثقافات التي يحيون بها"[1].ان هذه الثقافات المختلفة والتي تؤثر في تحديد الادوار الاجتماعية إنَما هي نتيجة تفاعلات داخلية, وخارجية تعمل كمثيرات للعوامل الداخلية التي سبق الحديث عنها ولذلك "يرى الكثير من العلماء ان نظرية الشخصية تتألف من الأدوار الاجتماعية المختلفة المتتابعة او المتأنية التي يؤديها الفرد من الميلاد وحتى الوفاة" [2].

وتبقى محددات الدور محددات خارجية تأخذ اليتها من التوافقات الاجتماعية التي يجد الفرد نفسه ملتزما بها احيانا و "كل مجتمع من المجتمعات يحدد الأدوار الاجتماعية التي يتوقع من أفراده القيام بها في حياتهم العادية , فالفرد يمثل عدد من المراكز الاجتماعية داخل الجماعة"[3],على أنَ الكثير من هذه الأدوار هي أدوار متعينة بقوالب اجتماعية نابعة من صميم آلية تكوين المجتمع, فالفرد أب أو أم بالضرورة ,وكذلك ابن بها

[1] – شقير . زينب محمود , الشخصية السوية والمضطربة , ط2,(القاهرة_ مكتبة النهضة المصرية) , 2002 , ص 97–98 .

[2] –المليجي . حلمي , علم نفس الشخصية , (بيروت _ دار النهضة) , 2001 , ص180 .

[3] –الجوهري . محمد محمود , مدخل الى علم الاجتماع (عمان _ دار المسيرة) ,2010 , ص 123.

وصاحب مهنة معينة تستلزمها طبيعة المعيشة ودوره في توفير اسباب الاستمرار فيها, وقد تكون أدوار الفرد تحكمها طبيعة العلاقات الثانوية في المجتمع بوصفه عضواً داخلياً لخلية او ضمن مجموعة من الرفاق و الاصحاب ويستطيع أن يؤدي ادوار متعدد في حياته الاجتماعية وهذه نتيجة طبيعية لكونه كائن اجتماعي صرف" خاصة اذا كانت تلك الأدوار تفرض عليه تطلبات مماثلة ,اي عندما قواعد ممارستها غير متعارضة او متناقضة"[1].فالأدوار التي يجد الفرد نفسه فيها قد يكون هناك عوامل عديدة تجعل اساليب تأديتها متباينة احيانا من فرد الى اخر كدور الاب مع اطفاله, ودور الابن مع والديه, ودور الاخ, والدور المهني, ودور الزوج, ودور الرجل, وغير ذلك من الأدوار, وعلى الفرد اجمالا ان يتعلم طرق القيام بالأدوار المختلفة من خلال خبراته التي يكتسبها من مجتمعه وبيئته.

ومسألة ثبات الدور في الغالب مسألة نسبية إذ إن "من الخصائص الاساسية للإنسان قدرته على التغيير نتيجة ما يمر به من خبرات وتعليم"[2], على أن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية تعتمد اساسا على الدور او الادوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع لا سيما الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية, فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله أمَا حقوقه فتحدده الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع, ويبقى الدور حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع نقطة أساسية في تحديد نقطة اساسية في تحديد الشخصية الاجتماعية ومدى تأثيرها وتأثرها في المجتمع.

ثانيا: المحددات الموقفية:-

الموقف اجمالا هو ما يمكن أن يمر به الفرد نتيجة معطيات خارجية يجعله أمام فعل, او تصرف ما عليه ان يبدي اتجاهه أثرا كيفيا أو كميا حسب طبيعة الموقف, والحال التي يكون عليه, وذلك "لا يمكن النظر

[1] –عبد الهادي . نبيل , مقدمة في علم الاجتماع التربوي , (عمان_ دار اليازوردي العلمية) , 2009 .

[2] – جبر , احمد محمود, العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة , رسالة منشورة, ص12. www.alazhar.edu.ps

الـى الشخصـية كمـا لـو كانـت مسـتقلة عـن المواقـف التـي تمـر بهـا وتوجـد فيهـا" [1], وأنَ للقـيم الاجتماعيـة التـي يمتلكهـا الفـرد تـأثير بـالغ بـالمواقف التـي يمـر بهـا خـلال مسـيرة حياتـه والتـي تـؤثر فـي تحديـد شخصـية الاجتماعيـة, وتكوينهـا فهـو يكسـب الكثيـر مـن القـيم ,والعـادات التـي غالبـا مـا "يمتلكهـا الفـرد مـن خـلال المواقـف الاجتماعيـة فـي حياتـه اليوميـة ويظهرهـا فـي مواقـف اجتماعيـة أخـرى مختلفـة"[2], فـأي نمـط سـلوكي يمارسـه الفـرد انمـا هـو أحيانـا نتـاج المواقـف تمـر علـى الأنسـان سـواء أثنـاء العبـادة ام المواقـف او عنـد الظهـور فـي الأمـاكن العامـة, فـيلاحظ أنَ طبيعـة السـلوك الانسـاني لا يتسـم بالثبـات عـادة وامـا بالنسـبية الواضـحة أذ إنـه إزاء المواقـف الـذي يكـون فيـه يتأخـذ القـرار الـذي ينسـجم مـع طبيعـة ذلـك الموقـف ,وموجباتـه," لـذلك فـأن الاثـار الموقفيـة تـؤدي دورا كبيـرا فـي تكـوين الانمـاط السلوكية للفرد في مختلف مجالات العلاقات السائدة في أدوار حياته المختلفة"[3].

مـن هنـا يتضـح لنـا ان لمحـددات الموقـف اهميـة بالغـة فـي بنـاء الشخصـية, وتحديـد سـمات الشخصـية الاجتماعيـة , فمـن خـلال المواقـف اليوميـة التـي تمـر علـى الفـرد يمكننـا معرفـة بعـض مـن سـمات شخصـية الفـرد ,وبصورة واضحة وذلك من خلال تصرفاته التي يتخذها تجاه المواقف اليومية المتعددة.

---

[1] – احمد. سهيل كامل, سيكولوجية الشخصية, (الاسكندرية _ مركز الاسكندرية للكتاب), 2003,ص14.

[2] –كلاكهون. كلايد, الانسان في المرآة علاقة الانثروبولوجي بالحياة المعاصرة, تر: شاكر مصطفى سليم, (بغداد _ المكتبة الاهلية), 1964.

[3] – عابدو . امال , علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالارتياح الشخصي في مكان العمل , رسالة غير منشورة ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية– قسم العلوم الاجتماعية – القاصدي رباح , الجزائر . https://dspace.univ-ouargla.dz

ثالثا : المحدد الجغرافي:

رغم تغاضي الكثير ممن تحدث عن الشخصية والعوامل المؤثرة فيها عن العامل الجغرافي الآن أن اليسير ممن اشار اليه الا انه يبقى عاملا ذا أثر كبير في تشكيل شخصية الفرد وبنائه المجتمعي, فالبيئة الجغرافية تنمي في الفرد سمات وخصائص قد لا توجدها بيئة جغرافية أخرى خاصة أن أسلوب حياة الجماعة تتأثر بالمحيط الجغرافي لها سواء كان حضري ام ريفي ام(سهلي وصحراوي وجبلي) ذو طبيعة مناخية معتدلة او قاسية فمع مرور الزمن تعطي العوامل الجغرافية أثرها في ثقافة المجتمع وطريقة تفكيره " فالأفراد الذين يعيشون في ثقافات متعددة ومختلفة يقومون بالأدوار الاجتماعية على وفق الاختلافات التي يعيشون فيها"[1].

فكثيرا ما نجد خاصة في المجتمع الريفي بانه يعطي الولد في سن مبكر دور الرجل المتحمل لمسئولياته فهو ينظر اليه على" أنَه رجل ويجب عليه تحمل مسئولياته وان يكون مسؤول عن تصرفاته, وسلوكه, واخذ المهام والأدوار"[2] بينما نجد ان البيئة الحضرية ينظر إلى الولد في هذا الشأن عكس البيئة الريفية أو الصحراوية, ثم أنَ البيئة الجغرافية كثيرا ما تؤثر في قوة الشخصية وسماته, فقد تكون شخصية في بيئة ما اكثر صلابة من شخصية تكون في بيئة مغايرة وهذا بحكم طبيعة الظرف الجغرافي الذي يحتم أحيانا ايجاد ظروف معيشية ملائمة معه, فالبيئة الجغرافية لها أثر كبير وفعال في تحديد شخصيات الأفراد داخل مجتمعهم الذي ينتمون إليه.

رابعا : المحددات الثقافية والمجتمعية:

هي المحددات التي تتداخل فيها مجموعة من العوامل الاجتماعية, والنفسية ,و السياسية, والدينية , والاقتصادية والبيئية وبما ان الثقافة اجمالا تقوم على "انها المركب الانظمة الرمزية التي عن طريقها يتكيف الناس في المجتمع مع بيئاتهم ويحددون علاقاتهم مع الآخرين في حدود الوضع الانساني"[3].

---

[1] – الجوهري, محمد محمود, علم الاجتماع ,(القاهرة _ الهيئة المصرية العامة للكتاب)1983,ص64.

[2] – مير. لوسي, مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية , تر: شاكر مصطفى سليم,(بغداد _ دار الحرية للطباعة,), 1983.

[3] –بارسونز .تالكوت, اثر التكنلوجيا بالثقافة وانماط السلوك الجديدة الناشئة , تر: شكري محمد اياد, (القاهرة _ مطبوعات يونسكو,), 1972,ص 8.

فالثقافة ترتبط ارتباطاً وثيقاً في جميع انماط السلوك خاصة المجتمعية سواء ما كانت تمثل علاقة الانسان بالماديات ام علاقته بغيره من أبناء جنسه او علاقته بالأفكار, والمعاني, والرموز المتفق عليها التي تستعملها اغلب ابناء المجتمع والتي تشكل خاصية من الخواص التي تميزها حتى اصبحت عاملا فعالا في الممارسات والانشطة اليومية ,(فالإنسان لا يتدخل ذاتيا ليؤسس رموز خاصة به ويعطي ثقافات تأسسيه, بل إنَ معظم الرموز والمعاني تكون موجودة قبل ميلاده) [1], فالفرد بحكم وجوده داخل المجتمع بدءا من الكيان الاسري حتى انخراطه في الكيان الاجتماعي الأوسع يجد نفسه ملزما بثقافات اجتماعية تفرضها عليه المحددات الثقافية المجتمعية, وما يتلازم معها من نواتج عوامل سياسية ,ودينية, واقتصادية, وبيئية .

ومن هنا تبرز المحددات الثقافية من حيث كونها تعد المسؤولة عن صيغة الشكل الرئيسي للشخصية في اي مجتمع فمن خلال عملية الاعداد الاجتماعي يكتسب الشخص ثقافته مجتمعه, وما تحتويه من مفاهيم اخلاقية ومبادى دينية, وتصورات ميتافيزيقية تنتقل من جيل إلى آخر خلال "التفاعل بين الجماعات الانسانية ,وقد استخدم بعض الباحثين اصطلاح (أسلوب النظر إلى الحياة) لتفسير هذه الموجهات الثقافية"[2], ومن خلال ما تقدم أنَ المحددات الثقافية ذات صلة وثيقة بمحددات الدور ,و الموقف فالدور الذي يمنحه المجتمع للشخصية ينبع من ابعاد ثقافية لذلك المجتمع وكذلك المواقف كثيرا ما تكون صنيعة هذه الابعاد, ويبقى للسلوك الجمعي الخاص مقوماته في تحديد الشخصية من حيث الارتباط الاجتماعي العام والخاص , فضلاً عن الداخلات الفرعية الخارجية المحيطة بالفرد كالجماعة التي يجد نفسه أحد أفرادها إذ إنَ سلوك هذه الجماعة اي ما يسمون برفاق الدرب , أو الأصدقاء له أثره الكبير على شخصية الفرد وسلوكه سواء سلبا ام ايجابا ناهيك عن زملاء الدراسة بمراحلها المختلفة , أو وضعية البيئة الدراسية وما تمتاز به من تقويم للسلوك الفردي والمجتمعي ومحاولة غرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفسية الفرد وتقويمه .

---

[1] –العمر. معن خليل, نظريات معاصرة في علم الاجتماع , (عمان_ دار الشروق), 1997, ص252.

[2] – عاطف وصفي, الثقافة والشخصية , (القاهرة _ المكتب الجامعي) , 1977 .

المبحث الثاني

انواع الخطاب ومناهج تحليل الخطاب

أولا: انواع الخطاب

الخطاب الديني

الخطاب اجمالا على ما وقف عليه هو المراجعة في الكلام وقد يأخذ أبعادا اخرى غير مباشره , لذلك فان بعد الخطاب الديني يتمحور اساسا بكونه خطاب يستند الى مرجعية دينية سواء كانت هذه المرجعية سماوية او غيرها , والملموس في الخطاب الديني هو اعتماده على هذه الاسس بما يشكل نواة خصبة للتأثير في النفوس , وهذه الحقيقة تجعل ذلك الخطاب غالبا ما يكون متباين بين فكرا واخر يؤكد القران الكريم هذه الحقيقة قوله تعالى "فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزبا بما لديهم فرحون "[1] ,والمعنى المستفاد من الآية الكريمة ان الله ارسل اليهم رسله بشرى ,والجميع امة واحده لهم رب واحد دعاهم الى تقواه لكنهم لم يأتمروا بأمره وقطعوا امرهم بينهم قطعا وجعلوه كتبا واختص بكل كتاب حزب وكل حزب بما لديهم فرحون .[2] ,حيث ان كل جماعة بما لديهم فرحون معجبون برايهم ومتعصبون له وكأنها على حق دون غيرها , فهم بذلك يصدرون للناس انهم اتو بما لم يأت به احد قبلهم وانهم هم الصائبون[3] .ومن هنا يبدا الخطاب الديني يأخذ منحاه واثره في المجتمع خاصه ان الفطرة تكون باعثة الى نقل هذا الخطاب , لذلك نلمس ان هناك " حقيقه نفسية واجتماعية في ان التعصب الجاهلي للأحزاب والفئات بمنع وصولها الى حقيقة : لان كل منها قد اتخذ سبيلا خاصا به . واصبح في قوقعة لا تسمح لنور جديد بالدخول الى قلبة[4].

---

[1] – القران الكريم, سورة المؤمنون , اية 53.

[2] – الطبطبائي – محمد حسن , الميزان في تفسير القران , (لبنان – دار احياء التراث العربي) , ج 4 , 2004 , ص30 .

[3] – السيوطي – عبد الرحمن , الدرر المنثور في تفسير المأثور , (بيروت – دار الفكر) , ج6 , 1993 ص 103 .

[4] –الشيرازي – ناصر مكرم , الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , (ايران – مدرسة الامام علي ابن ابي طالب) ج1, 1426هـ .

فأصبحت تتقوقع في خطابها الديني بما يخدم معتقداتها حيث تعتمد اساسياتها وفق المنهج المناسب بها وفق التطير عن ماهيته ومرجعيتة. وهذا دليل واضح عن حب الذات المفرط والعناد وهما اكبر عدو للوحدة والمحبة, وهذه الحقيقة تجليها الفكرة ان الفطرة المغروسة في النفوس هي البعد الحقيقي المؤثر والمتأثر في الخطاب الديني لذلك يعتبر هذا الخطاب من اهم العوامل التي تؤثر في المجتمع وتعمل على بناءه او هدمه .الخطاب الديني "فيراد به ما يصدر عن رجال الدين من اقوال ونصائح او مواقف سياسية من قضايا العصر ويكون مستندهم فيها الى الدين الذي يدينون به "[1] .فميل النفس الانسانية الى التعلق بالمجهول نابع من هذه الحقيقة وحيث ان الفطرة ومحورها التجاذب النفسي تنزع الى الاشياء ذات الاثر الغيبي وهذه الاشياء تنتج عنها خطابات ذات ابعاد مختلفة ومتباينة شرعيا وأخلاقيا فما يصيح ويحل عند فئه تجده لا يصح ويحرم عند فئة اخرى او بالعكس .

فالخطاب الديني له تداخل في جميع جزئيات الفرد وخصوصيات المجتمع لذلك نجد اثر هذا الامر في المجتمع العراقي بصورة مباشره عبر اعتماد الاطر الدينية كفعاليات خطابية مباشرة من قبل الجماعات والافراد ذات الطابع السياسي عبر تقمص البعد الديني لقناعتها عبر حالة من اثر بليغ توجيه المجتمع وتحريك افراده بما يحقق الغرض المطلوب انيا ومستقبليا , ونزوع الفرد نحو مقدساته امر مفروض منه ونلمس هذه الحقيقة في المجتمع العراقي بصوره جلية من خلال مظاهر كثيره يعتمدها افراده كأشخاص او جماعات حيث النزوع نحو ما يقدسونه بصورة كبيرة حتى وان كان امرا ملموس كما في احترام وتقديس العتبات الدينية او أمرا وهميا بالسعي وراء الدجالين, فتتميز الاديان عموما بوجود نمطين من التنظيم , الاول هو المؤسسة الدينية التي تنتمي الى الثقافة العليا , والثاني الطقوس الشعبية التي تنتمي الى الثقافة الدنيا .[2]

---

[1] – السلمي, عياض بن نامي, تجديد الخطاب الديني مفهومة وضوابطه ,ص2 بحث منشور www. Alsulami.org >sites> files

[2] – عبد الجبار –فالح , العمامة والافندي سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني ,(بيروت, دار الجمل), 2010, ص 139 .

الخطاب السياسي

قد يعرف بانه هو " الخطاب الموجه عن قصد الى متلقٍ مقصود, بقصد التأثير به واقناعه بمضمون الخطاب, ويتضمن هذا المضمون افكارا سياسية, او يكون موضوع هذا الخطاب –سياسيا"[1]. وغالبا هذا النوع من الخطاب يكون ذو بعدين متنافرين يكون البعد الاول خطاب جماهيري تقوده عناصر قد تكون منظمة بقيادات او عشوائي يتردد بين الألسن العامة, يعبر عن حالات كلية او جزئية في المجتمع, والبعد الاخر بانه خطاب سلطوي يعبر عن استراتيجيات السلطات. من هنا نجد "ان بنى الخطاب تؤدي دورا مهما في التعبير عن التفاوت الاجتماعي وعدم المساواة , وبنائهما وتعزيزهما ومن ثم اعادة انتاجهما , فالعلاقة بين بنى الخطاب والبنى الاجتماعية ليست ارتباطا بسيطا بل يجب الاخذ بالحسبان عملية الأدراك الاجتماعي المعقدة . وان نضع بالحسبان تأثير النماذج العقلية وغيرها في الخطاب القاء واستقبالا[2].

خاصة ان الخطابات تعكس ايديولوجيات معينة وتساهم ايضا في صياغة الايديولوجيات وتغيرها , والايديولوجيات تنتج عن ممارسات اجتماعية وخطابية لكنها ايضا تحدد وتقيد الممارسات سواء على المستوى الفردي او الاجتماعي , حيث ان الايديولوجيات بوصفها ظواهر معرفية اي صياغات مفهومة مشتركة الابعاد معنية من الواقع لها خصوصيتها في الخطاب . تأثر وتتأثر[3] والايديولوجيات كما هي نتاج الرؤى تعطي بذلك بعدا عمليا لهذه الرؤى والخطاب السياسي يندرج تمدد هذه الخصوصيات لينتج عنه ابعادا عملية احيانا تكون فاعلة ومؤثره في المجتمع بصورة كبيره فقد تخلق حالة من التباين بين طبقاته ومكوناته او حالة من التوحد حسب رؤية الخطاب لذلك تبقى العلاقة القائمة بين الخطاب السياسي والادراك السياسي محل اهتمام متزايد من الباحثين في الآونة الاخيرة وتظهر العلاقة المشتركة بين هذين النوعين واضحة ومثيره للاهتمام , فان معرفتنا

---

[1] – عكاشة, محمود, لغة الخطاب السياسي , (مصر, دار النشر للجامعات),2005, ص45.

[2] – فان داك, توين, الخطاب والسلطة, مصدر سابق , ص37

[3] – سيمنو, ايلينا, الاستعارة في الخطاب, مصدر سابق , ص204–205

وآرائنا الخاصة بمجريات الامور وبالسياسة والاحزاب والتجاذبات السياسية غاليا ما يتم اكتسابها او تأطيرها مفهوما عن طريقة انماط النصوص والاحاديث المختلفة التي يكون كتنشئتنا الثقافية والاجتماعية دور في استيعابها[1].

لذلك قيل " الخطاب السياسي بالضرورة نتائج عمليات ذهنية فردية وجماعية .... وان اللغة والسلوك السياسي يمكن التفكير فيهما بوصفهما يقومان على منحة معرفية للعمل الانساني "[2]. لذلك يبقى الخطاب السياسي احد الطرق الرئيسية التي يمكن بها تحقيق الاهداف ذات الطابع الايجابي وحتى السلبي ووسيلة فعالة(للحصول على السلطة والاحتفاظ بها, فتبغى الغاية البلاغية للأقناع هي مركزية للكثير من الافعال السياسية, واللغة واحدة من الادوات الاساسية لتحقيق هذا الهدف العام وان الكثير من الفعل السياسي سواء كلي او جزئي هو فعل لغوي)[3], وهذا لا يعني بالضرورة ان الخطاب السياسي يتقوقع بالأسلوب اللغوي فقط بل يأخذ مناحي اخرى واساليب غير مباشرة يحاول فيها اقطاب السياسة توظيفها لأبعاد فردية واجتماعية على الساحة بما يخلق جو خطابي ذا بعد شخصي او عام .

فأن احد الطرق الرئيسية التي لا بد ان يمتلكها الخطاب السياسي هي (المعرفة) التي تؤهله لذلك , وقد كان فوكو محقا حيثما قال "المعرفة اداة في يد السلطة والانسان" من هنا قد يطرح سؤال مدى السلطة التي تمارسها المعرفة والتي تشكل العلاقة بين الفرد وافكاره من مقولات ورموز ومبادى ومفاهيم خاصة ان السلطة مشحونة بمعرفة ما , وهذه لولا توحدها بالسلطة لما اصبحت منطقها ولا تعد علاقة معلول بعلة فهي ليست علاقة تخارج. بل هي ضمنيا علاقة توارد تنتج اليات تحددها طبيعة الوضع السياسي والاجتماعي وكيفية توظيفه لما يخدم الخطاب السياسي المباشر او غير المباشر. ونلمس هذه الحقيقة بجلاء في تأثير الخطاب السياسي

---

[1] – فان داك, توين, الخطاب والسلطة, مصدر سابق , ص325

[2] – سيمنو, ايلينا, الاستعارة في الخطاب, مصدر سابق, ص198

[3] – سيمنو , ايلينا, الاستعارة في الخطاب ,مصدر سابق, ص 196-197.

بـالمجتمع العراقـي الـذي كثيـرا مـا ينسـاق ورائـه نتيجـة رؤيـاه المعرفيـة المتباينـة فـي تحليـل منحـى الخطـاب ومـدى فعاليته في عملية التغير المتسارعة فيه .

وقـد يأخـذ العنـف السياسـي صـداه فـي ماهيـة الخطـاب السياسـي مسـتقلا فـي الكثيـر مـن الاحيـان مـن تطـورات الأحـداث التـي تجـري غالبـا بصـوره او بـأحرى , نتيجـة تفـاعلات اجتماعيـة او اقتصـادية او حتـى احيانـا طائفيـة لتنـتج وضــعا مناســبا لان يأخــذ الخطــاب السياســي مســاحته التــي تــتلاءم وطبيعــة الحــدث ويكــون لــه دور ســلبي احيانــا بصـوره عامـة , بغـض النضـر عـن مـا يمكـن ان يحققـه مـن خصوصـية بالنسـبة الـى قائلـه , مسـتغلا الطبيعـة والذاتيـة عنـد فئـه يعتقـد هـو انهـا مؤهلـة لحمـل هـذا الخطـاب ولـو مرحليـا وبمـا يحقـق لـه اغـراض جلهـا شخصـية علـى حسـاب الوضـع العـام للمجتمـع . وهـذا مـا قـام بـه بعـض السياسـيين العـراقيين ابـان احـداث العنـف الطـائفي مـن تـرويج وتسـويغ سياســي لــه لأغــراض هــي اولا واخــرا امــا شخصــية او حزبيــة . كمــا جــاء فــي احــد اللقــاءات الاعلاميــة مــع احــد المسـؤولين الـذي دعـي ان المسـاوات الطائفيـة بـين اطيـاف الشـعب العراقـي بـدعوى غريبـة ان يكـون هنـاك تـوازن فـي عمليـة القتـل الجـانبين فكلمـا تسـقط مـن س (7) يسـقط مـن ص (7) . فـي حينهـا اخـذ هـذا الخطـاب الطـائفي اثره بمـا يعـود بالمنفعـة الشخصـية لـذلك الشـخص المسـؤول حيـث حققـت نسـبة عاليـة مـن الاصـوات فـي الانتخابـات, لكـن الملفـت للنظـر ان هـذا الخطـاب اخـذ اثـرا عكسـيا بعـد فتـرة بفضـل الضـغوط الاعلاميـة والـوعي الـوطني عنـد الفـرد العراقـي ليكشـف ان الهـدف هـو شخصـي وان الاثـر المجتمعـي كـان شـديد العواقـب وان هكـذا خطـاب هـو هـدم للبيئـة العامـة للمجتمـع العراقـي عبـر محاولـة التـأثير علـى الشخصـية المجتمعيـة العراقيـة واسـتغلال ميولهـا الفكريـة بصـورة غير صحيحة.

فــان مــن اهــم مــا يمكــن ان يحملــه الخطــاب السياســي هــو بــث روح الكراهيــة , عبــر اســتغلال الابعــاد والخصوصـيات المجتمعيـة التـي تتمتـع بهـا كـل فئـه دون الاخـرى والتـي هـي بحـد ذاتهـا عامـل تبـاين فكـري ناشـئ مـن معتقـد دينـي او عـرف اجتمـاعي او غيـر ذلـك ممـا يخلـق جـوا مـن الشـحنات الملتهبـة , والتـي قـد تتوحـد لتنـذر بأبشـع

صـور العنـف , والعنـف المقابـل يـروج لهـا الخطـاب السياسـي بصـورة كبيـرة ومـؤثره . (سـاحات الاعتصـام عـام 2014 وخطـاب الكراهيـة فيهـا) ان دور سـاحات الاعتصـام التـي قامـت بهـا جهـة معنيـة تحـت مسـمى طـائفي بحـت فأنهـا تـنم عـن خطـاب عـدائي وكراهيـة مقيتـة للطـرف الاخـر هـو الاخ انـتج بعـد ذلـك رغبـة عميقـة الـى تحقيـق اهدافـه عنـد جمـاهيره دعـت الـى الاسـتعانة بـالغير وسـيطرة فئـة مقيتـة علـى مقـدرات هـذه الطائفـة لسـنوات ادت الـى تقـويض الكثيـر مـن عـرى الاتصـال المجتمعـي والقفـز علـى حـالات البنـاء الاجتمـاعي المحـافظ فـي ذلـك المجتمـع بـل تعـدى الامـر الـى اكثـر مـن ذلـك وكـان محاولـة لتحطـيم الشخصـية العراقيـة المجتمعيـة عبـر التـأثير عليهـا مـن خـلال الخطـاب السياسـي الـديني ذا البعـد الطـائفي والمـروج لـه اعلاميـا عبـر اماكنـه الاعلاميـة لـبعض الـدول المجـاورة التـي سـاعدت كثيـرا علـى ترسـيخ مبـادى خطابيـة غريبـة علـى الشخصـية المجتمعيـة العراقيـة حيـث مـا يعـرف بحقبـة داعـش المقيتـة. فقـد مهـد الجـو العـام بعـد الاحـتلال فـي عـام 2003 الـى وجـود خطـاب سياسـي متعـدد الاوجـه متبـاين الحقـائق يـنم عـن ابعـاد ارتكازيـة عميقـة للسـلطات السياسـية الموجـودة علـى السـاحة العراقيـة عبـر معطياتهـا النابعـة عـن اطرهـا الايدلوجية التي تستمد كثيرا خصوصيتها منها .

الخطاب الثقافي

مـن الكلمـات المجملـة بتطبيقهـا هـي مفـردة الثقافـة ويرجـع الاجمـال فيهـا الـى تعـدد الاوجـه والميـادين التـي تطلـق مضـافة اليهـا فيقـال ثقافـة دينيـة وثقافـة ادبيـة وثقافـة عامـة .... الـخ , وبنـاء علـى ذلـك فـان الخطـاب الثقـافي يحتـاج الـى وصـفه ضـمن صـدور تـؤطر لكـل هـذه العنـاوين التـي يشـملها الخطـاب الثقـافي خاصـة ان الثقافـة تعـرف بأنهـا " كـل مـا فيـه اسـتنارة للـذهن وتهـذيب للـذوق وتنميـة لملكـة النقـل والحكـم لـدى الفـرد والمجتمـع , وتشـتمل علـى المعـارف والمعتقـدات والفـن والاخـلاق وجميـع القـدرات التـي يسـهم بهـا الفـرد فـي مجتمعـه . ولهـا طـرق ونمـاذج علميـة وفكريـة وروحيـة , ولكـل جيـل ثقافتـه التـي اسـتمدها مـن الماضـي واضـاف اليهـا مـا اضـاف فـي الحاضـر , وهـي عنـوان

المجتمعات البشرية " [1] ويكد هذه الحقيقة عدم امكانية حصر الثقافة في تعريف جامع مانع وكانت عبارة عن تعريفات تحاول تضمين الاجمال الموجود في الكلمة بما يعطيها نوع من الشمولية لكل ما يدخل تحتها من معنونات حتى عرف تايلور الثقافة " بأنها المركب الذي يشمل المعرفة والفن والاخلاق والعرف والقانون وجميع المقدسات والعادات الاخرى التي يكتسبها الإنسان من المجتمع " [2] ويمكن اجمالها بانها " كل طريقة للحياة يعيشها الناس " [3] من هنا يأخذ الخطاب الثقافي آليته باعتباره احد العوامل ذات التأثير الفاعل في ديناميكية احداث التغيرات داخل المجتمع عبر ما يحققه من وقع خاص للشخصية يتأتى من الابعاد التي ينبثق عنها هذا الخطاب .

من هنا يعدُ الحديث عن الاسس الثقافية التي تعطي صبغة تظهر بوضوح في الشخصية المجتمعية من حيث الثقافات التقليدية يعد امرا فيه نوع من التسامح , خاصة ان ارتباط الثقافة المعرفي ارتباط وثيق . ولعد هذه الابجدية من الخطاب الثقافي هي التي باتت تأخذ حيزا كبيرا وفعالا داخل المجتمع العراقي في الفترة الحالية . مما يخلق حالة صراع داخل الشخصية المجتمعية العراقية بين الثقافة السائدة فيها من خلال المجتمع وانغماس الفرد فيه وما تحمل هذه الثقافة من أواصر وتقاليد ومفاهيم, وأخلاق ,وأثر ديني وبين ما تنتجه خطابات العولمة من ثقافات مضادة لها وقع كبير في التأثير على الشخصية المجتمعية ومحاولة زعزعة البناء الثقافي المجتمعي المتأصل فيها, عبر مجموعة من التوجهات المعرفية والسياسية والفنية والاقتصادية التي تبث الخطابات عبر وسائل التكنلوجية المختلفة . لذلك فان وسائل المعرفة الحديثة باتت هي الاساس الذي ينبعث منه عرى الخطاب الثقافي المثير او الهادف , والذي يجد صدى مقبول على مستوى الاشخاص او المجتمعات فيدخل في الحيز وبقوة مصطلح (العولمة الثقافية) حيث قدرة الثقافات الاقوى تكنلوجيا في السيطرة على الثقافات الاضعف من هذه الناحية , خاصة ان التكنلوجية اليوم تلعب دورا كبيرا سواء على النطاق المحلي او النطاق العالمي والعولمة

---

[1] – مجمع اللغة العربية :ص58 .

[2] –اوميل علي , سال الثقافة : الثقافة العربية في عالم متحول , (الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي) ,ط1 , 2005 ,ص9 .

[3] –انضر : الرباعي . عبد القادر , (عمان , دار جرير) , 2006 , ص 21 .

الثقافية بصوة اوضح هي محاولة مجتمع معين تعميم نموذجة الثقافي على المجتمعات الاخرى من خلال محاولة التأثير على مجموعة المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والانماط السلوكية لأفراد وهذه المجتمعات بوسائل سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة [1] . ان عملة ادخال مفاهيم ذات بعد ثقافي عبر اكتساب مقومات العمل الثقافي اكتسابا فاعلا بحيث ينم عن استعداد ضمن هذا الإطار للتفكير والرؤية والتصرف وراس ماله الذي يستثمر في سبيل انتاج الخطابات والاعمال الثقافية , وان يكون ذلك الاكتساب ثمن لدخوله الشرعي اي الالتزام بقواعد العمل الثقافي ونواميسه بما يجعل الثقافة للثقافة حسب تكسبها صلاحية الاصلاح عبر استغلالها استغلالا يجر الى منافع ذات بعد تقويمي بشكل قوة كابحة للخطابات الثقافية ذات الاثر الكسبي او غيره كالسياسي كما يهدف اسباب السياسة من جني الارباح السياسية او الجري وراء المكاسب والارباح السياسية التي يجري ورائها رجال السياسة وفق الاعمال السياسية ومعاييرها الخاصة من دون اعتبار القيم وقواعد غريبة عنها كقيم الدين والاخلاق التي باتت هي المحتوى الاساسي للخطاب الثقافي الموجه في المجتمع العراقي مع التركيز بصورة اساسية الى اهم المقومات التاريخية الدينية والعرقية السلمية التي يمكن بعثها انبعاثا ثقافيا متماشيا مع طبيعة المرحلة , وحاجة المجتمع اليها وبالوسائل التي تناسب الوضع الحالي ,والتي لها قبول عند الفرد من ناحية الاستقبال ,والتلقي مع مراعاة السبل الثقافية الممهدة لكل ذلك من ندوات ومسلسلات وبرامج خاصة .

ولعل هذه الابجدية من الخطاب الثقافي هي التي باتت تأخذ حيزا كبيرا وفعالا داخل المجتمع العراقي في الفترة الحالية . مما يخلق حالة صراع داخل الشخصية المجتمعية العراقية بين الثقافة السائدة فيها من خلال المجتمع وانغماس الفرد فيه وما تحمل هذه الثقافة من اوصر وتقاليد ومفاهيم واخلاق واثر ديني وبين ما تنتجه خطابات العولمة من ثقافات مضادة لها وقع كبير في التأثير على الشخصية المجتمعية ومحاولة زعزعة البناء الثقافي المجتمعي المتأصل فيها , عبر مجموعة من التوجهات المعرفية والسياسية والفنية والاقتصادية والتي تبث الخطابات عبر وسائل التكنلوجية المختلفة .

[1] – عبد السلام حيمر , مصدر سابق, ص448.

ان محاولة طمس الهوية الثقافية المجتمعية داخل الشخصية العراقية عبر محاولة غرس سلوكيات نافية للطابع المجتمعي العراقي جوبهت بنوع من الرفض الذي ادى احيانا الى استخدامات غير مجدية في معالجة الانغماس في الخطاب الثقافي للأخر فحدث بسبب ذلك بعض اعمال العنف اتجاه من عدوا انهم قد استبغوا بالثقافة المعادية وسلوكياتها الفردية حيث بثت قنوات الاعلام المرئية بعض حوادث القتل بحق بعض الشباب والشابات ممن عدو اصحاب سلوك ثقافي متأثر بثقافة العولمة وخطابها الترويجي خاصة ممن حاول التماسي مع هذه الخطابات سواء عبر ابراز المظهر الخارجي للرجل او الفتاة بصورة او بأخرى مما يزاحم به الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع من هذا الجانب حتى شاع " حركة الأيمو " [1] وكذلك اشاعة قتل بعض الفتيات خاصة في محافظة بغداد مثل طبيبة التجميل " رفيف الياسري" والموديل " تارة فارس " ..... الخ . والانسب ان وسيلة ردع هذه المظاهر للخطاب الثقافي المصطبغ للعولمة والسيء منه بالذات عبر أيقاظ منابع الخطاب الثقافي المجتمعي الاصل ومحاولة توجيهه بما يتناسب مع متطلبات المرحلة والتأثير الحضاري فيها . وهذا عمل شاق جدا يتطلب جهد متميز وكبير من كل الاطر الثقافية في المجتمع الدينية والاعلامية والتربوية والعلمية . عبر القيام بندوات ومتمرات نوعية للشباب وبرامج تلفزيونية ثقافية وبرامج محاضرات دينية .

الخطاب العلمي

الخطاب العلمي هو نوع من الخطابات الذي ينأى بنفسه عن ماهيه تخرج عن الموضوعة العلمية والحقيقة العلمية لكن هذا لا يمنع من ان الكثيرين حاول الاستفادة من الخطاب العلمي بحقنه بماهيات خارجة عن العلمية ,لا شك ان ميل الانسان للماديات والمحسوسات يقوده مباشرة الى التأثر والانشداد نحو المسائل ذات البعد الحسي والمادي والعلم بما هو " حضور صورة الشيء لدى العقل "[2] . وهذا الحضور لا غنى له عن الخطاب وفي ذات الوقت لا غنى له عن الحواس التي تعتبر هي المؤدية اليه , من هنا يأخذ الخطاب العلمي

[1] –الأيمو:– هي عبارة عن عصابات تقوم بتهشيم رؤوس الشباب بواسطة مادة احجار صلبة على الراس تسمى ب (البلوك) في اللغة الدارجة.

[2] – مظفر ,محمد رضا, المنطق (قم , مؤسسة النشر الاسلامي), 2010, ص13.

دوره الـى انـه يبقـى خطابـا متنوعـا بتنـوع العلـوم , ويختلـف بـاختلاف طبيعـة الخطبـة التـي يطرحهـا , ومـع ذلـك هـو كبـاقي الخطابـات يبقـى قائمـا علـى التفاعـل اللغـوي والتواصـل المتصـف بالرؤيـة العلميـة , وبصـورة ادق يمكـن القـول بانـه " الخطـاب الـذي يتميـز باللغـة العلميـة التـي تتعامـل مـع المصـطلحات والمفـاهيم"[1] .وهـو طريقـة فـي النضـر الـى الموضـوعات اعتمـادا علـى العقـل والبرهـان المقنـع المعتمـد علـى التجربـة ,لمـا لـه الكشـف عـن الاسـباب المتحكمـة فـي الظـواهر مـن اجـل معرفتهـا وفهمهـا[2] . ويكمـن التناسـب بـين الخطـاب العلمـي واثـره فـي المجتمـع فـي مـدى البعـد الثقـافي العلمـي لـذلك المجتمـع ورغبتـه فـي مواكبـة التطـورات العالميـة الحاصـلة عليهـا بمـا يرتقـي بـالمجتمع الـى درجات العلو والازدهار .

الخطاب الادبي

أهـم مـا يمتـاز بـه هـذا الخطـاب هـو كونـه ذات بعـد كلامـي بحـت وتأخـذ اللغـة حيزهـا الواسـع فيـه كونهـا هـي الاداة والوسـيلة لتبليـغ رسـالته التـي يسـعى لتحقيقهـا. فلغتـه ذات طـابع خـاص تنـاغي العاطفـة الانسـانية لـذلك نجـد ان هنـاك مـن يحـدد وظـائف الخطـاب الادبـي بالوظيفـة الانفعاليـة او الوظيفـة التعبيريـة التـي تكشـف عـن خبايـا نفـس المبـدع والتعبيـر الـدقيق عـن عواطفـه وخلجـات نفسـة ناهيـك عـن رغبتـه فـي التـأثير فـي المتلقـي لـذلك يحتـاج الـى تقنـين الوظيفـة الارتجاعيـة لـه بحيـث تحـافظ علـى الصـلة القائمـة بـين طرفـي الخطـاب اثنـاء عمليـة التخاطـب. وان تعـدد اوجـه الخطـاب الادبـي بتعـدد فنونـه يعطيـه بعـدا تأثيريـا آخـر فقـد يعطـي توافقـا مـع رغبـة المتلقـي فـي تقبـل فـن دون اخـر ولـذلك نجـده يعطـي للمنحـى السـردي عنـوان كبيـر فيـه, فيـرى جيـرار جينـت " ان الحكـي بمعنـى الخطـاب هـو الـذي يمكنـا دراسـته وتحليلـه تحلـيلا نصـيا, ولسـبب بسـيط هـو ان القصـة والسـرد لا يمكـن ان يجـدا الا فـي علاقـة مـع

[1] – ابرير, بشير, في تعليمية الخطاب العلمي, مجلة التواصل, عدد 8, جوان, 2001, ص73,

[2] – بوغازي, صباح خصائص الخطاب العلمي, في حوار البيروني وابن سينا, رسالة ماجستير منشورة, جامعة باجي مختار ,عنابة –الجزائر, 2012, كلية الآداب, قسم اللغة العربية. ص22 Mohamededrabeen.net > pdf

الحكـي , وكـذلك الحكـي والخطـاب السـردي لا يمكـن ات يـتم الامـن خـلال حكـي قصـة والا فلـيس سـردا, وان الخطـاب السردي بسبب علاقته بالقصة التي يحكي وبسبب علاقته بالسرد الذي يرسله)[1].

الخطاب الاعلامي

كـان ومـا زال للخطـاب الإعلامـي اثره فـي التـرويج والاعـلان, والافصـاح عـن مختلـف القضـايا التـي تخـص المجتمـع .وبمـا ان الخطـاب اجمـالا هـو قـول وفعـل للممارسـات الاجتماعيـة فـإنَ الخطـاب الإعلامـي هـو الـذي يقـوم بنقـل هـذه الممارسـات الاجتماعيـة الـى الجمهـور مـن خـلال الاعـلام ووسـائله المختلفـة , لـذلك يعـرف الخطـاب الاعلامـي بانـه " هـو عمليـة اقنـاع الواقـع وتصـوره وفـق ادراك مسـبق لمـا يجـب أن يكـون , ويـتم تمثلـه فـي نضـام مـن المفـاهيم والتصـورات والمقترحـات والمقـولات التـي تتميـز بمنطـق داخلـي بحكمهـا بغـض النضـر عـن طبيعـة هدفـة الاقنـاع والاسـتجابة السـلوكية لمـا يقولـه ويتسـم بطقـوس معينـه ولـه خصائصـه وأبعـاده الطقوسـية "[2], فكثيـرا مـا يحـاول الخطـاب الإعلامـي أن يتبنـى الممارسـات والسـلوكيات التـي تحـدث فـي المجتمـع وكأنهـا حقيقـة واقعـه تحـاكي المقصـود مـن الخطـاب الموجـه فهـو اساسـا يـرتبط ارتباطـا ذاتيـا ببنيـة الخطـاب والقـائمين علـى توجيهـه وبمـا يخـدم الاغراض التي يجب تحقيقها منه , فهو يلامس الواقع المطلوب سواء كان حقيقيا ام مزيفا .

إن هـذا الأمـر تخدمـه كـون الخطـاب الإعلامـي صـناعة ثقافيـة تعمـل علـى انتاجهـا وسـائط متعـددة تظهـر علـى شـكل صـناعة لهـا طبيعتهـا المفتعلـة ويظهـر ذلـك جليـا فـي طبيعـة الرسـائل التـي تتـدفق عبـر هـذا الخطـاب وسـرعتها وطرائـق توزيعهـا وكأسـبقيات تلقيهـا الامـر حتـى اصـبح الخطـاب الاعلامـي محـورا اساسـيا فـي منظومـة المجتمـع[3] . فهـو صـناعة بحتـه اساسـها الجمـع بـين اللغـة التـي تكـون نتـاج المعلومـة المطلـوب نقلهـا ضـمن محتـوى ثقـافي معـين

---

[1] –جينت, جيرار , خطاب الحكاية , ترجمة: محمد معتصم واخرون, (الجزائر , دار الاختلاف), ط3 ,2003, ص54.

[2] –مشاقبة , بسام , مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب , (عمان_ دار اسامة) ,2010 ,ص 154 .

[3] –بشير ,إبرير , الصورة في الخطاب الاعلامي دراسة سيمائية في تفاعل الأنساق الانسانية والا قونية , جامعة عناية , مجلة التواصل, ص3 archives.univ–biskra.dz .

عبر اليات تقنية معده لهذا الغرض من هنا يأتي التعريف مناسبا حيث يقال " إنّ الخطاب الاعلامي هو مجموع الانشطة الاعلامية التواصلية الجماهيرية , التقارير الاخبارية , والافتتاحيات , والبرامج التلفازية , والمواد الاذاعية , وغيرها من الخطابات النوعية "[1], ولا ريب في أن التكنلوجيا الحديثة قد أعطت بعدا آخر للخطاب الإعلامي جعلته اكثر مرونة وقابلية إلى إيصال الرسائل المطلوبة والأخبار وغيرها في كل زمان وفي كل مكان مما يشكل اثارا ايجابية مطلقة تقابلها اثار سلبية هي الاخرى تكون غالبا مطلقه من هنا اصبح الاعلام الوسيلة الاكثر فعالية في الخطاب الاجتماعي; لأنه يحاكي فيه البعد السياسي , والاقتصادي, والديني, والتربوي, والاخلاقي , وهو لا يعكس الواقع او علاقات القوه المهيمنة في المجتمع فقط وانما يساهم في بناءها عبر عمليات ادراك ذلك الواقع وتحديد الهويات الاجتماعية المختلفة فيه وما يترتب عن ذلك من تكوين الخطاب واختيار المفردات فضلاً عن عمليات التناص بين الخطاب, والتفاوض بينهما , ولا سيما التفاوض بين منتج الخطاب والجمهور الذي يستقبله , كما يلعب الخطاب الاعلامي دورا مؤثرا في بناء العلاقات الاجتماعية وتحديد الهويات الاجتماعية والثقافية فهو عملية مستمرة ومعقده تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية, ودولية تعكس اوضاع المجتمع, وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها.

ومن استطلاع ما تقدمه قنوات الاعلام المرئي بصورة خاصة نلمس بوضوح الصراع الخطابي المتجذر والذي يحاول بطبيعته المشتقة من الروحية الذاتية التي تمارس أوجه هذا الخطاب, وبما يحقق الاغراض المرجوة منه ميدانيا مع الملفت النظر أنَ الهدف الأول المأخوذ بعين الاعتبار هو التأثير على مكنونات الشخصية المجتمعية العراقية, ومحاولة اثارة كوامنها الفكرية, والعقائدية, أو التقليدية العرفية وبما يخدم الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه الجهة المنتجة إعلاميا عبر قنواتها العريضة .عند التمعن في حقيقة ما ترسله القنوات الإعلامية العراقية منها بالذات فان المجتمع الحيادي يستطيع ان يلمس بوضوح ماهية التباين الشديد في ما تطرحه هذه القنوات من خطابات لها وقع شديد على الفرد, والمجتمع بحيث ان كل قناة تجد ان هناك اذنا تعي ما تبثه وعيا

[1] –العقاد ,احمد , تحليل الخطاب الصحفي من اللغة الى السلطة ,(المغرب_ دار الثقافة) ط1 , 2002 , ص 110 .

نـاتج عـن وجـود حلقـة ارتباطيـة بـين المتلقـي, وبـين مـا تقدمـه القنـاة مـن معـاني تجـد فيهـا ضـالته التـي تـوائم مـا تتحلـى به شخصيته المجتمعية من بنية, وتركيبة هي بالأساس نتاج وضع قائم فرضته نشأته العامة والخاصة .

ويمكـن فـي ضـوء كـل ذلـك ان تنـدرج هـذه القنـوات الإعلاميـة المرئيـة تحـت مسـميات وعنـاوين تعكـس المعنونـات التـي تشـتهر بهـا هـذه القنـوات وتقـوم بسـبب معطياتهـا مـن خلالهـا , فبـين قنـوات ذات البعـد الطـائفي المتزمـت والتـي تمتـاز غالبـا بمحاولـة توجيـه الاحـداث وتنميقهـا ومحاولـة إظهارهـا بالوجـه المناسـب والمقبـول لـدى متـابعي هـذه القنـوات التـي غالبـا مـا ترتكـز علـى قواعـد حزبيـة تمـارس هـذه القواعـد مـن خـلال هـذه القنـوات تأثيرهـا المباشـر, والفعـال علـى المتـابعين خاصـة ممـن لهـم جـذور ارتباطيـة كقواعـد شـعبية لهـذه المسـميات وواجهاتهـا الاعلاميـة . وتوجـد مجموعـة اخـرى مـن القنـوات التـي تحـاول بصـورة او بـأخرى ان تعطـي توجهـا وطنيـا بحتـا مـن خـلال قراءتهـا لعوامـل الصـراع القـائم علـى السـاحة العراقيـة وتـأطير هـذا الصـراع بصـيغة تخرجـه مـن حيـزه الخـاص إلـى حيـز اخـر اكثـر خصوصـية بحيـث تشـعر هـذه القنـوات إنهـا تمـارس دور الحـريص علـى المصـلحة الوطنيـة مـن خـلال إظهـار خصوصـيات الاحـداث السياسـية, والاقتصـادية, والدينيـة ,والمجتمعيـة داخـل المجتمـع العراقـي, واسـنادها إلـى أبوابهـا التـي خرجـت منهـا الـى الفضـاء الخـارجي, وتمكنـت بفعاليـة أن تأخـذ دورا كبيـرا فـي توجيـه المعطيـات الموجـودة علـى السـاحة خاصـة الصـراع العسـكري, وإثـارة المسـائل ذات الانعكاسـات الاجتماعيـة والاقتصـادية التـي تلـوح فـي افـق السـاحة العراقيـة خاصـة مسـائل مـا يعـرف بالفسـاد المـالي والإداري, لـذلك نجـد ان هـذه القنـوات تتـأرجح مـع الاحـداث وتواكبهـا وتحـاول دائمـا أن تأخـذ موقفـا جيـدا وطبيعيـا مـن طـرف مـا وتنمـق لـه افعالـه واقوالـه مـن حيـث تأخـذ موقفـا سـلبيا مـن غيـره والغريـب أنهـا مـا تلبـث وتماشـيا مـع تغيـرات الاحـداث ان تعكـس طبيعـة التعامـل والانحيـاز الـى هـذا الطـرف او ذاك . أمَـا القنـوات الرسـمية والتـي كثيـرا مـا تعكـس وجهـة النضـر الرسـمية للسـلطة, فإنَهـا تنسـاق غالبـا وراء مـا يحقـق للسـلطة الغـرض المطلـوب مـن سياسـتها الداخليـة, والخارجيـة وبطبيعـة الحـال فـان هـذه القنـوات تؤشـر علـى نفسـها عامـل الانحيـاز التـام إلـى السـلطة محاولـة تبريـر واشـاعة كـل مـا يصـب بصـالح هـذه السـلطة والملاحـظ فـي العـراق ان بعـض الجهـات السياسـية مـن داخـل السـلطة, أو خارجهـا تمـارس نوعـا مـن الضـغوط علـى

هذه القنوات تجعلها مقيدة في طرح ما يخدم المصالح الأساسية لهذه الجهات فتبقى هذه القنوات قنوات السلطة في حين أنها أساسا يجب أن تأخذ دورها كقنوات الشعب وتمارس هذا الدور وبما يحقق للشعب طموحاته وكذلك تأخذ دور المدافع والمطالب بالحقوق العامة والخاصة للمجتمع ناهيك عن العمل بفعالية في التركيز على الشخصية المجتمعية, والتأثير عليها من خلال تعريفها بواجباتها الملقاة على عاتقها لتحقق قبولا ذاتيا في الشخصية يجعلها تؤثر فيها تأثيرا ارتكازي يلبي طموحات المرحلة بعيدا عن التقاطعات المصلحية, والفئوية الضيقة ويجب أن تكون هي الراعية بقوه وحزم لعملية الاصلاح التي يتطلع اليها الفرد العراقي على كافة المستويات, والسؤال الذي يطرح نفسة , وهل يوجد خطاب إعلامي مرئي محايد في العراق ؟ من الصعوبة الوقوف على هكذا عناوين إعلامية بسبب طبيعة التركيبة السياسية والمجتمعية خاصة بعد عام 2003 والاحتلال الخارجي الضاهر والباطن للعراق , وتعد بعض القنوات نوعا ما قنوات محايده والتي كثيرا ما يكون خطابها فيه نوع من الحيادية وعدم الانحياز لجهة ما بل همها الغالب هو طرح الحقيقة كما هي وتبقى هذه القنوات ذات تأثير ضئيل على الشخصية المجتمعية خاصة في العراق .

الخطاب الاستعماري

بما أن الاستعمار هو أن تستعمر دوله بلاد غيرها استعمارا , اي جعلتها مستعمره لها[1] ,فالكلمة تدل على سيطرة دوله على بلد ما وهذا مفهوم شائع للاستعمار مما يتطلب وجود خطاب خاص تتبناه الدولة المستعمرة لتنتج اثرا على المجتمعات التي تقع تحت سيطرتها حتى قيل " ان البلدان التي استعمرت اختزلت الى مجرد ادوات للمعرفة[2] معرفه تخدم الهدف الاستعماري خاصة انه يعد الاستعمار أحد أهم أدوات التسلط العسكري والاقتصادي الذي تمارسه الدول القوية ضد دول أخرى من اجل اخضاعها والسيطرة على كافة مواردها الطبيعية وطاقتها البشرية . من هنا لا يمكن الفصل بين التوسع الاستعماري الرأسمالي كنظام اقتصادي, وبين ما آلت اليه

[1] – معلوف. لويس, المنجد في اللغة,ط35, (بيروت, دار المشرق) ,1986, ص 529.

[2] – ميلز. سارة , الخطاب , تر: عبد الوهاب علوب, (القاهرة, المركز القومي للترجمة), 2016, ص23.

الكثير من شعوب العالم الثالث, فقد عملت هذه القوة على عملية إبادة حضارية وثقافية للشعوب[1], لذلك عملت القوة الاستعمارية على انتاج المعلومات وتحديد مواقف القوة التي تتحدث منها[2] لتنتج بذلك أدوات معرفية خاصة بهذا الخطاب والتي هي عبارة عن "مجموعة من الأعراف اللغوية موجودة في تداولها العام في إدارة العلاقات الاستعمارية في اساس فكرة الخطاب الاستعماري [3], ليعطي صورة عن البعد التوجيهي لهذا الخطاب فالمستعمر غالبا ما يطرح فكرة المنقذ والمغير فهو "لم يأت كمستغل, وإنما جاء كصاحب رسالة تنويرية كما أنه لا يسعى إلى مجرد الكسب , بل هو يؤدي واجبه نحو خالقه ومليكة عندما يمد يد المساعدة إلى من لم يحالفهم الحظ ليرتقوا الى مستواه الرفيع , انه نصا عبأ الرجل الابيض الذي أتاح له أن يخضع قارات بأكملها [4], وأن ما قيل عن الخطاب الاستعماري قد يكون مبالغ فيه لأنه يبقى خطابا ذا طابع مقيت لا يعطي بعدا تأثيرا تأصيليا في المجتمعات , نعم قد يحدث نوعا من الاحباطات داخل المجتمع نتيجة ادخال فعليات لها اثر ثانوي على الامور التي لا تؤسس لبعد متأصل لفي المجتمع لذلك لا نجد انه يأخذ دورا عاما فيه, بل دور محدد تنتجه طبيعة الخطاب وخصوصية المتلقي له. والحديث عن الخطاب الذي جاءت به القوى الاستعمارية في المجتمع العراقي خاصة بعد احتلال العراق عام (2003) وما انتج عنه من تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية, ومن هنا يجب البحث عن هذا التغير وهذا النوع من الخطاب هل هو ضمن السياق الاستعماري التقليدي ام ما يسمى بخطاب العولمة التي يهدف اولا وآخرا إلى السيطرة غير مباشرة عبر طمس الهوية الاجتماعية وتغير البنى الاجتماعية, وهذا يتطلب امتلاك معرفة عميقة بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني وتوظيفه سياسيا واعلاميا عبر خطاب منظم وغالبا ما يأخذ بعد غير مباشر , مستفيد من النهضة التكنلوجية الحديثة

---

[1] – سلايمية يمينة, الخطاب ما بعد الكولونيالي في كتابات ميشيل فوكو, مجلة البحوث الانسانية ,العدد 13, 2016. .https://www.asjp.cerist.dz

[2] – ميلز. سارة , مصدر سابق, 130

[3] – Hulme, Colonial Encounters: Europe and the Native Caribbean 1490–1797,Methuen, London, 1986.

[4] – قباني. رنا, اساطير أوروبا عن الشرق – لفق تسد– ، تر :صباح قباني، (سوريا, دار طلاس), 1993ص20.

خاصة في عالم المعلوماتية بصورة أساسية تأثيرا أولا على الفكر الاجتماعي لدى الفرد العراقي بما ينعكس على الأسرة أولا والمجتمع ثانيا.

لا بد من الاشارة الى مسالة مهمة يعتبر التطرق لها هنا من باب الضرورة لموائمة الخطاب الكولونيالي من حيث البعد الاعلامي لها بل غالبا تعتبر هي الاداة التي يجب من خلالها الخطاب الكولونيالي ضالته في الوصول إلى اهدافه التي يريد تحقيقها جماهيريا ,و من هنا اخذ ارباب هذا الخطاب ينظرون بعين الاعتبار الى أهم التداعيات التي يمكن أن يستجديها الخطاب الإعلامي ويطرحها على الساحة كمقتضيات ذات مضامين تهدف الى تأطير الرؤى الاستعمارية بثقافات تتماشى مع طبيعة الهدف المسوق لأجله ذلك الخطاب, وبما يحدث تأثيرا ذاتيا في الشخصية المستهدفة بصورة مباشرة باعتبارها المحل الذي يمكن أن يراعى فيه مسالة السيطرة الفكرية عبر الترويج لمجموعة من المسائل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية مستغلة الضرف البيئي المجتمعي وانغماس الشخصية الفردية في كل ذلك المؤثرات الذاتية على تلك الشخصية بما يجعلها تتقبل وتتأثر بهذا الخطاب عبر محفزات اعلامية نابعة عن دراسة, وخبرة مستمرة, وهكذا الحال مع ما نلمسه من بعض القنوات ذات البعد الترويجي للأفكار الكولونيالية مثلما ما يبدر من قناة الجزيرة والعربية والحرة عراق, والتي تحاول كثيرا بث الخطابات التي في مضمونها العام تحمل بعد تسلطي استعماري على الافكار الشخصية لكي تحدث شروخا عميقة بهذه الشخصيات وتوجهاتها ومن ثم ستنعكس مباشرة على البناء المجتمعي خاصة فكريا مما يخلق حالة شديدة من(صراع الخطاب) للذات الواحدة أحيانا أو بين الذوات المختلفة حسب طبيعة ما تحمل من معطيات انتجتها طبيعة المرحلة الراهنة في العراق وتعدد اوجه الخطاب منها الخطاب الكولونيالي الذي وجد حيزا واسعا ومباشرا من خلال القنوات الاعلامية المساندة له .

ثانيا: مناهج تحليل الخطاب

لا يمكن التعامل مع تحليل الخطاب بوصفه منهجا, بل هو "مجال للممارسات العلمية تتوزع بين ميادين العلوم الانسانية والاجتماعية كلها"[1], فهو تحليل موضوعي دقيق لمفهوم الخطاب ويمكن أن نعد ثلاثة اشكال للتعامل مع مفهوم الخطاب "الأول يندرج ضمن المشروع البنيوي اللساني الذي يرى ان الخطاب مرادف لمفهوم الملفوظ, ثم يأتي القول بتجاوز حدود الملفوظ إلى كل انواع الاتصال اللغوي ليشمل المكتوب لكنه لا يتجاوز الاطار اللغوي , ويأتي التوجه الثاني المنطلق من المنظور السيميائي ما بعد السيميولوجي اللساني البنائي , وهو ما يعنيه بنفنيست (Benveniste)وبول ريكور (Paul Ricoeur) واخيرا يأتي التوجه الثالث وهو المنظور التواصلي الاجتماعي للخطاب عند ميشال فوكو(Michel Foucault) الذي يتجاوز المفهوم اللساني لينفتح على صوره نهائية للخطاب بوصفته ممولا لمجموعة من العبارات التي تنتسب الى نظام التكوين وهذا يعني تنوع الخطاب بحسب المظهر والوظيفة الى خطاب اقتصادي, واخر ثقافي وغيرها"[2] . تطورت العلوم الاجتماعية في الوقت الراهن بصورة عامة, والعلوم التي تركز على دراسة الخطاب بصورة خاصة, حيث تناول مفهوم الخطاب وطرق تحليله منها العلوم اللسانية, والأدبية ,والاجتماعية والنفسية وكذلك العلوم المتخصص في السياسة والاعلام إذ زاد الاهتمام وجاء مفهوم تحليل الخطاب عن هاريس ويعني به "توسيع الطرق التوزيعية التقليدية تشمل ما فوق الجمل من وحدات "[3], وسواء حللنا هذا الخطاب تحليلا عموديا الى مفردات وكلمات وحدود أم حللناه افقيا الى ملفوظات دالة تتكون منها وحداته , جمله وافكاره ورؤاه, فإننا نجد انفسنا في كل مرة أمام مفاهيم مركبة يتكون كل منها من مفاهيم اخرى لا نستطيع إدراك دلالاتها إلاّ بالقبض على علاماته المتبادلة تلك

---

[1]– توين فان دايك, الخطاب والسلطة , مصدر سابق , ص85.

[2] – الحربي. فرحان بدري، اللسانيات و تحليل الخطاب في النقد الادبي (التواصل وانفتاح الذات)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٨ ،العدد ٣, ٢٠١٨. https://www.researchgate.net

[3]– باتريك شاردو, دومينيك منغنو, معجم تحليل الخطاب , مصدر سابق , ص44 و 45 .

العلاقات التي يتكون من مجموعها الخطاب بوصفها كلً ونسقا ونظاما[1].ولذلك فانه في عالم اللغة, ولا سيما تحليل الخطاب قد يستعان بالخطاب في توصيف بنية تمتد فيما وراء حدود الجملة[2] , امتدادا يميل السياق اللغوي بصورة اندماجية الى وحدات تركيبية تنتج فكرا منطوقا نعطي مفاهيم قد تكون مترابطة وقد تكون متباينة حسب الهدف والغرض التي تدور فيه خاصة ان كل طرق الفكر تمر عبر اللغة[3] إذ يقرا من خلال البعد التحليلي للخطاب بمداخلة النقدية وغير النقدية اجمالا قد يتشخص بأحدهما او كلاهما .

أما المداخل النقدية فتتعرض لإشكاليات الخطاب بوصفه نصاً مع الاخذ بنضر الاعتبار ان مفهوم النص والخطاب يتداخلان تداخلا كبيراً في الخطاب النقدي الحديث الى حد يصعب احيانا التمييز بينهما[4] حتى أنَه في موسوعة اللغويات العالمية أنَ الخطاب والنص يستخدمان بذات الدلالة , وهما وحدة لغوية تتعدى حدود الجملة[5] .حيث ان مبدا اللغة سواء مكتوبة او منطوقة هو الاساس في الخطاب فان تحليله عبر" وصف وايضاح القدرات التي يستعين بها المتكلم العادي ويعتمد عليها في المشاركة في التفاعلات المفهومة والمنضمة اجتماعيا , فليس مطلوبا من المحلل أن يحزر ما فهمه المتفاعلون افتراضيا او تخيليا , بل قد ينشا التحليل من مراقبة المشاركين "[6], اذ لا يتمثل الكلام كما هو المطلوب في تشغيل نضام لساني هو موضوع عناية اللسانيين وانما هو قبل كل شيء صورة لعمل اجتماعي[7]. حيث يبقى العمل الخطابي ولاسيما العمل اللغوي فعلاً تبادلياً بين شريكين هما في

---

[1] –عبد السلام حيمر, المصدر السابق, ص 17

[2] –ساره ميلز ص 14

[3] –عبد السلام حيمر, المصدر السابق, ص17

[4] –الخطاب والتغير الاجتماعي ,المصدر السابق, ص 27–28

[5] – فاضل ثامر , اللغة الثنائية في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي, المركز الثقافي العربي , (بيروت, الدار البيضاء) 1994 ص 75 .

[6] – wetherell and potter .Mapping the Language of Racism: Discourse and the Legitimation of Exploitation, Harvester Wheatsheaf, Hemel Hempstead,1992. .

[7] – معجم تحليل الخطاب ,مصدر سابق, ص 25

هذه الحالة الذات المتواصلة الأنا والذات المؤله أنت , وهما يوجدان في علاقة تفاعلية غير متوازية من جهة ان كل واحد منهما يقوم بدور مختلف يمثل احدهما دور انتاج معنى الفعل اللغوي والآخر تأويل ذلك الفعل[1] لينتج لنا نظاماً تحليلياً متوازناً بين خصوصيات اللغة وما ننتجه من مفاهيم والسياق العام والخاص الذي غالبا ما يتحدد بالهدف الذي من اجله يساق الخطاب ضمن المستحسن.

المنهج النقدي لتحليل الخطاب

بما أن الخطاب أضحى بديهية لغوية فغالبا ما يتبادر الى الذهن عند اطلاق لفظة خطاب هو البنية اللغوية التي يراد بها مجموع الخطاب كمفردات ,وجمل ونص; لذلك يعد تحليل الخطاب في النقد " هو احد المنهجيات المتقدمة في دراسة الخطاب التي تتعامل مع اللغة كأحد اشكال الممارسات الاجتماعية وتدرس كيف يساهم النص والكلام على خلق السلطة الاجتماعية والسياسية "[2], وبخاصة ان هناك من يعتبر تحليل الخطاب رد فعل لعلم اللغة التقليدي الذي كثيرا ما يركز على الوحدات الاساسية وتركيب الجملة .

لذلك يعد التحليل النقدي للخطاب ذا أهمية خاصه متزايدة حيث يدخل في معظم الحقول الإنسانية المختلفة بل يراعي المنهجية العلمية ,والاجتماعية ,والاقتصادية ,والسياسية وغيرها كونها مناط التبادل اللغوي تداوليا ومعرفيا .فنجد أن النص , والخطاب والممارسة الاجتماعية والسلطة :اربعة مفاهيم مركزية في مقارنة التحليل النقدي للخطاب , وحولها تحوم باقي المفاهيم ... فالغاية من النقدي اللساني الخطابي هي فضح السلطة التي تمارسها الاختيارات اللسانية المعدة والمنسقة حسب مقاسات المراجع الايديولوجية لصناع الخطابات[3], ويبقى عامل الغرض يعطي بعداً تباينياً فيه; لذلك "لا يعد تحليل الخطاب النقدي اتجاها ومدرسة,

---

[1] – معجم تحليل الخطاب, المصدر نفسه, ص 367 .

[2] –تحليل الخطاب بالنقد , htpps /ar. wikipedia org /wiki .

[3] – مؤلف جماعي, التحليل النقدي للخطاب – مفاهيم ومجالات و تطبيقات, (المانيا – المركز الديمقراطي العربي), 2019,ص12.

او تخصص الى جانب المقاربات العديدة في دراسات الخطابات بل يرمي الى تقديم وسيلة أو منضور مختلف في وضع التنضير والتحليل والتطبيق في الحقل برمته "[1], ومعنى ذلك أنَّ التحليل النقدي للخطاب يركز على الطرائق والخيارات اللغوية على صعيد البنى الخطابية التي تفعل علاقات التحكم ,والهيمنة ,والسلطة, وإضفاء الشرعية على صعيد البنى الاجتماعية [2], وأذ أن لتحليل الخطاب أهمية بالغة في فتح مجالات جديدة للتحليل بدءا بتحليل السمات التنظيمية المنتظمة للغة ,ومحاولة ايجاد منظومة لتدوين هذه الوحدات التنظيمية, وتوصيفها حيث ان لهذا التحليل منهجية خاصة يتأتى فيها على ثلاث مراحل تدريجية : كبير وخصوصيته النص اللغوي واخر متوسط يأتنفه الخطاب ,وثالث صغير والعلاقة بالنصوص والخطابات الاخرى , وكل مرحلة ومستوى يوافق بعدا معينا يعطي دلائل وبعد تحليل يتناسب معه , فعلى المستوى الاول مستوى النص يأتي التحليل بأساليب النحو والمجاز والبلاغة والعلاقة القائمة بينهما خاصة أنَّها علوم لغوية صرفة , والمستوى الثاني يتمحور حول الآثار التي تعطي بعدا لإنتاج النص وتنويعه, وتوزيعه, واستعماله, ولنقل استهلاكه أما المستوى الثالث فهو يتقوقع في تحليل التيارات المؤثرة في النص .

وقد يتبادر للذهن تساؤل مهم ماهيته العلاقة الطردية في التحليل النقدي للخطاب بين السلطة, والحالة الاجتماعية, ولا يخفئ أن ارتباط اللغة الوثيق بالحالة الاجتماعية ناشئ من كونها المجال الخصب للتعبير عن الرؤى الايدلوجية التي تمحور من خلالها السمات الاجتماعية ناهيك عن غيرها . لكنها في المجال الاجتماعي تبقى الميدان الاوسع في الصراعات العامة, والخاصة ومنها السلطوية ,بل تعد عاملا فاعلا فيها ,فإن تحليل الخطاب النقدي يبقى فكرة ان العلم جزء من البنية الاجتماعية ويتأثر بها , وانه ينتج في اطار من التفاعل الاجتماعي بدلا من إنتاج العلاقة المتبادلة بين قوى العلوم والمجتمع ,أو تجاهلا يحافظ تحليل الخطاب النقدي

[1] – الخطاب والسلطة , ص 190

[2] – مؤلف جماعي , التحليل النقدي للخطاب , المصدر نفسه, ص12 .

علـى مثـل هـذه العلاقـات ويقـوي عليهـا وينـادي بدراسـتها واعتمادهـا [1] . لـذلك يعتمـد بعـض البـاحثين علـى الجوانـب السـيكولوجية فـي الخطـاب لإضـفاء الصـيغة العلميـة عليـه ؛ لأنّ علـم الـنفس الاجتمـاعي يـؤثر تحديـد الجانـب النفسـي الاجتمـاعي بـين بنميـة المجتمـع والخطـاب فـي عمليـة التحليـل .ومـن هنـا يمكـن تميـز ثـلاث جوانـب لآثـار البنـاء فـي الخطـاب , اولا الهويـات الاجتماعيـة ومواقـع الـذوات والتـي نعنـي بهـا الـذوات الاجتماعيـة وانمـاط الـنفس , يسـهم الخطـاب فـي بنـاء علاقـات اجتماعيـة بـين النـاس وثالثـا لـه دور كبيـر فـي بنـاء نضـم المعرفـة والعقيـدة , وهـذه الاثـار الثلاثـة ترتفـع غالبـا مـع وضـائف اللغـة [2].ومـن هنـا مضـافاً مبـدأ الحياديـة يحتـاج البحـث النقـدي عـن الخطـاب لتحقيـق هـذه الاثـار لعـدد مـن المتطلبـات. أولا : أن يكـون بحـث تحليـل الخطـاب النقـدي بحثـا افضـل مـن غيـره ويكـون بـذلك مقبـولا لا بحثـا هامشـيا . ثانيـا : أن يركـز بصـوره عميقـة علـى المشـكلات الاجتماعيـة والقضـايا السياسـية مـن دون التهافـت علـى النمـاذج السـطحية. ثالثـا : بـدلا مـن مجـرد وصـف مـن الخطـاب يجـب شـرحها وفقـا لخـواص التفاعـل الاجتمـاعي والبنيـة الاجتماعيـة . وآخرهـا هـو التركيـز علـى السـبل التـي يجـب أن تنتهجهـا بنـى الخطـاب فـي تفعيـل علاقـات السـلطة والهيمنـة فـي المجتمـع , وتنفيـذها , والتأكيـد علـى اسـتمرارها وتحديـدها بإضـفاء الشـرعية عليهـا [3], وهـذا مـا تحتاجـه فـي هـذه المرحلـة بالـذات وضـمن إطـار التحليـل النقـدي لخطابهـا فـي تحليـل الخطابـات القائمـة فـي المجتمـع العراقـي خاصـة ان لهـا طـابع التبـاين والتصـارع والتـداخل مـع ملاحظـة ان لغـة هـذا الخطـاب غالبـا مـا تكـون لغـة مشـحونة بـرؤى ممخضـة عـن ايـديولوجيات تـؤدي عـن ذواتهـا ممـا يخلـق هـذا الصـراع الـدائم المـؤثر فـي عمليـة البنـاء والاسـتقرار الاجتمـاعي حيـث " تنبـع اهميـة التحليـل النقـدي للخطـاب مـن الـوعي المعاصـر بالارتبـاط الوثيـق بـين جوانـب التعبيـر فـي اسـتعمال اللغـة الطبيعيـة, ومظـاهر التعبيـر الاجتمـاعي والثقـافي وقـد اقتضـى هـذا التوجـه

[1] –مصدر سابق , ص 190

[2] –الخطاب والنقد الاجتماعي , مصدر سابق , ص 87 .

[3] –الخطاب والسلطة , مصر سابق , ص 191 .

المعاصر في الدرس اللغوي الجمع بين مناهج التحليل اللساني والافكار الاجتماعية والسياسية وتأسيس نضريه لغوية اجتماعية توفق بين ما تراكم من انجازات في علم اللغة وحاجة الناس في مجتمعاتهم "[1].

حيث ينظر للخطاب على أنّه حدث لتواصل يشمل التفاعل المحادثاتي والنص المكتوب وكذلك الايماءات وتعبيرات الوجه ومخطط الطباعة والصور, واي بعد اخر سيمائي ,او خاص بوسائل الأعلام المتعددة بالتعبير الرمزي والدلالي; لذلك فان التحليل النقدي للخطاب يجب أن يقوم على وجود راسخ للسياق , والفاعلون الاجتماعيون الذين يشتركون في صنع الخطاب عليهم أن لّا يعتمدوا فقط على استخدام خبراتهم الفردية بل اعتماد الاطر الاجتماعية للمدركات التي تمثل المفاهيم المشتركة اجتماعيا للعلاقة بين النظام الاجتماعي والنظام المعرفي الفردي والتي تتأصر بأشكال ثلاثة شخصية, وجماعية ,وثقافية ,والاتجاهات, والايديولوجيات التي تحدث من خلالها الخطابات داخل المجتمع تأطر لفهمها من خلال تفاعل الموقف, والفعل والفاعل الاجتماعي, وكذلك الهياكل الاجتماعية .

التحليل غير النقدي للخطاب:-

وهو الوجه الآخر لتحليل الخطاب لم تتناوله الباحثة في دراستها بسبب; بعده عن موضوع دراستها ولكن يجب الإشارة إليه من باب المعرفة ويشمل هذا التحليل على وفق رؤية أغلب العلماء على ما يأتي:-

1- تحليل المحادثة

2- تحليل قاعة الدرس

3- خطاب مقابلة شخص

[1] – مناهج التحليل النقدي للخطاب, مصدر سابق , ص 62_63 ..

المبحث الثالث

صراع الخطابات وازمة تشكيل الهوية العراقية

الهويـة علـى نحـو الأجمـال هـي بعـد خـاص تحـدده الأطـر الوجوديـة الخاصـة, والمشـتركة عنـد الشـخص أو ضـمن الجماعـة, فهـي تحـدد الـذات وعامـل لتمايزهـا فرديـا أو مجتمعيـا, فالهويـة هـي " جـزء مكمـل للحيـاة الاجتماعيـة وهـي تشـكل فقـط عبـر التمييـز بـين هويـات مختلـف الجماعـات التـي يمكـن ربطهـا بأنـاس اخـرين , والاطـلاع علـى مختلـف الهويـات يعطـي إشـارة عـن نـوع الفـرد الـذي تتعامـل معـه ومـن ثـم كيفيـة الارتبـاط بـه , ان مـا لـدينا مـن فهـم حـول مختلـف الهويـات رسـميا يكـون محـددا أو خاطئـا , لكنـه جـزء حيـوي مـن الحيـاة الاجتماعيـة كونـه يجعـل التفاعـل ممكنا [1] .

تشـكل الهويـة فـي العـراق عنوانـا عامـا يمثـل ارتبـاط الـذين يعيشـون فـي الرقعـة الجغرافيـة المتمثلـة بحـدود العـراق وارضـه بـرابط الارض لكـن يتعـدى اشـكاليات القوميـة, والـدين ,واللغـة, بـل حتـى القبيلـة ,والطائفـة, لـذلك فقـد تعـد " الحـدود الجغرافيـة لا تطـابق مـع حـدود المشـاعر القوميـة والدينيـة والطائفيـة , وذلـك لتعـدد الـولاءات والانتمـاءات التـي تسـتقطب كـل واحـد منهـا مشـاعر الـولاء الاجتمـاعي "[2] , يكـون هـذا التعـدد الـولائي عامـل اسـتقطاب متبـاين يؤهـل لصـراع الخطابـات داخـل المجتمـع العراقـي مفـاده أزمـة الهويـة فـي العـراق إذ إنَ هنـاك مـواطن خلـل نتجـت عنهـا فـي البنيـة الفكريـة ,والمجتمعيـة ,والسياسـية التـي سـاهمت فـي تشـكيلها ممـا اعطـت مجـالا واسـعا للسـلطة بكـل مقاييسـها أن يتلاعـب بالخطابـات بحيـث " شـجعت السـلطات المتعاقبـة علـى إعـادة إنتاجهـا محـوره بمـا يـتلاءم ومصـالحها واهـدافها

[1] –. هارلمبس وهولبورن , سوشيولوجيا الثقافة والهوية , ترجمة : حاتم حميد , (سوريا _ دار كيوان) ط1 , 2010.ص93 –94.

[2] –الحيدري – ابراهيم , افكار المكونات الاجتماعية والثقافية والفرعية واشكاليات الهوية في العراق , في تأثيرات الايدولوجيا على الراي العام: تأثير الخطاب الثقافي على المصالحة الوطنية , ج1, الملتقى الفكري الاول للنخب العراقية, بغداد , ص8.

, وهو ما عمل على تزايد حدة الصراع الاجتماعي, ويقويه روح الانتماء الى القبيلة, والطائفة, والمنطقة والمحلة على حساب المنافسة الديمقراطية "[1] .

ويلاحظ وبشكل ان السلطة المهيمنة وبأدوارها المتعاقبة جعلت السياق العام للخطاب الموجه في العراق بمستوياته المختلفة خطاب هوية معنونه لا خطاب يعطي عنوانا عاما يمكن من خلاله أصرار آثار تعطي أبعاد إيجابية بحتة , بل هي في الاغلب الغالب تكون مبطنه بقوالب ولائية دعائية الا ما ندر منها . وقد امعنت القوى الخارجية في استغلال هذه الحقيقة المرة , منقلة الصراع الذي يعيشه الفرد العراقي بين الهوية العامة والهوية الخاصة مما يستدعي خطابين يعطي كل واحد منهما حاجات معينة لديه , وهذا لا يعني بالضرورة ان الشخصية الاجتماعية للفرد العراقي ازدواجية بحكم طبيعتها وقد دفع ذلك الوردي إلى القول " واني لا انكر بان ازدواج الشخصية ظاهرة عامة توجد بشكل مخفف في كل انسان حيث وجد الانسان ولكني اؤكد لكم بان الازدواج فينا مركز ومتغلغل في اعماق نفوسنا ان العراقي , سامحه الله , اكثر من غيره هياما بالمثل العليا ودعوة اليها في خطاباته وكتاباته ولكنه في نفس الوقت من اكثر الناس انحرافا عن هذه المثل في واقع حياته " [2].

وإن الفرد العراقي يعيش حالة صراع ذاتي تمنع هويته الشخصية الاجتماعية بنسب متفاوتة , لا كونه ازدواجي بالطبع كما يريد أن يقول الوردي ربما هذا الأمر كان مثار اهتمام السلطات المهيمنة على الخطاب سواء كانت الداخلية, ام الخارجية إذ إنها ركزت في خطاباتها على السياقات التي تحاكي الهوية الخاصة للفرد العراقي لا الهوية العامة . فتبدي انماط التفكير لدى الفرد العراقي ميلا شديدا الى الثبات والسكونية , الثبات على القناعات والثبات في الأمكنة وتسجيل بنى العقلية العراقية إلى أن كون ناظره من التجديد والقبول بالجديد

[1] –حسن . حميد فاضل , الهوية العراقية وبناء الدولة العراقية , مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , العدد 34 حزيران , بغداد , 2007 , ص 153 .

[2] –الوردي . علي , شخصية الفرد العراقي : بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث , ط2 , منشورات (دار ليلى – لندن), 2002 , ص 46 .

والانغـلاق والانطـواء والعزلـة [1], وإن هـذا الجمـود إنَما يتبلـور فـي الأسـس الاعتقاديـة والميـول, والعـادات, والتقاليـد الراسـخة وان كانـت سـببا احيانـا الـى انـه يبقـى متأصـلا لمـا للفـرد العراقـي مـن اعتـزاز لهـا , ولكـن الملاحـظ عليهـا أن ثمـة تركيـزاً فـي الخطـاب مـن الاسـس التـي تعتبـر ايجابيـة فضـلاً عـن غيرهـا عبـر إدراك حقيقـة اتصـاف الفـرد العراقـي بحـب عـاطفي وغريـزي مفـرط ولا يتسـم بـالجمود بـل لـه ميـل سـريع نحـو الانفتـاح علـى الخطـاب الاخـر وان كـان معاندا وهداما .

إن محاولـة إضـعاف الخطـاب العـام او مـا يمكـن أن يطلـق عليـه بـالوطن الصـرف, او العـراق الصـرف يعـد مـن اخطـر الاليـات بـالتي تحـاول ارسـاء دعائمهـا القـوى المختلفـة , والمهيمنـة علـى الخطـاب . بحكـم سـلطاتها التـي تـتحكم بهـا سـواء اجتماعيـا ام دينيـا ام سياسـيا بـل حتـى أنهـا تـتحكم اعلاميـا عبـر التركيـز علـى الخطابـات التـي تنـاغي فـي الفـرد العراقـي الهويـة المشخصـنة والتـي باتـت بحكـم اثارهـا الفاعلـة احيانـا كخطابـات معنونـه و عنـاوين خاصـة تشـكل عامـل ضـعف للبنـاء الاجتمـاعي والتكـويني للمجتمـع العراقـي اجمـالا ولاسـيما ان " الشخصـية تتغيـر عبـر الـزمن وعبـر المواقـف, وأن النظـام السياسـي لـه دور فـي التغييـر ... فـان اخطـر مـا افسـدته السـلطة فـي الشخصـية العراقيـة هـو التعصـب للهويـة والمـذهب وعمليـا يمكـن القـول هـو الاتجـاه السـلبي غيـر المبـرر نحـو فـرد قـائم علـى اسـاس انتمائـه الـى جماعـة ,أو ديـن, أو طائفـة , أو عـرق مختلـف, أو النظـرة المتدنيـة لجماعـة, أو حفـظ لقيمتهـا , أو قـدراتها, أو سـلوكها أو صـفاتها , أو اصـدار حكـم غيـر موضـوعي قـائم علـى تعميمـات غيـر دقيقـة بشـان جماعـة معينه " [2] .

---

[1] – كاظم . علاء جواد . بنية العقلية العراقية دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية , اطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة بغداد ,كلية الآداب, قسم علم الاجتماع , 2012 ص 128 .

[2] – https //annabaa. Org / Arabic / ps / cho (الشخصية العراقية وخطاب الكراهية) 18769 , < logy

إن هذه التجليات التي نبعت نسبيا من الفرد العراقي نتيجة القراءة الذهنية له للمحيط الذي أخذ عنه ثقافته صورة إيجابية أو سلبية " فهي نتيجة حتمية ,لأنها مستمدة من حقيقة انماط الوعي , او تعبيراته التي تنبثق عن البنى العقلية هي ذات مضامين تاريخية أولا ثم ثقافية وأسس اجتماعية محدودة ,أو أخرى ثابتة , ومن الثابت وكذلك إن أي تغيير في اتجاهات التاريخ او في مضامين ثقافية أو في الاسس الاجتماعية لجماعة ما يتبعه بشكل حتمي تغيير او تعديل في البنى العقلية لتلك الجماعة , مع ملاحظة ان حجم التغييرات التي تصيب ثقافة او جماعة ما تساوي الى حد كبير حجم التغييرات التي تتوقع ان تصيب تلك البنى الفعلية وان اتجاه تلك التغيرات التي تصيب الأنساق الثقافية والاجتماعية للمجتمع تصنع اتجاهات مماثله لها في البنى العقلية "[1] , هذا الامر ادركته السلطات الخطابية المتنفذة في المجتمع العراقي على مستوياته المختلفة بصوره جلية سواء العلنية ام المبطنة منها وبما يخدم أيدولوجياته وذلك عبر التاريخ بالمشروع الوطني من اجل الحفاظ على الشرعية التي تعطي الخطاب ضمانة الاستمرار والوصول الى الاهداف المرجوة على المستوى الخاص ,وقد أدى الخطاب المتطرف في الكثير من الاحيان والذي لاقى قبولا نوعا ما عند الفرد العراقي أثراً كبيرا في وصول الكثير من النخب السياسية الى السلطة عبر التأثير على اصوات الناخبين مستغلة شخصنة الهوية عرقيا, أو طائفيا ,أو مجتمعيا .

إن إشكالية الهوية في العراق , وتركيز الخطاب الموجه على إنماء جوانبها بصورة اشاعت الكثير من الرؤى غير البنائه وقد خلقت ايضا فراغا كبيرا عند كثير من العراقيين خصوصا الجيل الجديد حاول الغير استغلال هذا الفراغ وتعبئته بكل ما يمكن ان يجيد بالهوية الشخصية عن مسارها المطلوب مجتمعيا ودينيا وثقافيا بصورة معتدلة تخدم الهوية الوطنية العامة ,ولذلك نجد اختلاف الخطاب قد تأرجح بين (الخطاب الديني , والخطاب السياسي , والخطاب الاعلامي) والتي كانت أبلغ أثرا من غيرها في المجتمع العراقي .

[1] –كاظم . علاء جواد , المصدر نفسه.

المبحث الرابع
الخطابات المتصارعة واثرها في تشكيل شخصية الفرد العراقي

أولا: اثر الخطاب الديني على شخصية الفرد العراقي

المقصود بالخطاب الديني هو ذلك الخطاب النابع من رؤى دينية تحاكي بصورة مباشرة المعتقد الديني الذي يعتنقه الانسان ,فهو خطاب يستند الى مرجعية دينية, سواء كانت هذه المرجعية سماوية او غيرها, فالمكون الاساسي للخطاب الديني "هي الرسالة من حيث المحتوى ,والمضمون, والمرسل هو الفرد الذي تقع على عاتقه مسؤولية توصيل مضمون الخطاب الديني, والمستقبل وهو الجمهور الذي توصل اليه الرسالة"[1]في ذات الوقت نجد ان الخطاب الديني متمركز سلطوي على الغالب من حيث انه مقولة الدين تنتظم على علاقة متناقضة تشير الى وجود حقيقي لعلاقة بين طرفين يتبادلان السيطرة والخضوع والانقياد والاقتياد والالزام والالتزام والوجود والخروج عليه, او الولوج اليه[2] .

وقد يأخذ الخطاب الديني عند اطلاقه معنى عام والآخر خاص فالأول بوصفه الخطاب الذي يعنى بكل سلوك او تصرف يكون الباعث عليه الانتماء الى دين معين ,سواء كان خطابا مسموعا ام مكتوبا ام كان ممارسة عملية, والخاص أنه يراد به ما يصدر عن رجال الدين من أقوال, أو نصائح, أو مواقف سياسية من قضايا العصر ويكون مستنده فيها الى الدين الذي يدينون به [3], وان هناك انساقيه تأتي من اللفظ الى الذهن في مسالة تحديد مفهوم الخطاب الديني وماهيته ومرجعه والاغلبية السائدة في مجتمع ما. إذ إن الغالبية المطلقة لسكان المجتمع العراقي هي الديانة المسلمة مع جود نسبة ضئيلة من الاديان الاخرى, فان الخطاب الديني السائد في

---

[1] –هليل . احمد محمد , تحديات الخطاب الديني في ضل التحولات الاجتماعية الراهنة , (الاردن , ب .د.) ص9 .

[2] –كاظم . علاء جواد . بنية العقلية العراقية دراسة تأوبلية في الانثروبولوجيا المعرفية , اطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة بغداد ,كلية الآداب, قسم علم الاجتماع , 2012 ص 28 .

[3] –السلمي . عياض بن نامي , تحديد الخطاب الديني مفهومة وضوابطه , مصدر سابق ص 5 .

المجتمع العراقي والمؤثر إيجابا وسلبا في معطيات, ومجريات الأمور على الساحة العراقية وهو بالدرجة الاولى الخطاب الديني الاسلامي, "فالعراق ذي غالبية مسلمة حوالي (95%)من السكان, ويشكل المسيحيون والصابئة واليزيدين نسبة (5%) منه[1] .

ان شخصنة الخطاب الديني في العراق ,الخطاب الاسلامي الذي يرتكز غالبا على بعدين عقائدي وتشريعي مستندا في مبادئه واحكامه إلى مرجعية أساسها الاول القرآن والسنة الشريفة مستند بحكم الغالبية العظمى من المسلمين في العراق. وهذا لا يعني انحصار الأديان الاخرى وتقوقعها داخل الدين الإسلامي, خاصة ان هناك تباين نسبي ملحوظ في المعتقدات والاعمال بين دين واخر يستدعى الالتزام بها, واظهارها بصورة او بأخرى حيث "يعتقد قيام الاديان على عنصرين احدهما نظري يتمثل في الافكار, والمعتقدات الدينية ويتمثل الاخر بوصفه عنصراً عملياً في الطقوس المختلفة التي يقومون بها, ويطبقونها, ويفعلونها في المناسبات الدينية[2].

إنَ عملية تبني الرؤى الاعتقادية وما يتمخض عنها من ايديولوجيات عملية تنمي عنها الممارسات التي يقوم بها ابناء الديانات كلا حسب المرتكزات العملية لديه كان هو الآخر خطابا دينيا غير مباشر على الساحة العراقية ربما خلق عاملا خلافيا نوعا ما, وبمباينة بسيطة فإن أعداد المسيحين في العراق حتى عام 2003 قد ناهز مليونين نسمة بينما تشير الاستقراءات الى تقلصها الى اربعمائة وخمسون الف نسمة حاليا , نعم تعود هجرة مسيحي العراق الى بداية القرن العشرين بسبب مجزرة سميل* في شمال العراق التي دعت عشرات الاف للنزوح لسوريا والاستقرار [3].

---

[1] – سكان العراق / https : // ar. Wikipedia. org / wiki.

[2] – الخريجي . عبد الله , علم الاجتماع الديني , (جده _ رامتان) , ط2, 1990, ص 84 .

*مجزرة سميل : هي مذبحة قامت بها الحكومة العراقية بحق ابناء الاقلية الآشورية في شمال العراق في عمليات تصفية منظمة في عهد حكومة رشيد عالي الكيلاني بين 8–11 اب عام 1933.

[3] – المسيحية في العراق / https : // ar. Wikipedia. org / wiki.

وخـلال منتصـف القـرن عـادت ظـاهرة الهجـرة متـأثرة بعوامـل اقتصـادية, واجتماعيـة خصوصـا بعـد حصـار العـراق وحـرب الخلـيج الثانيـة إلاَ أنَ وتيرتهـا تسـارعت بشـكل كبيـر فـي اعتـاب غـزو العـراق عـام 2003 , ومـا رافقـه مـن انتشـار لمنظمـات متطرفـة شـيعية وسـنية, وبحسـب تقـارير انخفضـت عـدد الطوائـف فـي المسـيحية فـي العـراق الـى النصـف فـي السـنوات الاخيـرة بسـبب الهجـرة , إذ قـدر عـددهم بحـوالي مليـون نسـمة فـي عـام 2013 لكـن انخفضـت هـذه النسـبة بسـبب الهجـرات المتزايـدة[1]. أذ تـم اسـتهداف الكنـائس والمجتمعـات المسـيحية والتـي شـملت أعمـال اختطاف , وتعذيب, وتفجيرات, وقتل في جميع انحاء البلاد منذ سقوط صدام حسين في عام 2003 .

ناهيـك عـن الموقـف الـديني الـذي تعـرض لـه الازيـدين علـى يـد الـدواعش خاصـة فـي العـراق وبصـورة عامـة ان هـذه الاشـكاليات لـم تكـن وليـدة آنيـة اوجـدتها الظـروف, بـل هـي مرتبطـة بعوامـل انيـة وتاريخيـة ,قـد تكـون وجـود اليـد الخارجيـة وتغلغـل الاجنبـي فـي العـراق خاصـة فـي العصـر الحـديث أثـر فـي كشـفها والعمـل علـى تشخيصـها وترويجهـا باليـة مصـطنعة تخـدم مصـالحه وتـؤمن لـه دورا مضـطلع علـى السـاحة يسـتطيع مـن خلالـه إن يـؤمن مسـتلزمات حـدوده وبقـاؤه ولـذلك بغيـر العنصـر الطـائفي والـديني اهـم الاسـباب التـي سـاهمت, وتسـاهم فـي تـأجيج الصـراعات فـي هـذا البلـد واسـتمراره وخصوصـا مـع وجـود قـوى خارجيـة تزيـد مـن تفعيلـه علـى ان هـذا الصـراع الـديني لـم يكـن ذا تـأثير كبيـر فـي السـاحة العراقيـة الا فـي جانبـه الطـائفي الاسـلامي ؛ لأسـباب عـده لعـل اهمهـا : ضـعف الاقليـات الدينيـة وتنوعهـا الـى الحـد الـذي لـم يجعلهـا تشـكل نقـلا مـؤثرا فـي الصـراع فـي هـذه المرحلـة [2] . ان اسـتقرار بسـيط للتـاريخ العراقـي نجـده كـان دائمـا محـط اثـار لخطابـات دينيـة ولائيـة جعلتـه سـاحة لصـراعات دمويـة مقيتـة منـذ عصـر صـدر الاسـلام وحتـى وقتنـا الحاضـر ", فطالمـا شـهدت بغـداد فـي العصـر العباسـي معـارك بـين المحـلات السـنية, والشـيعية يسـقط فيهـا الكثيـر مـن القتلـى وتحـرق البيـوت والاسـواق وتنتهـك حرمـة المراقـد المقدسـة , ولكـن الصـراع بلـغ اوجهـه عنـدما بـدا التنـازع علـى العـراق بـين الـدولتين الايرانيـة والعثمانيـة فصـار أهـل العـراق لا يفهمـون مـن شـؤون حيـاتهم

[1] –الطوائف في العراق بين الماضي والحاضر , تحولات 14 نوفمبر 2011 , / wiki / ar. Wikipedia. org // : https.

[2] – الحسنى . عبد الرزاق , العراق قديما وحديثا , (جدة _ العرفان,) , 1958 , ص 8 .

العامة سواء اخبار هذه الدولة ام تلك , وكان فريق منهم يدعو الله ان ينصر احداهما ويخذل الاخرى [1]. وعلى ما يبدو أن مضامين الخطاب الديني في العراق يتأتى من منابع سلطوية تؤثر مصالحها الخاصة على غيرها , كي تستطيع تضمن لنفسها نوع من البقاء والاستقرار فكل الخطابات الدينية بتأثير عوامل ذات ابعاد دنيوية اكثر من كونها مناهج تعبر عن صفاء ديني خالص , ولكن السؤال الذي يطرح فسه ماهية المسلمات التي تحمل لهذا الخطاب بأخذ قسمة في داخل الشخصية العراقية سواء على مستوى الفرد والجماعة ولقد اجاد من قال " ان قراءة الدين , وقضاياه, وملابساته في المجتمع العربي تعد كشفا قاسيا لمجاهل هذا المجتمع واشكاليته الحقيقية المزمنة وتعرية للإشكاليات الجوهرية التي ما فتا يعاني هذا المجتمع منها منذ خمسة الاف عام ونيف وكشفها لبس وغموض سياسي خطير يتعلق بالفعل الاجتماعي, والسياسي للطبقة الحاكمة التخفي بتيار الدين في كل مراحل انتقال هذا المجتمع زمنيا, ومكانيا في مدح الاحداث الاجتماعية للمجتمع العربي منذ ما يزيد على قرنين او ثلاثة ... فلقد الطرقة (الحاكمة) في العراق وكل المجتمع العربي في تحويل وتوصيف ,استثمار مشاعر, ومعتقدات هذه الشعوب النبيلة الى مشنقة تاريخية معلقة في سماء القرون الخمسين الماضيات وما زالت ...." [2]

.

اذن الخطاب الديني قد يكون سلاحاً فعالاً بيد اصحاب القرار السلطوي في محل تحكمهم بسلطة الهيمنة على ذلك الخطاب" فالدين هو قوة هائلة تدخل في جميع حياتنا, وتؤثر في بنياننا الفكري جوهر وردود فعلنا نحو العالم الذي يؤثر فيه , ويشكل جزء لا يتجزأ من سلوكنا وطقوسنا التي نشأنا عليها)[3] إنَ الثقافة الاسلامية تحرك الانسان حركة دائمة نحو التقدم في مختلف مجالات التطور العقلي, وتتحمل كل جديد وكل معرفة بقلب مشتاق وتعدها سلوكاً الى الله ومعرفة له وكمالا للإنسان؛ لذلك فإنَ فحوى الخطاب الديني في العراق المتأصل غالبا

---

[1] – الوردي . علي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , (ايران , منشورات الشريف الرضي) ط1 . ب .س , ص 12 .

[2] – كاظم . علاء جواد , دور النظام الديني في المجتمع العراقي القديم ,مصدر سابق, ص 13 .

[3] – العظم . صادق جلال , نقد الفكر الديني , (بيروت _ دار الطليعة) ط9 ,2003 ص 12 .

بـالمنبر يركـز كثيـرا علـى تـداعيات المسـائل ذات البعـد الخلافـي محـاولا مـن خلالهـا اضـفاء مسـحة مـن السـيطرة الفاعلـة علـى الـذات غيـر الواعيـة , عبـر اسـتغلال حالـة الركـون للمحـيط المجتمعـي الـديني الغالـب, والانقيـاد وراءه دون محاولـة اسـتنطاق ذلـك المحـيط ومعرفـة اسـباب انعاشـه, واهـم الـدوافع التـي جعلتـه يواكـب هـذا الاتجـاه او ذاك . لـذلك وبوضـوح سـيطرة الخطـاب الـديني المتشـدد ضـمن الفصـل الواحـد ‘لَا مـا نـدر مـن وجـود خطابـات معتدلـة او وجود عقليات متفتحة تدر الغث من السمين مما وراء الخطاب فتعطيه حقه من القبول .

فمـن الخطابـات الدينيـة المـؤثرة فـي الشخصـية العراقيـة بصـورة عميقـة ومباشـرة خاصـة التـي لهـا ميـول عقائديـة وفكريـة نحـو هـذا الخطـاب هـو مـا يصـدر مـن خطابـات يـوم الجمعـة مـن المرجعيـات الدينيـة للمسـلمين فـي العـراق و ولا سـيما مـا يصـدر عـن المرجعيـة الدينيـة فـي النجـف الاشـرف لمـا تمتـاز بـه هـذه المرجعيـة مـن مقبوليـة عامـة مـن قبـل افـراد المجتمـع العراقـي انتجتهـا التـدخلات الحكيمـة لهـذه المرجعيـة فـي تجنـب المجتمـع للكثيـر مـن الصـراعات التـي لـو قامـت لكانـت لهـا نتـائج وخيمـة جـدا عليـه ناهيـك عـن المقبوليـة الذاتيـة لاتبـاع هـذه المرجعيـة وانصـاتهم لمـا تقوله عن مبدا طوعي ديني ارتكازي .

لقـد أثبتـت الأحـداث التـي عصـفت فـي المجتمـع العراقـي أنَ مـا تطرحـه المنـابر يـوم الجمعـة لـه أثـر كبيـر تغذيـة الصـراع الخطـابي حسـب مـا يطرحـه علـى المنبـر مـن كـلام ايجـابي او سـلبي , لقـد خلقـت خطبـة الجمعـة توازنـا حقيقيـا فـي صـراع الخطابـات علـى السـاحة العراقيـة خاصـة عـن مكتـب السـيد السيسـتاني لمـا تحمـل مـن طـابع إرشـادي يسـتقرا وبموضـوعية طبيعـة الصـراع القـائم خاصـة طبيعـة الصـراع الفكـري داخـل المجتمـع العراقـي, وحالـة التشـظي التـي باتـت تعـم بنـاءه المجتمعـي حتـى داخـل البنيـة المجتمعيـة الواحـدة محاولـة وبقـوة وعبـر خطابهـا المتجـدد إلـى الـدعوة لوحـدة الخطـاب ورَصَ الصـفوف, ونبـذ حالـة العنـف الناتجـة عـن تشـتت الخطابـات المـؤثرة فـي السـاحة العراقيـة نتيجـة تشـتت الجهات الداعمة, والمروجة لتلك الخطابات .

فالخطاب الديني المؤسساتي أشد أنواع الخطاب أثرا لو تم تفعيله بالأسس المناسبة لخلق جواً عاماً من الصلة بين السلطة الخطابية المهيمنة, والمتلقي بوصفها عنوان الرضيع الذي يتمحور حوله الخطاب فأنشاء خطاب معتدل يواكب المسيرة التربوية للفرد العراقي منذ الصغر مع منحه اهمية خاصة وفق رؤى اعتقادية سلمية مع بث روح المحبة, والتعاون, وإضفاء الطابع الانساني للدين على غيرها من الأبعاد الأخرى مع نبذ المصلحة الخاصة, والارتقاء بالخطاب الى حقيقة الرحمة التي جاءت بها الاديان السماوية من بسط العدل والمؤاخاة , ونبذ التناحر وكل اشكال العداء المطلق, او حتى النسبي منها, فإنه بحق سيكون ذا اثر كبير في شخصية الفرد وبناء المجتمع عبر خلق جيل يكون ارتباطه بالدين ارتباطا وطنيا , ولا ارتباط اجتماعي وكأن المواطنة منطلقة من مبدا الدين, او الطائفة, فحسب على أصحاب القرار في النخب الدينية الرائدة في المفاصل الدينية المتعينة في العراق ارساء دعائم للخطاب الديني الموجه خاصة أثناء المناسبات الدينية الخاصة التي يمكن من خلالها التنصيص على الابعاد الاساسية للدين , وانه اداة الاصلاح في المجتمع لا عاملا هداما فيه بعد أن كان الخطاب الديني غالبا مقتصرا على المنبر, أو الكتاب, أو المقالة اصبح الآن يملك منابع مثمرة وغنية تعمل على نشره, وسعته بصورة كبيرة .

وعلى نحو الإجمال فإن عمق المسالة يتأتى من كون الشخصية العراقية اخذت دينها من المجتمع, وبنائه الديني الموروث بغض النضر عن كونه بناء متسق بالمبادئ الدينية الصحيحة أم كونه ينشا عن رؤى المجتمع للدين من خلال الموازنة بين العادات, والتقاليد الموروثة , ومدى ترادفها لتتيح واقعا يتضمن من خلاله الفرد شخصيته الدينية من هنا فإن الشخصية العراقية غالبا ما تميل الى المرأة في النواحي الدينية محاولة محاكاة المجتمع وارضاءه , كتأصيل عن المعنى الديني الوارد منه لا عن دراية في عمق الأسس الدينية البحتة, وفي دراسة ميدانية بسؤال عن اهم التفاسير التي اطلع عليها من قبل مجموعة من الأفراد, وكانت المفاجئة أن الأغلبية المطلقة من الشارع العراقي لا يعرف, ولو تفسيراً واحداً قد مر به ولو كعنوان في حياته .

أن هذه الأغلبية هي اليوم لها الاثر في الفاعلية في ديناميكية الخاطب الديني كمتلقي له , متلقي هامشي منقاد انقيادا طوعيا نحو هذا الخطاب بغض النظر عن ماهيته ونتائجه في المقابل هناك فئة متفتحة تعطي الخطاب الديني عناية فكرية خاصة, ولا تستسلم لكل ما يطرحه على الساحة من منهجيات, بل تعتمد وبكل شفايه على ما تمتلكه من روئ, واستقراءات عميقة لبعد الخطاب المطروح, ومطالعته لمبادئ الإسلامية, واثر كل ذلك الشخصية الفردية وما ينتجه مناثر عام في المجتمع؛ لذلك نجد أن هناك نتيجة كبيرة من الطبقة المثقفة بكل عناوينها ومحتويتها كانت رهن الاستجابة لفتوى المباركة بالجاهد الكفائي ضد الأعداء الانسانية والدين نتيجة لإيمان بضرورتها, وفعاليتها, وإن الملاحظة التي تأخذ بعين الاعتبار أن الخطاب الديني, والحدثي بالذات التابع عن فكر اسلامي سلبي تواجه اليوم ردت فعل مقيته ربما ناتجه عن أيادي خفية تحرك دمى الضلالة من متلبسي الدين باتجاه اثارت مسائل قد تلقا صدى عن ضعاف النفوس خاصة من الشباب الذين انجذبوا نحوا خيالات وفضائيات لا تمت لواقعهم الملموس نتيجة الفراغ الحاصل لديهم والمتأتي غالبا من تلابس الطروحات مع اختلاف المواقف مما خلق حالة من النفوذ لدى الكثيرين نتيجة طبيعة الخطاب الديني المتأرجح بين مبادئ دينيه عظيمة ما بين افعال منافية خاصة من بعض الذين ينتهجون هذا الخطاب, وكأنه المركب الذي يوصلهم الى تحقيق نواياهم الخاصة, ومع ذلك يبقى الخطاب الديني ذا أثر فعال؛ لان الانسان غالبا ما ينساق المجهول ويخاف منهم ويبحث عن ضالته فيه, ويكون منقادا اليه فطرة, لذلك للخطاب الديني بعده الكبير الذي استشعرته حتى القوى البعيدة في أفكارها محاولة ركوب الموجة لغرض تحقيق مصالحها عبر؛ لان له وقع خاص في كل الأحوال على الشخصية الفردية, والمجتمعية العراقية .

ثانيا: اثر الخطاب السياسي على شخصية الفرد العراقي

إنَ توصيف السياسة بوصفها (فن الخداع) مقولة نسبية لا يمكن توظيفها في الخطاب السياسي بقوة , ان حقيقة السياسة إنما هي فن المحاورة والاقناع والترويض خاصة انها قد يسلك بها أصحابها الى منافذ العقول والنفوس إلى ما تقن استخدامه بموضوعية من قبل القائمين عليه, ومن كل ذلك بأخذ الخطاب السياسي رؤى مع ملاومة للأبعاد التي قد تنتج عنه لذلك " يعد الخطاب السياسي من المفاهيم النظرية التي تحول تصورات منتظمة في إطار منطقي تعكس طبيعة الواقع السياسي في مجتمع ما ضمن اطار زمني محدد "[1] , " فهو عبارة عن مجموعة من الاستدلالات الادراكية الناتجة عن فهم السياسي تعبر عنه بعمق لغوي ينم عن تفاصيل واستنتاجات من أجل الإقناع لكسب ثقة المجتمع وفقا للقدرة على نقل وجهة النظر السياسية للجماهير فهو يقع ضمن مجالات الاتقان السياسي في توجيه الخطاب المؤسسي بدافع تحقيق الغايات المنشودة عنه عبر ايصال معلومة تفاعلية "[2]. وهو مقابلة يلجأ إليها السياسيون من اجل خلق عملية فواصل مع القواعد المجتمعية العامة التي يرتبطون بها من اجل خلق حاله من التواصل بين الطرفين عبر محاولة نقل الأُطر الايديولوجية المتأتية من التصورات السياسية, والتي يستحوذ عليها الفكر السياسي لصاحب الخطاب عبر معطيات تاريخية وحتى آنية لتكون دافعا فعالا في استقطاب الشخصية الجماهيرية عبر زرع نوع من جسور الثقة فيها .

فالخطاب السياسي عبر عن مرسل ومستقبل ولغة توجه بها الخطاب السياسي وقنوات للتواصل حتى قيل ان الخطاب السياسي هو " منتوج خاص يرتبط بمتكلم خاص وبظروف انتاج خاصة ايضا " [3], والوقوف على اثر الخطاب السياسي في الشخصية العراقية المجتمعية لابد من تحليل لخاصيات هذا الخطاب من منتج ومرسل ومستقبل وآليات إيصال . والسؤال الذي يطرح نفسه وعلى الساحة العراقية هل ان المرسل هو نفس المنتج وذاته

---

[1] –اليمني . محمد سيد احمد, الخطاب السياسي والطبقة الوسطى المصرية , دراسة تحليلية لأفكار ورموز الطبقة الوسطى , (بيروت _ دار الكتب العربية) , 2006 ,ص13 .

[2] –مهدي . ايناس ضياء , تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة في الخطاب السياسي , دراسة حالة الخطب السياسية لبراك اوباما (جامعة بغداد – كلية تربية ابن رشد) العدد /200, 2012 , ص 902 ,905 .

[3] – حمدي . سماح , تحليل الخطاب السياسي ما يجب ان يكون ,(المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية) , 2016 ص1.

ام ان المنـتج هـو عنـوان ضـمني متـبطن بغـلاف متـين يحقـق لـه طبيعـة المرسـل وخصوصـية علاقتـه بـالمنتج سـواء كانـت مباشـرة او غيـر مباشـرة عبـر تلاعـب المنـتج بحركـات ورؤى وازدواجيـات المرسـل دون شـعور الاخـر بـذلك , مـع العلـم تبـاين الغـرض الـى ان اللعبـة السياسـية عنـد المنـتج وغالبـا مـا يكـون خـارجي اكثـر مرونـة وقابليـة علـى النفـاذ من المرسل المسؤول في حين نجد ان هناك تلاقح في الافكار بعض الاحيان بين المنتج, والمرسل .

ان الممارسـة الخطابيـة فـي المجتمـع العراقـي خاصـة بعـد قيـام الدولـة العراقيـة والربـع الاول مـن القـرن الماضـي وحتـى الوقـت الحاضـر وكانـت تراعـي فـي الغالـب الهـدف الـذكي يسـاق مـن اجلـه الخطـاب السياسـي؛ ولـذلك كثيـرا مـا كـان يـأتي خطابـا مشـحونا بالألفـاظ والتعـابير التـي تمتـاز بتـأثير انفعـال علـى الافـراد المسـتخدمين لـه ممـا يجعلـه خطابـا طبقيـا للاسـتحواذ علـى اكبـر قـدر مـن القبـول عنـد المجموعـة المخاطـب بهـا ولا يكـون خطابـا عـام الا فـي حـالات معينـة تفرضـها الظـروف السياسـية, او الاجتماعيـة, او المواقـف الحرجـة التـي قـد تعصـف بالدولـة والمجتمـع فبقـى خطابـا يمتـاز بنـوع مـن الجمـود وعلـى النزعـة الانفعاليـة فـي دغدغـة مشـاعر, وعواطـف الجمـاهير للحصـول علـى تأييـد مفعـم منـه بحـرارة مـا اوجـده الخطـاب فيـه مـن معـاني الانفعـال الـذاتي الموجـه مسـبقا نتيجـة قـراءة الـذات الشخصـية وفهـم مـا يـدور خلـدها مـن تجاذبـات نحـو المواقـف .لـذلك كثيـرا مـا كـان يسـارع الشـارع العراقـي الـى التظـاهر والقـاء الهتافـات المؤيـدة للخطـب السياسـية التـي تصـدر مـن السـلطة القائمـة علـى الخطـاب سـواء كـان هـذا التأييد عاماً او خاصاً .

وفـي عمـق كـل ذلـك تبقـى الحقيقـة التـي يبصـرها هـؤلاء المسـتقبلين للخطـاب , فالـدور الاول فيهـا هـو ماهيـة الخطـاب " اي انمـاط الخطـاب التـي يسـتقبلها هـذا المجتمـع ويـدفعها الـى تأديـة وضـيفتها كخطابـات صـحيحة لكـل مجتمـع الآليـات والهيئـات التـي تمكنـه مـن التمييـز بـين المنطوقـات الصـحيحة والخاطئـة , والطريقـة التـي تبـين لهـا هـذه مـن تلـك وكـذا التقنيـات والاجـراءات المشـار اليهـا مـن اجـل التوصـل الـى الحقيقـة, وكـذا مكانـة اولئـك الـذين توكـل اليهم

مهمة تحديد ما يكن اعتباره حقيقة " [1], والخطاب السياسي كثيرا ما يعيش حالة من المد والجزر, لذلك فهو غالبا ما " يعد من اكثر الخطاب عنفا, فهو موجود في السلطة والشعب في حالة وجود حرية التعبير بينما في الدول اقل ديموقراطية يعد الخطاب السياسي بروباغانتا " [2] .

ويتخذ الخطاب السياسي عند المنتج والمرسل سياقا تقليديا في حصر الموضوعات التي يتم الخوض فيها خطابيا حسب الهدف الذي يساهم من اجله الخطاب فهو حصيلة غرض يتوقع حصوله منتج الخطاب سواء على الصعيد العام ام الخاص .

اذن تنصب طبيعة الخطاب السياسي كمرسل جماهيري للتأثير في سلوك الشخصية الفردية الجماهيرية وبما يصب بمصلحة منتج الخطاب ومرسله , لذلك تعد مسالة ممارسة الخطاب ليحدث هذا التأثير مسالة بديهية لابد منها حيث يرى فوكو " ان مرجعية الخطاب لا تعود الى الذات, او المؤسسة او الى الهدف المنطقي, او قواعد البناء النموي وانما الى الممارسة , الممارسة الخطابية وغير الخطابية على ان يفهم العلاقة بين الممارسة على اساس السبب والنتيجة وانما على اساس العلاقة التبادلية "[3] فان قراءة الخطاب السياسي يتوقف غالبا على ما تتمتع به الشخصية المستقبلة له من ثقافة خاصة على مستوى الفرد سواء كانت ثقافة اكاديمية ام غيرها, وثقافة عامة محورها المجتمع الذي يعيش فيه ذلك الفرد, وهي حاله قد تنشا تعارضا ايجابيا أو سلبيا عند الفرد فالمعرفة الذاتية دورها الكبير في تقديم التفسيرات والرؤى الناتجة عن الخطاب السياسي حيث " يظل الخطاب اسير ارادة المعرفة التي تضفي على بعض الصيغ الخطابية قيمة الحقيقة او قول الحقيقة "[4] .

---

[1] – فوكو . ميشيل ,. نضام الخطاب , ترجمة محمد سبيله ,(بيروت _ دار التنوير) , 2007 ص 92-93 .

[2] –عطية. مالك , سيميائية الخطاب السياسي العربي , نضره في مشكلات التأويل في الخطاب الثوري السوري , (قطر, مركز حرمون للدراسات المعاصر) , 2013 ,ص7 .

[3] –الزواوي . بغوره , مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ,(القاهرة _ المجلس الاعلى للثقافة) , 2002 , ص 2 .

[4] –الكبسي . محمد علي , تكنولوجيا الخطاب , تكنولوجيا السلطة وتكنولوجيا السيطرة على الجسد , 1993 , ص 26 .

ان الواقـع العراقـي بكـل ملابسـاته المعهـودة فهـو واقـع نـابع مـن حجـم تكـتلات الموجـودة فيـه سـواء كانـت تكـتلات اثنيـة, او مذهبيـة, او تكـتلات حزبيـة وهـذه الاخيـرة غالبـا مـا تعبـر عـن اجنـدات, وافكـار جديـدة عـن جـوهر الواقـع الـذي يعيشـه المجتمـع العراقـي فـأن الوقـوف علـى تجاذبـات الخطـاب السياسـي , ومـا يوقعـه مـن انطبـاع علـى مسـتوى الاشـخاص او المجتمعـات يتـأثر بصـورة مباشـرة بهـذه الاشـكالية فـأن "واقـع القـوى السياسـية فـي الحيـاة السياسـية العراقيـة ينم عـن الاسـتمرار فـي الاتكـاء علـى التفرعـات المذهبيـة والقوميـة والاثنيـة ممـا يعطـي بعـدا تقسـيميا, وتجزيئيـا مضـافا لتحركاتهـا السياسـية فـي خطاباتهـا داخـل المشـهد السياسـي العراقـي الـراهن , ومـازال يمثـل تحـدي كبيـر لواقـع المنظومـة الاجتماعيـة والسياسـية بمضـمونها المـدني وقـد يـؤدي الـى تجاذبـات, او تناقضـات مـع بنيـة الهويـات الاجتماعيـة الفرعيـة التـي تتكـي عليهـا أغلـب الأطـراف السياسـية لتكـون امـا توافقـات, او مسـالمات, او ترضـيات عائليـة او محاصصـة مذهبيـة, قوميـة, اثنيـة مـا انفـك المجتمـع السياسـي العراقـي عنهـا فـي ظـل تحـديات المرحلة النهائية"[1].

ويُعَـدُ هـذا الامـر انتقالـه نوعيـة فـي فهـم او صـناعة الخطـاب السياسـي اتجـاه مـا كـان سـائدا فـي المجتمـع العراقـي مـن خطابـات سياسـية وحدوديـة الافكـار ناهيـك عـن ايـديولوجيات مصـطنعة تصـب فـي خدمـة السـلطة المهيمنـة فسياسـية السـلطة الواحـدة ذات البعـد الايـديولوجي الواحـد قـد هيمنـت لفتـرة طويلـة علـى السـاحة العراقيـة وان كانـت نتيجـة صـراعات قـد عاشـتها السـاحة خصوصـا لفتـرة (1936– 1958) مـع ملاحظـة تمتعهـا خـلال هـذه الفتـرة مـن نـوع مـن الحريـة الخطابيـة والانعكـاس الخطيـر الـذي حصـل فـي الخطـاب السياسـي بعـد عـام1958 حيـث الصـراعات الشـديدة علـى السـلطة بـين التيـارات المختلفـة آنـذاك حتـى تـم توحيـد هـذا الخطـاب إجمـالا بعـد عـام 1968 حتـى كـاد ان يكـون الخطـاب الاوحـد علـى السـاحة العراقيـة لتـأتي بعـد ذلـك الفتـرة المعاصـرة أي بعـد 2003 لتشـهد السـاحة العراقيـة تصـارع خطـابي شـديد نـابع مـن سـعة المشـة المشـهد الـذي وفرتـه الحالـة السياسـية فـي الـبلاد

[1] – الحريري جاسم يونس , اشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الامريكي من العراق والربيع العربي , (عمان _ دار الجنان) 2014 ,ص 28 .

"فالخطاب سيشمل ما ينتجه اللاعبون السياسيون من ناحية والفعل السياسية من ناحية ثانية, وهو ما يعني السياق التي وردفيه الخطاب , الامر الذي يضيف ضرورة دراسة المكان, والزمان, والقوانين, والقيود, والأهداف, والنوايا".

ويرتكز كل خطاب سياسي على اطر نظرية ترتكز بدورها على مفاهيم مترابطة في النص لتبني صورة ذهنية للمتلقي ترتسم من خلالها ملامح الظاهرة السياسية في مستوين, مستوى الترابط المنطقي في بنية الخطاب و مستوى القدرة على انتقال مضمون الخطاب الى حيز التطبيق, والفعل , والجسر الواصل بين الترابط المنطقي وحيز التطبيق يعتمد على المتلقي بمقدار اعتماده على منتج الخطاب, وان بنية الخطاب السياسي العراقي لم تلحظ عبر فتراته الزمنية المتعاقبة, والمواكبة للتطورات على الاصعدة المختلفة التي حصلت في العراق سواء سياسيا او اجتماعيا , خصوصية الذات العراقية, ومدى توافقها مع مضامين الخطب السياسية على مرار حقبة زمنية طويلة نسبيا منذ تأسيس الدولة العراقية وحتى الوقت الحاضر , بل غالبا كانت تعبر عن طروحات الجهة المرسلة للخطاب , وهي غالبا طروحات ذات بعد شمولي اكثر من كونها طروحات منبثقة عن دراسة مستفيضة لحاجة المجتمع, وافراده .

من هنا يمكن القول " إنَ تجاوز ظاهرة الخطاب السياسي المتطرف مهمة جدا لخلق بيئة سياسية وطنية , تحتضن الافكار البناءة والمشاريع الوطنية في كثير من الدول كالولايات المتحدة الامريكية وسويسرا , جنوب افريقيا وغيرها من الدول ذات الطابع التعددي , أصبحت قوتها في تعدد الجماعات فيها . اذ استطاعت قياداتها السياسية ان تخلق اجواء من الحرية والديمقراطية والتسامح والتعايش القائم على الاسس الوطنية بعيدا عن الانتماءات الاثنية الضيقة . ويمكننا الاستفادة من تلك التجارب في اعادة بناء المنظومة الفكرية, والثقافية عبر

زيادة الوعي السياسي, والاجتماعي, والفكري لدى ابناء المجتمع من خلال إبراز قيم الوسيطة والاعتدال, وترسيخ مبادئ الحوار الديموقراطي واحترام الرأي, والراي الآخر "[1] .

إن الشخصية العراقية والتي غالبا ما تعيش بين حالة الارتباط الطبقي وحالة ارتباط الشعبي العام تبقى تنظر الى الخطاب السياسي نظره اجتماعية, ومنظار تلازمي يتناغم مع ما تملكه من أفكار ورؤى, وثقافات خاصة وبين البعد العام الذي قد تعيشه هذه الشخصية والذي ما يكون هو السمة الغالبة فيها لذلك فشلت معظم الخطابات السياسية الضيقة في حين تجد لها بعدا زمنيا استمراريا في الذات العراقية, فكانت مجرد انفعالات مؤقته مع تلك الخطابات وربما انتجتها الاحداث والوقائع التي استخدمتها مضامينه , والخطاب الوحيد الذي يرسخ في الذات العراقية هو الخطاب الوطني الموحد الذي ينفعل معه الفرد العراقي بصورة فردية كونه نابع من فطرته وغريزته التي تدفعه الى نبذ كل ما يمكن أن يخرجه من انيته العراقية الى اي انية اخرى هو يرفضها بنزعة الذاتية الوطنية.

ثالثا: اثر الخطاب الاعلامي على شخصية الفرد العراقي

[1] –الجوراني . محمد عبيد , الخطاب العراقي الرسمي بعد 2003 مشكلات وحلول , (مجلة صوت كردستان) 9 يناير 2019 .

ان محاولة تحديد الخطاب الاعلامي بحده حدا تاما محاولة تبقى غير واقعية وراهنة , فإن معطيات الخطاب الاعلامي سابقا وحاليا تبرزها الضرورات التي احدثتها عمليات التصنيع سواء على المستوى العلمي, أو الانتاجي فالقول بأن الخطاب الاعلامي هو "عملية اقناع الواقع وتصوره وفن إدراك مسبق لما يجب أن يكون ويتمثل في نظام من المفاهيم, والتصورات, والمقترحات, والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي , ويهدف الخطاب الاعلامي الى الاقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله, ويتم بطقوس معينة وله خصائص وابعاد"[1].

وبما أنَ الخطاب يعبر عن مجمل ما ينتجه الفكر البشري في الحقول المختلفة الاجتماعية, والسياسية, والتربوية, والثقافية فإنَ " الخطاب الإعلامي لا يختلف عن هذه الحالة الا فيما يتعلق بأن الخطاب يوظف في وسيلة اعلامية كالصحيفة, أو الاذاعة, أو التلفزيون بعد ادخال تعديلات عليه بما يلائم محددات الوسيلة الاعلامية , ولتحديد خصائص الخطاب الإعلامي وتميزه عن بقية الخطابات لابد من الاستناد الى نوع من المقارنة مع الخطاب السياسي وخاصة ان الخطاب الإعلامي في اثناء الأزمات يقع في قلب الخطاب السياسي[2].

لقد اضحت البنية الاعلامية في تركيبتها الحديثة بنية ذات بعد خاص إذ إنَ المقيمين على المنتج الاعلامي كثيرا ما يكون في ايديولوجياتهم التي ينتمون اليها, وتتمخض عنها مضامين الخطاب الإعلامي لها بعد سياسي أو سياسي اجتماعي , فقد اضحى عالم الانسان عالم مصالح, وارتباطات انتجتها طبيعة الحركة الديناميكية للعالم الحديث ومحاولة الهيمنة على المقدرات .وان دراسة الخطاب الاعلامي واثره في شخصية الفرد المجتمعية كثيرا ما " تفترض وجود منتج محدد له وجهة نظر أو راي يقدمه بشأن مساله خلافية ويتوجه الى

---

[1] – سعدية . نعيمة , تحليل الخطاب والدرس العربي , قراءة لبعض الجهود العربية , جامعة محمد خيضر , (مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية), العدد /4 .

[2] – جليل وادي صمود, دور الاعلام في تشكيل ثقافة الاطفال, بحث منشور, ص47.https\\ ibrir pdf. ,lab .univ-biskra.dz

جمهور تتنازع بشان اقناعه بصحة مواقفها عدة رؤى متباينة في واقع سياسي واجتماعي وثقافي محدد يؤثر في بنية هذا الخطاب ومضمونه , وها ينطبق على قضية او حدث جدلي له تداعيات وله مدى زمني مطول ينتج عرضا وتقديما مكثفا لمواقف وتباينات بشأنه تتمثل في دراسات المضمون الاعلامي " [1] , ان محدودية الوسيلة الاعلامية في مُدد سابقة راعت فيها السلطة المهيمنة على المشهد آنذاك هذه المحدودية خدمة لأغراضها الخاصة ولإبقاء الخطاب الاعلامي مسيطرا عليه تحت نافذتها الوحيدة قد انتجت انعكاسا سلبيا في الفكر على مستوى الافراد , وحتى المجتمع حيث محاولة قولبة المجتمع ضمن نضام خاص شامل عبر وسائل الاعلام المتوفرة من صحف, ومجلات, وكتب, واذاعة وتلفزيون حتى وصلت الامور ذروتها الى مقت هذا الخطاب لكونه موجه بصوره اساسية لإدامة السلطة وهيمنتها .

ولكن اللافت للنظر ان هذه المحدودية هي الاخرى اعطت نوعا من الزخم عند طبقة المثقفين او حتى اصحاب الثقافة المتوسطة الى ادمان متابعة ما ينتجه الاعلام عبر الصحافة من خلال الجرائد اليومية, او المجلات الاسبوعية خاصة النوافذ الادبية والعلمية ناهيك عن الابواب الترفيهية منها محاولين من خلالها سد النقص الكبير الذي احدثه الاعلام الموجه في البنى الفكرية عندهم, وفرصة سانحة لمراعاة الاتجاهات والمواهب المكبوتة نوعا ما والتي كانت جميعها ملزمة؛ لان تصب في قالب الحقيقة السلطوية .

ان هذه السمة الغالبة على طابع الخطاب الاعلامي في فترة سبقت عام 2003 لم تكن لتفعل وبجدية على ان الاعلام يضم "كافة الانشطة, والعمليات الاعلامية والاتصالية مع الجهود المنظمة والدقيقة التي تستهدف توفير معلومات عن الجمهور الموجه اليه الرسالة الاعلامية, وقنوات الاتصال, ووسائله التي تستخدم كأساس في اتخاذ القرارات, وتخطيط الجهود الاعلامية الاتصالية" [2], وهذا ما تبنته الوسائل المنتجة للخطاب الاعلامي

[1] –عطية . عبد المقصود هشام , دراسة لخطاب المدونات العربية ,(العربي – القاهرة) ,2012 , ص6 .

[2] – حسين . سمير محمد , بحوث الاعلام , (القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية) , ط1, 1995 ,ص19 .

العراقي على كافة المستويات طيلة عقد من الزمان, ولعل هذا الامر ترسخ بصورة اكبر في فترات الحكم الواحد, والمنهج الواحد حتى بات مصطلح الاعلام الرسمي هو الغالب دون غيره " ولذلك يأخذ مسارا تعبويا واحدا محاولا التأثير على الفكر الشخصي للفرد دافعا اياه الى محاولة مصادرة كل الارتباطات الاخرى له ومنها احيانا الرابط الاجتماعي الذي يعيشه وقمع الصور الاخرى الخارجة عن متطلبات المرحلة ونظامها(فهو اعلام يقع تحت عنوان الاعلام سلطوي لان السلطة هي التي تحدد خطابة وموضوعاته وتوجهاته فهو إعلام احادي الطرح يغيب الراي الآخر , وهو رسمي لأعلاقه له بالمجتمع وتطلعاته , وتغيب عنه الشفافية ويمتاز بالجمود والتخلف عن ركب التطورات التقنية والاجتماعية , ومهيمنة على الوضع الراهن, والحجر على العقول, والتستر على الفساد, وكان له دور في احتكار الساحة وقد تأكل هذا الدور مع بروز الفضائية الخاصة)[1].

ان هذا الدور لم يا خذ حيزه البيني الابعد عام 2003 , حيث انتشار الفضائيات بنطاق واسع ثم دخول شبكه الانترنيت بانعكاساتها الواسعة على المشهد العراقي بكل تجلياته حيث يطلق على هكذا سيران اعلامي كبير" بالايدلوجيا الناعمة , والى تتمثل في تلك الجرعات اليومية , بل الحظية التي تبثها وسائل الاعلام وكذلك الوسائط المتعددة وانتشار شبكة الانترنيت على المحتوى العالمي , وهذه الجرعات تتغلغل وتنساب الى عقول المشاهدين والقراء والمستمعين ومستخدمي الوسائط المتعددة والانترنيت .... "[2] ان تسميتها ناعمة مجاز لطيف لتعبير عن ملكيتها وتأثيرها المباشر كالسحر بعواتق العقول والنفوس فتفرض نفسها بانسيابية على الإنسان من وسائل الطرح التي تمتلكها بوابة عريضة للوصول الى مكنونات الفكر والخوض في غمار المسائل البنائية منها والهدامة مما يخلق حالة انعكاس ايجابي أحيانا وسلبي أحيانا أخرى وقد تفرض احيانا حالة صراع داخل الذات وان ما حصل من تغيرات في المجتمع العراقي بعد عام 2003 ان الفاعل الرئيسي فيه هو سعة الخطاب الاعلامي ووسائله العديدة , وبخاصة ما يخص الاعلام هو البوابة العريضة للتداخلات المجتمعية والسياسية

---

[1] – بسام مشاقبة , مصدر سابق , ص 165–166 .

[2] – بورديو . بيير , التلفزيون واليات التلاعب بالعقول , تر: درويش الحلوجي (دمشق _ دار كنعان) 2004 , ص 23 .

والاقتصادية والاخلاقية والتجاذبات لصراعات الملكية الخلقية وغير الخلقية التي كثيرا ما تركز على الغرائز التي بالنفس الانسانية وتحاول التأثير فيها ايجابا وسلبا.

فأن" التوظيف و المضمون الايديولوجي في هذه التكنلوجيا (تكنلوجيا الاتصالات, والمعلومات) بجد اوضح مثال له في الدور الذي يلعبه التلفزيون على التأثير المباشر على المشاهدين ولكن هذا التأثير يمتد ... الى مجالات الانتاج الثقافي الاخرى وهو ما ينته الى خطورته بشكل خاص"[1],والحال اليوم ان التلفزيون بعد ان أدى دورا اعلاميا مهما وخطيرا على تعاقب السنوات الحالية, وان اتساع القنوات التي نبعت منه اصبح ذا اثر اشد على ماهية الفكر الانساني ,حيث توغل بصورة مباشرة وبانتشار واسع للفضائيات المقصودة والعشوائية منها ليأخذ حيزاً واسعاً في التأثير على اواصر العلاقات الاجتماعية, ويكون عاملا فعالا في عملية التغيير المجتمعي وكسر حواجز الخوف من البناءات الاجتماعية المهيمنة , ولا سيما في محاولة تقليد الاخر وكانه مرأة لباطن الفرد خاصة الذات المترددة التي لا تعرف اين يستقر بها الحال.

لتاتي وسائل الاعلام الحديثة المتمثلة بالفيس بوك وتوتير ويوتيوب, لتكون مكملة للأعلام التقليدي حتى عرف الاعلام الجديد بـ"باختصار هو مجموعة تكنلوجية الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر و الوسائل التقليدية للأعلام, والطباعة, والتصوير, والصوت, والفيديو" [2], فقد وفرت هذه التقنيات الاعلامية فسحة كبيرة للأخر؛ لان يتوغلوا في المرسلات الاعلامية على مستوياتها المختلفة مما خلق جو جديد من التواصل الاعلامي بين المستقبل والمرسل , فقد منحت هذه الوسائل الأعلام سلطة الاستقلال المطلق" وكان من الطبيعي لقوى اجتماعية بمثل خطورة الاعلام الا يترك شأنها لتكنوقراطية المهنين واكاديميين المنظرين او هوى الفنانين, بل كان لابد من اخضاعها للتنميط السياسي الاقتصادي الي يضمن استقرار قوى المجتمع واعادة انتاج انماطه

[1] – بورديو . بيير , المصدر نفسه . ص 23 .

[2] – الزروال يوسف وليلى عجل , دور الاعلام الجديد في صناعة التغير السياسي في الوطن العربي , مجلة العلوم الاجتماعية , المانيا – برلين , المركز الديمقراطي العربي , عدد 1 , اكتوبر 2017 , ص 70 .

وأطـواره, ولكـن السـيطرة علـى القـوى اللبثـة – فيمـا يبـدو لـن تكـون بسـهولة السـيطرة علـى القـوة التقليديـة الصـلدة , ويبدو ان الشعوب اكثر تقبلا لتصفية الاجساد و دمار العمران منها للعبث بعقول وتخريب الوجدان[1]".

فقـد اصـبح الخطـاب الاعلامـي سـلاح فعـال يمكـن مـن خلالـه النقـل الـى الـذات البشـرية وعبـر الجـواهر الموجـودة فيهـا عبـر مهاجمـة الافكـار والغرائـز لخلـق صـراع داخـل هـذه الـنفس وان جملـة مـن الآثـار الايجابيـة فـد تـنعكس مـن وجـود الاعـلام المباشـر الحـديث لكـن فـي نفـس الوقـت هنـاك جملـة مـن الاثـار السـلبية التـي تنـتج عنـه, حيـث تؤكـد الدراسـات ان الانترنيـت لـه طبيعـة ادمانيـه خطيـرة حتـى تصـبح مسـألة متابعـة الانترنيـت عنـد الشـخص اهـم مـن الضـرورات الحياتيـة الاخـرى , ولعـل اخطـر مـا ينشـا عـن الانترنيـت مـن مشـاكل اسـرية هـو اتسـاع الهـوى بـين افـراد المجتمـع الواحـد , فالأسـرة التـي تعـيش مشـاكل التفكـك الاسـري تـنعكس بصـورة جليـة علـى المجتمـع لتخلـق حالـة مـن التفكـك الاجتمـاعي , ومـا يتعلـق فـي مسـالة اسـتخدام الفـرد لشـبكة الانترنيـت فهنـاك مشـاكل نفسـية ناهيـك عـن المشـاكل الاسـرية فـ" يتسـبب انغمـاس المـدمن فـي اسـتخدام الانترنيـت وقضـاء وقـت اطـول عليـه فـي اضـطراب حياتـه الاسرية ,حيث يقضي المدمن أوقات أقل مع أسرته, ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية "[2].

ثـم إن مـن اخطـر مـا يمكـن أن ينـتج عـن وسـائل الاعـلام الحديثـة مـن خطابـات هدامـة هـي عبـر انتشـار الخطابـات غيـر الاخلاقيـة والتـي يـتم نشـرها بأسـاليب عديـدة لمحاولـة التـأثير علـى الاطفـال, والمـراهقين عبـر اكتسـابهم سـلوكيات منحرفـة, ومنافيـة للأخـلاق, والتقاليـد, والتشـريعات الدينيـة, ولكـن للثقافـة المجتمعيـة دور كبيـر فـي عمليـة اسـتعمال وسـائل الاتصـالات بمـا يجعلـه اسـتعمالا مقبـولا نوعـا مـا فـي الغالـب حيـث , حيـث تـتحكم فـي الفـرد عوامـل القـيم والاعـراف والتقاليـد السـائدة , فضـلاً عـن العامـل الـديني الفعـال اذ مـا اخـذه دوره فـي انسـيابية وقناعـة واعتقاد سليم.

---

[1] – نبيل . علي ,الثقافة العربية وعصر المعلومات , زاوية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي , (الكويت _ عالم المعرفة) , 2001,ص357.

[2] –بوشلبي . ماجد وفايزة يوسف عيداني , ثقافة الانترنيت واثرها على الشباب , (الشارقة _ دار الثقافة والاعلام) , 2006 , ص 479 .

وهنا اصبح الفرد العراقي يعيش حالة صراع بين هذه المعاني المتأصلة في الذات والمجتمع وبين ما يحاول الانترنيت بثه من خطابات مغايرة لهذه القيم للتأثر على شخصيته إذ " يعتبر الانترنيت ساحة لنشر القيم الغربية التي تنتقل من خلال الصورة ,والكلمات, والصوت, وكل البيانات الأخرى , وهذه الاخيرة تؤثر على المستخدمين خصوصا تلك الشرائح اقل ثقافة والاكثر استخداما للأنترنيت بغرض التسلية"[1] .

ان ما نراه من واقع جديد في العلاقات الاجتماعية على مستوى الافراد خاصة وما يظهر للعيان من مظاهر التقليد للأخر وبعض صور الانحراف وذلك لوجود عامل التأثير الاعلامي, وعدم الاستقلال المنطقي المنضبط لوسائله ,ترك بصمات عميقة في المجتمع سواء على مستوى الفرد ام الاسرة.

فقد احدثت الخطابات المقصودة شرخا كبيرا في اواصر البناء المجتمعي كانت له نتائج وخيمة على العلاقات الخاصة والعامة وتأثير مباشر على العقول والنفوس ذلك بفعل الخطاب الاعلامي الشامل والذي يتمخض عنه موضوع العولمة, وأخطر أنواع العولمة هي لعولمة الاجتماعية, والتي تهدف الى تنميط العالم كافة بأنماط اجتماعية غربية من اجل تحقيق غرضها, وهو تدمير الاسرة وذلك من خلال تحطيم اواصرها, وتقاليدها, وبناءها الاجتماعي .

إنَ بوادر الخطر من نفوذ العولمة الى كل مستويات الحياة في المجتمع حيث اصبحت "العولمة هي الحاكمة بإنجازات المجتمع الدولي السياسية, والاقتصادية, والثقافية وذلك من خلال الياتها المستمرة لخدمة أهدافها سواء كانت ايجابية او سلبية"[2], وان الوسيلة الرئيسية التي استطاعت او تحاول من خلالها العولمة بث افكارها الكولونيالية هو عبر امتلاك وسائل الأعلام الحديثة , محاولة فرض ايديولوجيات جديدة لها انتشارها بفعل ما تحققه لها تكنلوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة من تأثير كبير في الشخصية, ولعل اهم مظاهر التأثير السلبي

[1] – ابو همام . عزام , الاعلام والمجتمع , (الاردن _ دار اسامة) , 2011, ص 231 .

[2] –مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية , مجلد 2 ,عدد 2 , 2014 .

على مستوى الافراد وهو من خلال محاولة تغير نمط العلاقات الاجتماعية بين الافراد حتى في الاسرة الواحدة ولعل اخطر اوجه التغيير ظهور علاقات جديد غير مقبولة اجتماعية وبثها في المجتمع وجعلها مفاهيم مقبولة, كذلك محاولة استهداف الشباب بصورة مباشرة, ولعل من المسائل التي كانت بفعل تأثير هذا العامل (الخطاب الاعلامي) محاولة تغير نمط الثقافة الاسرية, وخاصة علاقة الابناء بالإباء, وضعف التواصل الاسري فيما بينهم من خلال تغيير رؤياهم ومعتقداتهم الاجتماعية من خلال ما تعرضه في الفضائيات من برامج, وافلام, ومسلسلات بعيدة عن الواقع المتأصل في المجتمع العراقي.

وكذلك محاولة التأثير على الطفولة من خلال اشباع رغبة العنف لديهم من خلال البرامج التي تحوي على القتال, والدم, والكره, وكذلك توفر الالعاب التي تحمل هذا المعنى فالمعروف ان "هناك مجموعتان رئيستان من محرضات السلوك في نظرية التعلم الاجتماعية , وهناك اولا المحرضات ذات الاعتماد البيولوجي, اذ تنتج السلوك بشكل رئيس من معاناة اثار مؤلمة لمصادر اثار بغيضة داخلية وخارجية, ثانيا هناك المحرضات ذات الاساس المعرفي , إنَ القدرة على تمثيل نتائج مستحصلة تسمح للأفراد ان يولدوا محرضات السلوك الراهنة"[1].

إنَ المعرفة المخالفة ذات المردودات السيئة التي اكسبها الخطاب الاعلامي لشريحة واسعة من الاطفال والمراهقين قد بدأت ملامحها تظهر, وبجلاء من خلال الإحصائيات الميدانية خاصة في المحاكم الجنائية حيث سجلت جملة من حالات الانتحار وهو نوع من العنف ضد النفس الإنسانية الذي انتشر عند الشباب كحالة تمرد على الواقع الأسري أو الاجتماعي, ناهيك عن جرائم اغتصاب الاطفال, وقتلهم بوحشية مقيتة, وكذلك كثير من المشكلات الاسرية بين الزوجين التي تنتهي بالطلاق واحيانا بالضرب والقتل ويعد الانترنيت ووسائله المختلفة ذا اثر فعال فيه.

[1] – ويتمر. باربرا ,الانماط الثقافية للعنف , تر: ممدوح يوسف عمران ,(الكويت _ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) 2007 ,ص29 .

وهـذا لا يخفـي أثـر وسـائل الاعـلام ووسـائل الانترنيـت الايجابيـة التـي عملـت علـى تطـور العلـوم, ودعـم المعرفـة والتطلـع علـى حضـارات العـالم وثقافـاتهم وتبـادل الثقافـات بوقـت قصـير, وكلفـة بسـيطة مـن خـلال الانترنيـت, والتلفزيون وكل وسائل الاعلام الحديثة والمتطورة وكذلك لها أثر كبير في الاقتصاد, والتجارة, والصناعة.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

المبحث الأول: طبيعة ومنهجية الدراسة

المبحث الثاني: مجالات الدراسة وتصميم العينة

المبحث الثالث :ادوات الدراسة ووسائلها

المبحث الاول

طبيعة ومنهجية الدراسة

أولا: طبيعة الدراسة

ان لكل مجتمع صفات خاصة يشترك بها مع اعضاءه الذي ينتمون اليه فهم يتقاسمون سمات شخصية جمعتهم فيها ثقافة واحدة تزود افرادها بأنماط سلوكية معينة وبناء شخصيته. فان طبيعة هذه الدراسة هي الخطابات الحديثة التي ظهرت بعد احتلال العراق عام 2003واثرها على الخطابات التقليدية واثر كل ذلك على شخصية الفرد العراقي وكيفية تنظيم خطابة واستقراره , وتعد دراستنا لموضوع صراع الخطابات واثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي دراسة ميدانية في مدينة الديوانية دراسة وصفية لأنها تهدف الى دراسة اثر صراع الخطابات على بناء الشخصية وتحديد خطاباتها وهذا ما تمتاز به الدراسة الوصفية .

ثانيا: منهجية الدراسة

يعد المنهج من الخطوات الرئيسة التي على الباحث ان يتبعها فهو الطريق الامثل للوصول للحقيقة حيث يمثل المنهج "مجموعة من القواعد والتصورات والخطط التي يتبعها الباحث والتي تنير له طريق البحث في موضوع من الموضوعات بدءا من مرحلة اختيار موضوع البحث الى كتابة المقدمة والاشكالية وفرضيات البحث واختيار المنهج الملائم والادوات الملائمة وجمع المادة العلمية النظرية والميدانية وكيفية عرضها وتحليلها وتفسيرها الى الوصول الى نتائج البحث التي تحل اشكالية مشكلة موضوع البحث " [1]. فالمنهج وسيلة علمية يعطي البحث قيمة ذات مضامين عالية خاصة بما يحققه من نتائج عبر اتباع احد عناوينه التي تبين الدراسة المطروحة من قبل الباحث فيعد تحديد منهج البحث المناسب ضرورة علمية , خاصة ان منهج البحث هو " فن

[1] –زروائي . رشيد , مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ,(الجزائر, دار الهدى) , 2007 , ص 44 .

التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة, اما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها, او من اجل البرهة عليها للأخرين حين نكون بها عارفين"[1]. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على منهجين, المنهج الكيفي ومنهج التأويل.

اولا: المنهج الكيفي

بما ان الدراسات الانثرو – اجتماعية تختص بدراسة الانسان ككائن ثقافي اجتماعي اقتصادي تهدف اولا الى توجيه النظر الى الطبيعة البشرية العميقة للإنسان وتكوينه الاجتماعي لذلك لا بد من اختيار المنهج المناسب لهذه الدراسة واعتبر المنهج الكيفي من المناهج الرئيسية المناسبة لذلك خاصة انه منهج قوامه دراسة الانسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة عبر جمع البيانات والمعلومات وتحليليها استقرائيا للكشف عن مشكلة اجتماعية وانسانية فهو "طريقة تعتمد على دراسة الظواهر ووصفها وصفا دقيقا من جميع جوانبه والتعبير عنها بالشكل الذي تؤدي الى فهم العلاقة بين الظاهرة مع غيرها من الظواهر" [2].وحيث ان الظواهر الاجتماعية متعددة الاتجاهات مختلفة الجوانب تحتاج في توجيهها كيفيا الى ,تفسيرها تفسير دقيق وذلك من خلال الحقائق المتوفرة لدينا ونعبر عنها بتعبيرات تصف الظاهرة وتوضح خصائصها [3]. لذلك يجب ان يضع الباحث نصب عينيه مجموعة الاهداف التي يسعي الى تحقيقها عبر الدراسة عبر تطبيق المنهج الكيفي لكي يستطيع ان يحدد بدقة ما هي البيانات المطلوب الحصول عليها من خلال الحقائق المطلوبة عبر الظاهرة الاجتماعية التي يراد دراستها حيث" يقوم الباحث ببناء صور معقدة وشمولية ويحلل الكلمات ويضع تقريرا يفصل فيه وجهات نظر المرشدين ثم يقوم بأجراء الدراسة في الموقف الطبيعي [4]. فالمنهج الكيفي ذو اعتبارات ميدانية هادفة تمكن الباحث من تحقيق نتائج مثمرة عن الظاهرة المتبعة تحليلا ونتائجا من خلال دراسة الكيفيات التي ترافق هذه الظاهرة دراسة طبيعية

---

[1] – بدوي .عبد الرحمن, مناهج البحث العلمي , (الكويت, وكالة المطبوعات), ط3, 1977, ص5.

[2] – احمد . د. عبد الغفور ابراهيم واخرون : المدخل الى طرق البحث العلمي , (عمان – دار زهران) 2008 ص 51.

[3] –التل . وائل عبد الرحمن واخرون : البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية , (عمان – دار حامد) 2007 ص48.

[4] – صخري محمد, الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية , المنهج الكيفي https:\\ www.politisc dz.com

استقرائية عبر تحليل جزيئات الظاهر خاصة الاجتماعية منها , من خلال الملائمة بين ما يتمتع به افراد الظاهرة من كيفيات مع ما يناسب الواقع الاجتماعي القائمة ومميزاته الداخلية او حتى الخارجية منها. وهو "لا يختصر فقط في مجرد جمع الحقائق بل يتعدى ذلك الى تسجيل المؤثرات والدلالات التي تمكن الباحث من استخلاص امور كثيره من البيانات التي جمعها مسترشدا في ذلك من الاهداف التي حددها في بادئ الامر والتي يسعى الى تحقيقها من خلال الدراسة وهذا لا يتم الا بتصنيف البيانات التي تم الحصول عليها من مجتمع الدراسة من قبل الباحث"([1]). ان التوظيف الطبيعي للظاهرة التي يتم دراستها عبر المنهج الكيفي تجعل منه منهجا انطباعيا يتمحور بعوامل و فرضيات انسيابية تؤطر من خلالها الظاهرة المدروسة على طبيعتها دون اضافة معالجات بيانية او احصائية مرادفة لها او متناقضة عنها, لذلك يتميز المنهج الكيفي النوعي بانه لا يتحدد بفرضية معده مسبقا . او يختبر علاقة بين متغيرات تكون معدة مسبقا . فهو يدرس جميع العوامل والمؤثرات في موقف معين . أي الخبرة الانسانية بشكل كلي اولا لذا فان الباحث يتخذ من المقابلات الاستطلاعية الاولى او الملاحظة الاولى معنى ومغزى ما يسمع ويشاهد. ثم يضع في ذهنه تصورات تتطور لاحقا الى فرضيات يعمل على تأكيدها او نفيها من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ليخرج بتعبيرات ونتائج حقيقية تجعل الدراسة للقارئ مفهومة وواضحة [2].وقد استخدمت الباحثة المنهج الكيفي في هذه الدراسة من خلال جمع المعلومات من المبحوثين من اجل التوصل الى نتائج حقيقية التي تهدف الدراسة التعرف عليها ووصف المجتمع وصف حقيقي, وذلك باعتمادها على عدد من وسائل جمع البيانات مثل الملاحظة , المقابلة والاستبيان.

ثانيا : المنهج التأويلي

[1] – ابراهيم . فتحية محمد واخرون : مدخل لدراسة الأنثروبولوجيا المعرفية , (الرياض – دار المريخ) ,1992 ص35 .

3 – قنديلجي. عامر , البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (اسسه, اساليبه, مفاهيمه, ادواته), (عمان, دار المسيرة) ط2, 2010, ص46

التأويل لغرض الوقوف على ماهيته لا بد من الاشارة الى ان اصله في اللغة العربية من يؤول : أي يبحث عن اول الشيء , كما يبحث عن الاسس والاصل للشيء, والتأويل هو الوقوف عند البدايات الاولى والمصادر الاصلية لكل تأسيس معرفي وظاهري , فقد جاء بالمعاجم ومنها قول ابن منظور " التأويل المرجع والمصير مأخوذ من ال يؤول الى كذا أي صار اليه " [1] . فالتأويل بعد اصطلاحي لتضمين المراد معنى اخر غير المعنى الظاهري الذي يفهم من سياقة العام ويقال فيه ايضا انه يعطي اشتقاقا معنى الْال وهو السراب وهو(القيمة الدلالية والانطولوجية التي نمنحها الى الْال (السراب) وهو الاصل الذي تؤول اليه الاشياء والذي يبحث عن التأويل وهو لحظة تأسيسية متعددة الاوجه او هو حقل تجوبه جملة العلاقات الاختلافية والاستعارية دون ارجاع الاشياء الى قيم متعالية او اصل مطلق) [2] . و الْالة هي الاداة ويعني بها (صرامة القراءة المدققة والمتفحصة تتطلب وسائل وآليات لغوية ونحوية وفنية ومفاتيح رمزية و فلسفية) [3]. التي تتطلب ان تكون هناك علاقة مترابطة بين المعنى الاول والمعاني المنتقاة تأويلا منه لذلك قيل " الاول هو الرجوع , وقد ال يؤول اولا , أي رجع الى اوله "[4] فالاستناد الى الاصول التي يؤسس عليها التأويل يعطي منحى اخر حيث يعطيه ابعادا خاصة تنم عنها عملية التأويل فيرتبط التأويل (بالحوار الهرمينوطيقي , الذي يستند الى ثلاث ابعاد " بعد الفهم وبعد الفكر وبعد التأويل وان هذا الارتباط يعكس فعالية التأويل التي تتمثل كرسائل ونصوص وعلامات, مفسرا او وسيطا) [5]. استنادا الى هذه الابعاد على الباحث اولا ان يكون لديه تصورا عاما فهما اجماليا للمسألة المراد بحثها ثم تدوير هذا الفهم المنقى من اليات يتم استخدامها من قبل الدارس كالبيانات وطريقة استحصالها , ليقوم بمعالجتها فكريا عبر مراحل دوران المعلومة في الفكر وتزويدها بالتغذية المناسبة لبيان كينونتها ثم العمل على

---

[1] – ابن منضور , معجم لسان العرب , مادة تأويل .

[2]– كاظم . علاء جواد ,بنية العقلية العراقية دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية ,اطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة بغداد , كلية الآداب ,قسم علم الاجتماع , 2012 , ص 186 .

[3] –الزين . محمد شوقي , مفتاح التأويل في قراءة التراث الانساني , –https://www.alijabribad.net/n28.

[4] الازهري , تهذيب اللغة , تحقيق ابراهيم الابياري , (بيروت– دار الكتاب العربي) , 1967, مادة اول

[5] – زايد – احمد : التأويل والظاهرة الاجتماعية , (عمان – مجلة التسامح) ,عدد 11 , 2005 , ص7 .

تأويل ما يمكن ان يتمخض عنها من خصوصيات لذلك يصل التأويل " تقنية او منهج يخضع لقانون عام يقوم على العلاقة بين الجزء والكل او بين الفردية والكلية او بين الذات والموضوع . ويقوم على فرضية بسيطة هي ان شكل التعبير يعكس بالضرورة الروح العامة للثقافة "[1].فللمنهج التأويلي ملابسات عميقة في تطبيقه على الدراسات المجتمعية وخاصة اذا كان نوع الدراسة له مساس بالشخصية الفردية المجتمعية لأنه يقود الى تأويلات ربما لا تناسب الواقع ولا تصب عين الحقيقة فتكون النتائج بذلك غير مرضية او غير مطابقة للمطلوب كما وكيف وتأتي غالبا عبر فرضيات ذات استقراء يعتمد على الفهم التأويلي للمشكلة المراد الخوض فيها وهو كثيرا ما يكون بعيد عن الطرح الموضوعي المتبنى . ها هنا علينا ان نبين ان تحليل الخطاب يتطلب بل يفترض التأويل دائما, لأننا قد لاحظنا هنا ان لكل فرد رؤية او فهم خاص للخطابات التي ترد.

ثالثاً :منهج المسح الاجتماعي

ان من اقدم تعاريف المسح الاجتماعي , ذلك التعريف الذي اوجده ويلز wells حيث قال " المسح هو دراسة تستهدف استكشاف الحقائق التي تتصل اساساً بحالة الفقر التي تعيشها الطبقة العاملة , وبطبيعة المجتمع والمشكلات التي يعاني منها [2] , اما برجس E.W. Burgess ذكر " ان المسح الاجتماعي لمجتمع محلي معين هو الدراسة العلمية لأوضاع هذا المجتمع وحاجاته من اجل برنامج للإصلاح الاجتماعي , انه برنامج للاستيطان الاجتماعي الذي يتم اختباره عن طريق القياس الاحصائي , والمعايير المقارنة التي يضعها الخبير الاجتماعي [3].

ان منهج المسح الاجتماعي مرتبط ارتباط وثيق بنشأة البحث العلمي , حيث ان من اهم خصائص المسح الاجتماعي هو وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً [4] .

وظفنا هذا المنهج من خلال العينة التي اخذناها من المجتمع بصورة عشوائية طبقية , والتي يمكن ان تمثل مجتمع البحث في خصائصها وصفاتها لكي نخرج بنتائج مقبولة وصحيحة ويمكن تعميمها على المجتمع بأكمله .

المبحث الثاني

---

[1] – المصدر نفسه , ص7.

[2] - د. محمد سعيد فهمي , البحث الاجتماعي , المكتب الجامعي الحديث , مصر , الاسكندرية , 2008 , 135 .

[3] - المصدر نفسه , ص 138 .

[4] - المصدر نفسه , ص 132 .

تحديد المجتمع و مجالات الدراسة وتصميم العينة

اولا: تحديد مجتمع الدراسة:-

ويعرف مجتمع الدراسة بانه " مجموعة عناصر له خصائص او سمات مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى والتي يجري عليها البحث او التقصي" [1]. ومجتمع الدراسة الحالية هو مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية وهي احدى محافظات العراقية الجنوبية, وقد تم اختيار العينة منها بالطريقة القصدية حيث قامت الباحثة باختيار نخبة مثقفة من الرجال والنساء من المؤسسات الرسمية مثل(جامعة القادسية والكلية الاسلامية وكلية الامام الكاظم الاهلية والمعهد التقني) وبعض الدوائر الرسمية وكذلك الدوائر غير الرسمية مثل المنتديات وغيرها وتم اختيار النخب المثقفة بطريقة عشوائية .

وتعني الباحثة بالنخبة المثقفة هم ليس فقط حاملي الشهادة العليا وانما المثقف هو "انسان امتاز عن بقية ابناء مجتمعه بقابلية على التفكير وادراك التحديات التي تواجه محيطه الاجتماعي وبخزين معرفي متمايز ايضا , وباتخاذه لمواقف محددة في قضايا حساسة و حاسمة, و ليس شرطا ان يكون التعليم هو مصدرا او مشروعية المثقف " [2].

ثانيا: تحديد مجالات الدراسة

1- المجال المكاني :

وقد تحدد بمدينة الديوانية فقط وهي مركز محافظة القادسية وشمل المؤسسات الرسمية المتمثلة بجامعة القادسية والمعهد التقني .... الخ والمؤسسات غير الرسمية .

2- المجال الزماني : ويقصد به الوقت الزمني الذي استغرقته الباحثة لإنجاز الدراسة الميدانية والذي امتد من (28|12|2019) الى (17|5|2020) .

3- المجال البشري :

---

[1] - موريس أنجرس, منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , ترجمة بوزيد صحراوي واخرون,(الجزائر, دار القصبة)2006, ص62.

[2] - الهاشمي حميد, محاولة لفك الالتباس بين مفهومي الثقافة والمثقف https://www.nashiri.net

يشمل المجال البشري للدراسة النخب المثقفة من (الذكور والاناث) من اعمار مختلفة الذي تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع البحث .

ثالثا: تصميم عينة البحث:-

1- تحديد حجم العينة:- فنعني به " اختيار مجموعة من الاشخاص من مجموع مجتمع البحث وهؤلاء الاشخاص يكونون العينة التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها , والعينة المختارة من مجتمع البحث يجب ان تكون ممثلة لهم في المزايا الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والتعليمية والحضارية والعمرية والفكرية " [1].

2- تحديد نوع العينة:- وتعرف العينة بانها " مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارهما بطريقة معينة واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل على مجتمع الدراسة"[2]حيث ان العينة الانسب لدراستنا هي(العينة القصدية) لكون المجتمع المدروس متجانس نوعا ما فهو يتكون من النخبة المثقفة في مدينة الديوانية من الذكور والاناث لأنها اكثر وعيا وادراكا بصراع الخطابات وتأثيره على بناء شخصية الفرد العراقي ثم اختارت الباحثة عشوائيا (200) مثقف عراقي (ذكور واناث) من جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لإعطاء فرص متكافئة لوحدات العينة في الاختبار

[1] - عبيدات. محمد واخرون, منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيق , ط2(عمان ,دار وائل للنشر)1999, ص84.
[2]- الحسن. احسان محمد والحسني. عبد المنعم, طرق البحث الاجتماعي , (جامعة الموصل, مطابع دار الكتب للطباعة والنشر)1982,ص19.

المبحث الثالث

ادوات ووسائل الدراسة

اولا:- ادوات الدراسة

1- الملاحظة " Observation "

تعد الملاحظة احد ادوات جمع لبيانات المهمة التي يمكن للباحث ان يستخدمها في ملاحظة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأفراد عينة البحث وكذلك ملاحظة المشكلة التي تمت دراستها من قبل الباحث الا وهي مشكلة صراع الخطابات وما مدى تأثير هذا الصراع على تكوين وتشكيل شخصية الفرد وخطابه في المجتمع العراقي عامة وفي مجتمع محافظة الديوانية خاصة , هذا ما دفع الباحثة للدخول في غور هذا الموضوع ومعرفة ما مدى حجم هذه المشكلة وما مدى تأثيرها اجتماعيا على الفرد ."فتعد الملاحظة من ادوات جمع البيانات التي تتصل بملاحظة سلوك الافراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة, ومما يزيد من اهمية الملاحظة ان الباحث يستطيع ان يستخدمها في الدراسات الكشفية والوصفية" [1] لهذا استخدمتها الباحثة كأداة جمع بيانات ضرورية لملاحظة سلوكيات الافراد

2- المقابلة " Interview "

وهي اجراء اللقاءات المباشرة بين الباحث وعدد من المبحوثين للكشف عن المواقف الاجتماعية والتواصل عن طريقها للاتجاهات والقيم الانسانية والمعلومات التي تخدم البحث العلمي"[2]

3- الاستبيان " Questionnaire"

---

[1] - حسن .عبد الباسط محمد, اصول البحث الاجتماعي ,ط3, (القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية), 1971.

[2] - عبيدات . محمد واخرون, منهجية البحث العلمي ,(عمان ,دار وائل للنشر) ,1999, ص55 .

يعتبر الاستبيان من اهم ادوات جمع البيانات حيث ان الاستبيان يعتبر من الادوات التي يمكن للباحث من خلاله جمع بيانات عن المجتمع المدروس باقل تكلفة وجهد بسيط حيث يقوم الباحث بتوزيع الاستبيان على مجتمع البحث ومن خلاله يمكن للباحث ان يعرف ما مدى تأثير الظاهرة المدروسة على المجتمع عامة وعلى مجتمع البحث بوجه الخصوص .

ويقصد بالاستبيان " تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات اولية وميدانية حول مشكلة او ظاهره اجتماعية ما . وهو عباره عن مجموعة من الاسئلة المكتوبة يقوم المجيب عن الاجابة عنها وهي اداة اكثر استخداما في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم "[1]. وقد اشتملت استمارة الدراسة على (30) سؤال مقسمة على ثلاثة محاور رئيسية من البيانات :

– المحور الاول : البيانات الاساسية الخاصة بـ (الجنس ,العمر , الحالة الاجتماعية ,الحالة الاقتصادية , التحصيل الدراسي)

– المحور الثاني : البيانات الخاصة بالشخصية العراقية

– المحور الثالث : البيانات الخاصة بموضوع الخطاب

وللتأكد من فقرات الاستبانة شاملة لموضوع الدراسة وواضحة الصياغة قامت الباحثة باختبار صدق اداة البحث وثباتها. وذلك من خلال عرض استمارة الاستبانة على خبراء و محكمين علميين من ذوي الاختصاص . فقد تم عرض الاستمارة على 7 من الخبراء المختصين من علم الاجتماع , وبلغت نتيجة صدق الاستمارة 94.4% وهذا يدل على صدق الاستمارة كما موضح في الجدول رقم (1).

[1] - القصاص – مهدي محمد ,تصميم البحث الاجتماعي , (العراق , دار نيبور للطباعة والنشر) , ص 273 .

جدول (1)

يوضح درجة صدق استمارة الاستبيان

ت	اسماء الخبراء والقابهم العلمية	عدد الاسئلة التي قبلها المختصين	عدد الاسئلة التي رفضها المختصين	عدد الاسئلة التي طلب المختصين تعديلها	الدرجات التي منحها المختص للاستبيان
1	أ.م. د فلاح جابر جاسم	30	لا يوجد	0	100
2	أ.م. د طالب عبد الرضا	30	لا يوجد	0	100
3	أ.م. د نبيل عمران موسى	30	لا يوجد	2	94
4	أ.م. د حميد الهاشمي	30	لا يوجد	6	82
5	أ.م. د طالب عبد الكريم كاظم	30	لا يوجد	0	100
6	أ.م. د بسمة رحمن عودة	30	لا يوجد	2	94
7	أ.م. د هناء حسن سدخان	30	لا يوجد	3	91

$$\text{س} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}} = \frac{166}{7} = 94.4$$

ب- ثبات الاستمارة الاستبيانية

ويقصد بثبات الاستبيان "هو قدرته على الوضوح وفهم المبحوثين لفقراته , ويظهر عند تكرار تطبيق الاستبيان على المبحوثين انفسهم بعد فترة معينة"[1] قامت الباحثة بعرض استمارة الاستبيان على (10) مبحوثين الذي تم اختيارهم من مجتمع الدراسة وكانت الاجابة محددة بالخيارات (نعم, الى حد ما, لا) وبعد (10) ايام اعيد الاختبار على المجموعة نفسها, وباستخدام قانون معامل الارتباط ظهرت قيمة معامل الثبات (0.9) وهذا يوضح وجود ترابط ايجابي عالي بين المقابلتين لذلك يسمح للباحث استخدامها .

[1]- العمر, معن خليل, مناهج البحث في علم الاجتماع , ط1, (عمان, دار الشروق), 1996,ص76.

جدول (2)

يوضح ثبات استمارة الاستبيان

ت	م الاولى س	م الثانية ص	س م	ص م	ف	ف2
1	87	86	1	2	1	1
2	83	80	4	7	1	1
3	85	83	2	4	2	4
4	81	84	6	3	3	9
5	79	81	8	6	2	4
6	82	82	5	5	صفر	صفر
7	80	79	7	8	1	1
8	78	78	9	9	صفر	صفر
9	80	78	13	12	1	1
10	77	77	10	10	صفر	صفر
المجموع						21

$$ر = 1 - \frac{6 \times مج\ ف\ 2}{ن(ن^2 - 1)}$$

$$ر = 1 - \frac{6 \times 21}{10(100 - 1)}$$

$$ر = 1 - \frac{126}{10(99)} \quad ر = 1 - \frac{126}{990}$$

$$ر = 1 - 0.1$$

ر = 0.9 وهذا يعني وجود ترابط ايجابي عالي بين المقابلة الاولى والمقابلة الثانية.

ثانيا : وسائل الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدد من الوسائل الاحصائية لتحليل المعلومات وتفسيرها بصورة علمية المتمثلة بـ :

1- قانون التناسب (مقياس صدق اداة البحث)

$$\text{س} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}} = \frac{\text{عدد الاسئلة التي وافق عليها الخبير}}{\text{المجموع الكلي للأسئلة}}$$

2- قانون معامل ارتباط سيبرمان

$$\text{ر} = 1 - \left\langle \frac{6 \times \text{مج ف}^2}{\text{ن}(\text{ن}^2 - 1)} \right\rangle$$

3- النسبة المئوية $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

4- قانون الوسط الحسابي: استعملته الباحثة في بحثها لمعرفة معدل البيانات الاحصائية التي تتعلق بـ (عمر) المبحوثين.

$$\text{س} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}}$$

5- قانون الانحراف المعياري

$$\text{ع} = \frac{\sqrt{\text{ك}^2 \text{ح مج}}}{\text{مج ك}}$$

6- الوزن الرياضي النسبي = $\frac{\text{تكرار كل فقرة}}{\text{عدد المبحوثين}}$

الفصل الخامس

عرض وتحليل بيانات الدراسة

المبحث الاول : البيانات الاولية لوحدات العينة

اولا : تحليل الخصائص الفردية لوحدات العينة.

ثانيا : تحليل الخصائص الاجتماعية لوحدات العينة.

ثالثا : تحليل الخصائص الاقتصادية لوحدات العينة.

رابعا : تحليل الخصائص التربوية لوحدات العينة.

المبحث الثاني : البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

اولا : تحليل البيانات الخاصة بالشخصية العراقية.

ثانيا: تحليل البيانات الخاصة بالخطاب

تمهيد :-

يتضمن هذا الفصل على مبحثين اساسين يشمل المبحث الاول على البيانات الاساسية لوحدات العينة الذي تم جمعها من خلال استمارة الاستبيان , وتعد البيانات الاساسية من اهم الموضوعات التي تتناولها الدراسة الميدانية والتي تشمل الخصائص الفردية والخصائص الاجتماعية والخصائص الاقتصادية و الخصائص التربوية, ويرى علماء ان هناك علاقة وثيقة ومتفاعلة بين السمات الاجتماعية للشخص وبين وعيه الاجتماعي , وكذلك الظروف والتغيرات التي تحيط وتسهم بشكل او بأخر في بناء شخصيته داخل البناء الاجتماعي والتي تنقله من كائن بايولوجي الى كائن اجتماعي [1].فلها دور كبير في تحليل وتشخيص العلاقة بين المتغيرات وفهم نتائج الدراسة بصورة دقيقة ومنطقية .اما المبحث الثاني فيشمل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة والتي تقوم اولا : تحليل البيانات الخاصة بالشخصية العراقية و ثانيا: تحليل البيانات الخاصة بالخطاب.

[11] - غيفليون .رودولف وبنيامين. ماتالون, البحث الاجتماعي المعاصر مناهج وتطبيقات , ترجمة: علي سالم, (بيروت, مركز الانماء القومي للنشر), 1986, ص27.

المبحث الاول

البيانات الاولية لوحدات العينة

اولا: تحليل الخصائص الفردية لوحدات العينة

1- العمر:-

تتوزع عينة البحث على خمس فئات عمرية ابتداء من الفئه الاولى (21-30) سنة الى اخر فئة عمرية أكثر من(61) سنة كما هو موضح في الجدول رقم (3) ادناه .

جدول (3)

يوضح التوزيع العمري للعينة

فئات الاعمار بالسنة	العدد	النسبة المئوية
30-21	30	%15
40-31	40	%20
50-41	49	%24,5
60-51	46	%23
61- فاكبر	35	%17,5
المجموع	200	%100

تشير البيانات المعروضة في الجدول اعلاه الى ان (30) مبحوثا والذين تقع اعمارهم بين (21- 30) عاما كانت نسبتهم (15%) من العينة . في حين تزداد هذه النسبة قليلا لمن هم ضمن الفئة العمرية (31-40) عاما لتصل الى (20 %) والذين كان عددهم (40) مبحوثا . اما اولئك الذين تنحصر اعمارهم بين (41-50) والذي بلغ عددهم (49) مبحوثا فقد كانت نسبتهم (24,5%) . وكذلك فقد كانت نسبة الذين تتراوح اعمارهم بين (51-60)عاما والذين كان عددهم (46)

مبحوثا (23 %) من العينة . واخيرا مثل الذين تتجاوز اعمارهم (61) عاما فاكبر الذين بلغ عددهم (35) مبحوثا (17,5 %) من العينة . ويبدو ان الوسط الحسابي لأعمار عينة البحث بلغ (45,5) , وان قيمة الانحراف المعياري لأعمار وحدات عينة الدراسة يساوي (12,8) . ويظهر بوضوح ارتفاع النسبة بدرجة وان كانت قليلة لدى الفئة العمرية (41–50 سنة)، وحسب رأينا فإن ذلك يعود إلى أنه سن النضج والحراك الفكري، وخبرة الحياة، والحيوية في التواصل والتفهم والاستجابة لمثل متطلبات بحثنا هذا. في حين تظهر الفئة العمرية الأصغر في بحثنا وهي (21–30 سنة) هي الأقل، ويمكن ردها للأسباب المخالفة لما ذكرناه مع الفئة الأكثر استجابة، حيث هنا تظهر قلة الخبرة، وانشغالات الحياة ربما، وقلة النضج الفكري

2– الجنس:–

هناك اختلاف في الافكار والاراء والتوجهات بين الذكور والاناث فان الوضع الاجتماعي للإناث يختلف عن الوضع الاجتماعي للذكو مما يشكل تباين في اجاباتهم .

جدول (4)

يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	134	%67
انثى	66	%33
المجموع	200	%100

تشير البيانات في الجدول رقم (4) اعلاه الى ان عدد الذكور في العينة هو(134) مبحوثا بنسبة (67%) , اما الاناث فقد بلغ عددهن في العينة (66) بنسبة (33) من عينة الدراسة الحالية ، حيث يظهر تفوق نسبة الذكور في العينة وهو شيء طبيعي في تقديرنا، نتيجة ارتفاع نسبة التعليم في صفوف الذكور أكثر منها لدى

النساء، فضلاً عن امكانية حضورهم في الفضاء العام، والفضاءات الثقافية بصورة أكبر بحكم العادات والتقاليد في مجتمعنا المحافظ نسبيا.

ثانيا: تحليل الخصائص الاجتماعية لوحدات العينة

3- الحالة الاجتماعية :-

تؤثر الحالة الاجتماعية وبصورة كبيرة على نتائج الدراسة الميدانية وذلك بسبب اختلاف اجابات المبحوثين من المتزوجين عن اجابات العزاب والمطلقين حيث ان المتزوجين يتمتعون نوعا ما باستقرار اجتماعي اكثر من العزاب والمطلقين وأن ذلك يؤدي الى حالة من استقرار الخطاب لديهم .

جدول (5)

يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	164	%82
ارمل	18	%9
اعزب	10	%5
مطلق	4	%2
منفصل	4	%2
المجموع	200	%100

تشـير نتـائج الدراسـة الـى ان (164) فـردا مـن عـدد المبحـوثين والـذين تشـكل نسـتهم (82%) كـانوا مـن المتـزوجين اما (18) فـردا مـن عـدد المبحـوثين والـذين كانـت نسـبتهم (9%) كـانوا مـن الارامـل امـا العـزاب فقـد كـانوا (10) افـراد والـذين شـكلت نسـبتهم (5%) مـن المبحـوثين امـا المطلقـين والمنفصـلين فقـد تشـابهت نسـبتهم المئويـة وعـددهم حيـث كـانوا (4) افـراد لكـل فئـه وشـكلت نسـبة كـل فئـه مـنهم (2%) مـن المبحـوثين . ويمكـن رد ارتفـاع نسـبة المتـزوجين فـي العينـة إلـى أن النسـب الأكبـر المسـتجيبة للبحـث هـي مـن الفئـات العمريـة لسـن الثلاثـين فـأكبر، وكمـا لاحظنا في الجدول رقم (3).

4- الخلفية الاجتماعية :-

تعنـي توزيـع المبحـوثين حسـب انحـدارهم (ريـف, وحضـر) فـأن للخلفيـة الاجتماعيـة دوراً كبيـرا فـي التـأثير على مدى اختلاف اجابات المبحوثين وذلك سبب اختلاف عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية

جدول (6)

يوضح توزيع العينة حسب الخلفية الاجتماعية

المجتمع	العدد	النسبة المئوية
حضر	160	%80
ريف	40	%20
المجموع	200	%100

توضح نتائج الدراسة الحالية ان (160) مبحوثا أي بنسبة (80%) خلفيتهم الاجتماعية حضرية في حين (40) مبحوثا أي بنسبة (20%) خلفيتهم الاجتماعية ريفية وهذا يوضح ان الغالبية العظمى من وحدات العينة هم من خلفية حضرية كما

موضح في الجدول اعلاه. وباعتبار ارتفاع نسبة الحضر في البلد بصورة عامة، وكون الدراسة اجريت في مدينة الديوانية، فمن المؤكد أن تكون النسبة الأكبر من ذوي الأصول الحضرية بمقابل تدني نسبة ذوي الأصول الريفية.

ثالثا:- تحليل الخصائص الاقتصادية لوحدات العينة

5- مستوى الدخل : -

يعد الدخل الشهري من المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر بنسبة كبيرة حيث انه يحدد المكانة الاجتماعية للأسرة وللفرد. لذا فقد تم تقسيم مستوى الدخل الى (عالي, متوسط , واطئ) .

جدول (7)

يوضح توزيع العينة حسب مستوى الدخل

مستوى الدخل	العدد	النسبة المئوية
عالي	81	%40,5
متوسط	105	%52,5
واطئ	14	%7
المجموع	200	%100

تبين نتائج البحث ان (81) مبحوثا اي بنسبة (40,5%) من عينة البحث مستوى دخلهم عالي, وان (105) مبحوثا يشكلون نسبة (52,5%) من عينة البحث مستوى دخلهم متوسط, في حين ان (14) مبحوثا اي بنسبة

(7%) مـن عينـة البحـث مسـتوى دخلهـم واطـئ, وتبـين مـن هـذه البيانـات ان غالبيـة العينـة ينتمـون الـى الـدخل المتوسـط كمـا موضـح فـي الجـدول اعـلاه. باعتبـار أن عينـة الدراسـة مـن (المثقفين)، وهـي مـن الفئـات المتعلمـة، وهـذه يكـون نصـيبها أكبـر فـي التعيـين والعمـل بوظـائف حكوميـة يكـون دخلهـا جيـدا ومسـتقراً، لـذا كـان مـن المتوقـع أن تظهـر لنا ارتفاع النسب فيما يتعلق بخياري (عالي) و(متوسط).

رابعا:- تحليل الخصائص التربوية لوحدات العينة

6- المستوى التعليمي: -

للتحصـــيل الدراســـي تـــأثير كبيـــر فـــي بنـــاء شخصـــية الفـــرد وتوجهاتـــه الفكريـــة ونضـــوج افعالـــه و خطاباته.

جدول (8)

يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
اعدادية	35	%17,5
دبلوم	29	%14,5
بكالوريوس	50	%25
ماجستير	36	%18
دكتوراه	50	%25
	200	%100

المجموع		

مـن خـلال البيانـات الحاليـة تبـين ان (35) مبحوثـا بنسـبة (17,5%) يحملـون شـهادة الاعداديـة , وان (29) مبحوثـا بنسـبة (14,5%) مـن العينـة يحملـون شـهادة دبلـوم ويعـزو السـبب الـى قلـة حملـة شـهادة الـدبلوم نسـبة الـى الشـهادات الاخـرى , و(50) مبحوثـا اي بنسـبة (25%) وهـي النسـبة الاكبـر يحملـون شـهادة البكـالوريوس, وتتماثـل هـذه النسـبة مـع المبحـوثين الـذين يحملـون شـهادة الـدكتوراه كـذلك بلغـت نسـبتهم (25%) وأن سـبب ارتفـاع هـذه العينـة يعـود الـى احتكـاك الباحثـة بهـذه الشـريحة وكـذلك تفهمهـم لموضـوع البحـث , بينمـا (36) مبحوثـا بنسـبة (18%) فقـط هـم مـن حملـة شـهادة الماجسـتير والسـبب فـي ذلـك يعـود الـى عـددهم الضـئيل مقارنـة بعـدد طـلاب البكـالوريوس فـي الكليات وكذلك الموظفين عادتا ما يحملون شهادة البكالوريوس.

المبحث الثاني

البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

اولا : تحليل البيانات الخاصة بالشخصية العراقية

لمعرفة الدور الحقيقي الذي تمارسه العوامل(الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية) والمحددات (الجغرافية والاجتماعية والمواقف والادوار) في الشخصية قامت الباحثة بحساب النسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محور الشخصية من الاستبانة, ومن ثم تقييم هذا الدور وفق المقياس المعد من قبل الباحث وكما هو موضح في الجداول الآتية :

جدول تسلسل مرتبي (9)

يوضح آراء العينة حول اكثر المرجعيات تأثيرا في تكوين شخصية الفرد العراقي

المرجعيات الاكثر تأثير التكوين شخصية الفرد العراقي	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
الاسرة	1	132	%66
المؤسسة الدينية	2	112	%56
المدرسة	3	60	%30
الاعلام	4	56	%28
الاصدقاء	5	52	%26

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين حول اكثر المرجعيات تأثيرا في تكوين شخصية الفرد العراقي وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان هناك خمس مرجعيات في تكوين الشخصية العراقية اذ تبين وحسب التسلسل المرتبي , الاسرة بالمرتبة الاولى بنسبة (66%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (132) مبحوثاً لأنها الحاضنة الاولى للفرد تقوم بتنشئته وتغذيته بالعادات والتقاليد الثقافية الموروثة عبر الاجيال, فيما جاءت المؤسسة الدينية بالمرتبة الثانية بنسبة (56%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليها (112) من المبحوثين وهذا الارتفاع يدل على دور الدين ومكانته الاجتماعية في نفوس الافراد وميولهم واتجاهاتهم وخاصة بعد التغير الذ حصل عام (2003) حيث برزت الثقافة الدينية وبقوة من خلال القنوات الفضائية التي تدعم الدين و المآتم والمنابر الحسينية التي تقيم في عاشوراء وكذلك الزيارات الى العتبات المقدسة والكثير من الطقوس الدينية التي كان لها دور كبير في تعزيز دور الدين في الشخصية العراقية, فيما جاء تأثير المدرسة في المرتبة الثالثة بنسبة (30%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (60) مبحوثاً , فيما حل الاعلام بالمرتبة الرابعة بنسبة (28%) وقد اشار اليه (56) مبحوثا وذلك لدوره البارز خاصة بعد انفتاح العراق على دول العالم بسبب العولمة وتطور وسائل التكنلوجيا الحديثة لكن لم يكن في مقدمة المؤثرات وذلك لتنوع وسائل وتعددها وانعدام موثوقيتها للبعض منها ,فيما حل في المرتبة الأخيرة تأثير الاصدقاء بنسبة (26%) حيث اشار اليه (52) مبحوثا يتضح ان هذا يدل على تأثير الاسرة والدين في تنشئة الفرد العراقي اكثر .

جدول تسلسل مرتبي(10)

يوضح آراء العينة حول اكثر المحددات تأثيرا في بناء شخصية الفرد العراقي

المحددات الاكثر تأثير افي بناء شخصية الفرد العراقي	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
الثقافية–الاجتماعية	1	180	%90
الموقف	2	160	%80

الدور	3	144	%72
الموقع الجغرافي	4	50	%25

تشير البيانات في الجدول اعلاه الى ان هناك اربعة محددات في تكوين الشخصية العراقية اذ تبين وحسب التسلسل المرتبي , ان المحددات الثقافية _الاجتماعية بالمرتبة الأولى بنسبة (90%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (180) مبحوثا لان الثقافة الاجتماعية تعتبر العامل الاساس في صياغة الشكل الرئيسي للشخصية , في ما جاءت محددات الموقف بالمرتبة الثانية بنسبة (80%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (160) مبحوثا وذلك لأهمية المواقف اليومية التي يتعرض لها الفرد حيث تكسبه خبرة اجتماعية للتصرف امام المواقف التي تواجهه حيث يكتسب من خلالها القيم والعادات الثقافية, وجاءت محددات الدور في المرتبة الثالثة بنسبة (72%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (144) مبحوثا, وجاءت في المرتبة الرابعة محددات الموقع الجغرافي بنسبة (25%) التي اشار اليها(50) مبحوثا فالبيئة الجغرافية لها دور في تحديد سمات شخصية الفرد العراقي ولكن بعد الاختلاط الكبير بين الخليفتين (الحضرية والريفية).

جدول تسلسل مرتبي (11)

يوضح آراء العينة حول الموضوعات الاجتماعية الثقافية الذي يتناولونها في حياتهم اليومية

الموضوعات الاجتماعية الثقافية	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
السياسة	1	174	%87

المشكلات الاجتماعية	2	160	%80
المجتمع العراقي ككل	3	110	%55
ثقافة عامة	4	89	%44.5

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين حول الموضوعات الاجتماعية –الثقافية الذي يتناولونها في حياتهم اليومية وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان هناك اربعة موضوعات اجتماعية–ثقافية ينشغل الفرد العراقي في التفكير فيها اذ تبين وحسب التسلسل المرتبي , ان السياسة جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (87%) وهذا يشير الى ان الغالبية العظمى لخطابات الافراد العراقيين هو حول الوضع السياسي الذي يمر فيه البلد وهذا يأتي نتيجة عدم استقرار البلد واضطراب امنه منذ احتلال العراق عام (2003) والى هذا اليوم ودخول العراق في ازمة كبيرة من ارهاب وتفجير وخراب وقتل وصولا الى دخول داعش التكفيري للبلد ونشر الرعب والخراب فيه فكان هذا كله له دور في ان تحتل المواضيع السياسية في المرتبة الاولى من خطابات الفرد العراقي, حيث لم يجتمع اثنان الا وبدا الحديث عن الوضع السياسي للبلد . اما (المشكلات الاجتماعية)كانت في المرتبة الثانية وكانت نسبتها قريبة من المواضيع السياسية; وذلك لان الوضع السياسي هو كان المسبب الرئيسي في خلق المشاكل الاجتماعية في العراق, فيمر اليوم المجتمع العراقي بكتلة كبيرة من المشكلات الاجتماعية وخلال قيام الباحثة بالمقابلة مع عينة البحث توصلت الى رصد اهم المشكلات التي يعيشها المجتمع من خلال اجابات المبحوثين وكانت اهمها البطالة, فشل التخطيط في وضع خطة حقيقية وحازمة لحل مشكلة الخريجين من حملة الشهادات العليا والاولية وعدم توفير فرص تعيين في مؤسسات المجتمع الرسمية, عدم توفير الخدمات الضرورية للعيش البسيط من توفر الماء والكهرباء وكذلك تدهور البيئة والبنى التحتية والعنف الاسري و.....العديد من المشاكل وكان اكثر المشاكل الاجتماعية التي بدا المبحوثين بالتعبير عنها هي عدم احترام السطات للراي العام المتمثل بردع المظاهرات المليونية من ابناء الشعب بأبشع صور العنف ,خصوصا ان اجراء المقابلات (المجال الزمني للدراسة) كانت في تلك الفترة بالتحديد. اما اختيار(المجتمع العراقي ككل) جاء

بالمرتبة الثالثة وهو يجمع بين الاختيارين الاول والثاني, وان الثقافة اتت في المرتبة الرابعة وهذا يدل على صدق المبحوثين وتحليل الباحث; لان التفكير الاول الذي يشغل الفرد العراقي هو الوضع السياسي والمشكلات الاجتماعية الذي يعيشها يومياً وكان الامور الثقافية الذي يتطلع اليها اغلب المبحوثين هي البرامج الثقافية المتمثلة بمتابعة الشعر والشعراء وحضور المهرجانات والمنتديات الشعرية وكذلك متابعته للبرامج التلفازية وعلى منصات التواصل الاجتماعي من فيس بوك ,انستغرام , يوتيوب, وكذلك مشاركتهم الفعلية في هذه الوسائل وابداء رأيهم فيها ومناقشة للعديد من المواضيع الثقافية والاجتماعية ,وكذلك القراءة والمطالعة ومتابعتهم للعديد من وسائل الترفيه الاخرى. ويستنتج من هذا ان صراع الخطابات ترك اثر فعلي وكبير في ميول الافراد واتجاهاتهم وتفكيرهم وان تقارب النسب بين اختيارات المبحوثين هو دليل قاطع وفعلي وحقيقي يوضح صحة اثر هذا الصراع على شخصية الفرد العراقي .

جدول (12)

يوضح آراء العينة حول الموضوعات السياسية التي ينشغلوا في التفكير والمناقشة فيها

الموضوعات السياسية	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
تغير الحكومة الحالية	1	189	%94.5
الانتخابات	2	184	%92
البرلمان	3	172	%86
الثورة الوطنية	4	171	%85.5

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين حول الموضوعات السياسية التي ينشغلوا في التفكير والمناقشة فيها وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان هناك اربعة موضوعات سياسة ينشغل الفرد العراقي في التفكير فيها, حيث جاء في المرتبة الأولى (تغير الحكومة الحالية) بنسبة(94.5%) حيث يطمح الشعب العراقي وباستمرار الى تغير السلطات الحاكمة .لأنها ومن وجهة نظر المبحوثين لم تحقق الغايات المنشودة في تحقيق الامن و الاستقرار ورفع الواقع الاجتماعي للبلاد وتوفير الخدمات العامة والقضاء على المشكلات الاجتماعية الاساسية التي يعيشها المجتمع منذ الاحتلال بل وقبله والى يومنا هذا. اما (الانتخابات) جاء بالمرتبة الثانية وكانت نسبته متقاربة مع الاختيار الاول ; وذلك لان تغيير الحكومة يتطلب الى قيام انتخابات حقيقية ونزيهة تعبر عن رغبة الشعب في اختيار الشخص المناسب الذي يقوم بخدمة الشعب وتحقيق مطالبه في توفير الامان الذي سلب من المجتمع واستقرار الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي . كما جاء(البرلمان) في المرتبة الثالثة ان هذه الشريحة لها دور مهم وحساس في المجتمع بصورة عامة وفي المجتمع السياسي بصورة خاصة عادتا يتم اختيار الاعضاء بصورة نزيهة من افراد المجتمع وتؤدي هذه الشريحة في دور عظيم ومهم وهو ايصال صوت عامة الشعب الى السلطات الحاكمة وايصال همومهم ومشاكلهم الاجتماعية وتسعى الى تحقيق مطالب الشعب لكن ومن وجهة نظر المبحوثين ان هذه الشريحة يتم اختيارها في اغلب الاحيان بصورة غير قانونية او نزيهة و ان هذه الفئة اغلبها تسعى الى تحقيق مصالحها الذاتية وليست المصالح التي تخدم الشعب الذي تم وضعهم في هذا المكان الكبير. اما اختيار (قيام ثورة وطنية) جاء في المرتبة الرابعة حيث ترى الباحثة ان هناك تسلسل مرتبي في تفكير المبحوثين حيث تستنتج ان افراد المجتمع العراقي تتطلع الى قيام ثورة عارمة وباستمرار اذ لم تحقق الاختيارات السابقة .

جدول (13)

يوضح آراء العينة حول الموضوعات الدينية الذي ينشغلوا في التفكير والمناقشة فيها

الموضوعات الدينية	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
الحلال والحرام	1	132	%66
الفتاوى	2	112	%56

الائمة المعصومين	3	99	%49.5
القران الكريم	4	54	%27

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين حول الموضوعات الدينية التي ينشغلوا في التفكير والمناقشة فيها وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان هناك اربعة موضوعات دينية ينشغل الفرد العراقي في التفكير فيها اذ جاء في المرتبة الأولى(الحلال والحرام) بنسبة (132%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (66%) مبحوثاً اذ ان اغلب خطابات الافراد الدينية اليوم تكون حول مسألة الحلال والحرام حيث اصبح الغالبية من الناس تبحث عن مستند تسند عليه في سلوكهم وأفعالهم او تستخدمه كدليل يدعم تصرفاتهم فنلاحظ اليوم ظاهرة تعدد الزوجات فاغلب الرجال تكون في مقدمة خطاباتهم ان هذا محلل من الله ويسمح لنا بالزواج من اربعة نساء والقران يؤكد هذا ويقوموا بذكر الآية الشريفة(﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾)[1] , لم يكملوا الآية وانما فقط حسب ما نقول مبرر لأفعالهم منها من غير ان يعلم اصول تعدد الزوجات وشروطه وهذا ما نتحدث عن صراع الخطابات حيث يعيش الفرد صراع في خطاباته انه يتكلم عن الحلال والحرام لكن لم يطبقه في واقعه الاجتماعي , فالكل يتكلم عن المسائل المتعلقة بالحلال والحرام ويبحث عنها ونرى ازدياد هذه الظاهرة وبكثرة بعد عام (2003) بسبب توسع ظهور البرامج الدينية في المجتمع من ظهور مؤسسات كثيرة تدعم الدين وافتتاح العديد من القنوات الدينية وكثرة ظهور البرامج الدينية المتنوعة في التلفزيون وكذلك على محطات الراديو وكذلك قيام الكثير من التجمعات الدينية المسمات (بالمنبر الحسيني والمجالس الحسينية) وازياد عدد الجوامع , بحيث اصبحت المعرفة الدينية واضحة للعامة وفي متناول الجميع ولكن هذا لم يمنع او يقلل من ارتكاب المحرمات في المجتمع بل ازدادت نسب ظهور الجرائم المتمثلة بـ(القتل, السرقة, الزنى, الزنى بالمحرمات, العنف الاسري ,....الخ) , فيما جاء اختيار (الفتاوى) بالمرتبة الثانية بنسبة (56%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (112) مبحوثا والفتوىَ تعني" ما يفتي به المفتي أو العالم بعلوم الدين وفي قضايا الشرع ليبين الحكم الصحيح "[2] . ولها دور مهم وكبير في المجتمع العراقي خصوصا في الآونة الخيرة زاد

[1] - القران الكريم, سورة النساء, الآية 3 .
[2]- https://almaany.com تعريف وشرح معنى الفتوى

اهتمام الافراد في متابعتها والاخذ بها ونلاحظ هذا حين اصدر المرجع الديني الأعلى للطائفة الشيعية (علي السيستاني) فتوى الجهاد الكفائي بتاريخ (2014/6/13) حينما احتلت العصابات الارهابية المسمات بـ (داعش) مدينة الموصل الذي حث فيها كل من كان قادر على حمل السلاح ان ينخرط في القوات المسلحة لمحاربة الارهاب" وواجهت قبول وصدى كبير في نفوس العراقيين, وهذا يدل على اهتمام المجتمع العراقي بالفتاوى وخاصة الصادرة من المصدر الذي ذكر في الاعلى ونلاحظ ازدياد هذا الاهتمام وبقوة في الوقت الراهن وقت (ثورة اكتوبر) حيث يتطلع جميع فئات الشعب العراقي والعالم كله وبشوق كبير الى يوم الجمعة لأن تصدر في هذا اليوم الفتوى من ممثل المرجعية الدينية السيد(علي السيستاني) اثناء وقت صلاة الجمعة وتنقلها جميع القنوات العراقية والكثير من القنوات العربية والعالمية , فنستنتج ان للفتوى دور كبير ومهم لدى الشخصية العراقية. وجاءت (الائمة المعصومين) في المرتبة الثالثة بنسبة (49.5%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليها (99) مبحوثا ونستنتج من بيانات الدراسة ان الائمة المعصومين لدى الشيعة "التي تمثل الغالبية الكبرى لسكان العراق" مكانة مقدسة وعظيمة في نفوس هذه الفئة وكذلك تحتل مكانة في نفوس الطائفات الاخرى من المجتمع العراقي, ويتضح هذا من خلال قيام الافراد الزيارات الاسبوعية والشهرية لمراقد الائمة المعصومين وقيام مآتم في ذكرى استشهادهم والظاهرة الكبرى هي السير على الاقدام لمئات الكيلومترات في ذكرى (اربعينية الامام الحسين) , وجاء (القرآن الكريم) بالمرتبة الرابعة بنسبة (27%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليها (54) مبحوثا ,وهذا يوضح قلة اهتمام الفرد العراقي بثقافة القران الكريم واسسه واصوله من نطق وتفسير وغيرها من الامور المتعلقة بهذه الثقافة وكذلك الجهات المعنية مثل الوقف الشيعي والوقف السني وغيرها من المؤسسات المسؤولة عن المؤسسة الدينية في الاهتمام بهذا المجال والتشجيع عليه مثل قيام مسابقات لقراء القران الكريم او ندوات لتعليم الناس بأصول لقراءة القران الكريم وفهمه وكذلك نلاحظ ندرة استدلال الفرد العراقي بآيات القران الكريم اثناء حديثه وخطاباته .

جدول (14)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للالتزام الديني دور على مكانة الفرد الاجتماعية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية

نعم	59	%29.5
الى حد ما	103	%51.5
لا	38	%19
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للالتزام الديني دور على مكانة الفرد الاجتماعية وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (29.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (59) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (19%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (38) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(الى حد ما) حيث كانت نسبتهم (51.5%) الذين بلغ عددهم (103) مبحوثا . من خلال البيانات نستنتج ان هناك تردد في اجابات المبحوثين حول اذا كان الالتزام الديني يؤثر على مكانة الفرد وذلك لانهم يرون بان التزام الفرد دينيا لا يعطي مكانة اجتماعية كبيرة في المجتمع ولا توليه منصب مهم لان هذا الامر يتم تقديره الله سبحانه وتعالى نعم ان هذا لا يمنع من حصوله على احترام الاخرين وجعله قدوة امام ابنائه وعائلته لكن ان هناك عوامل اخرى لها تلعب بشكل او باخر في التأثير في مكانة الفرد اجتماعيا مثل حصوله على منصب مهم في وزارة معينة او توليه ادارة مؤسسة ما او وظيفة مميزة مثل طبيب وكذلك بان يتمتع بصفات خلقية حسنة مثل الاخلاق والكرم والشجاعة , حب الناس, احترام الراي الاخر, ان يتمتع بحس وطني .

جدول (15)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للعامل الديني دور فعال في تعزيز توجهات الفرد الاجتماعية والثقافية السياسية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	70	%35

الى حد ما	101	%50.5
لا	29	%14.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للعامل الديني دور فعال في تعزيز توجهات الفرد الاجتماعية والثقافية السياسية وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (35%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (70) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (14.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (29) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(الى حد ما) حيث كانت نسبتهم (50.5%) الذين بلغ عددهم (101) مبحوثا . ونستنتج من خلال البيانات ان هناك تردد في اجابة المبحوثين حول الموضوع اذ يرون ان العامل الديني هو لي بالعامل الرئيسي في ادرة توجهات الفرد بل هناك عوامل اخرى اكثر تأثيرا في هذا المجال مثل ثقافة الفرد و تنشئة الاجتماعية ورغباته وميوله الشخصية.

جدول (16)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لزيارة العتبات المقدسة ومراقد الاولياء دورا في بناء شخصية الفرد العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	10	%5
الى حد ما	28	%14
لا	162	%81

المجموع	**200**	**%100**

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لزيارة العتبات المقدسة ومراقد الاولياء دورا في بناء شخصية الفرد العراقي وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (10) مبحوثين اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (14%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (28) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (81%) الذين بلغ عددهم (162) مبحوثا . نستنتج من هذه البيانات ان اغلبية العينة يرون ان زيارة العتبات المقدسة ليست لها تأثير في بناء شخصية الفرد بل ان التنشئة الاجتماعية هي التي لها دور كبير في بناء شخصية الفرد وايضا الاسرة تلعب دور مهم وكبير في بناء شخصية الفرد .

جدول (17)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لخطبة الجمعة دور في بلورة بناء شخصية الفرد العراقي

الاجابات	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	**23**	**%11.5**
الى حد ما	**39**	**%19.5**
لا	**138**	**%69**
المجموع	**200**	**%100**

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لخطبة الجمعة دور في بلورة بناء شخصية الفرد العراقي وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (11.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (23) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (19.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (39) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (69%) الذين بلغ عددهم (138) مبحوثا . وهذا يوضح بان خطبة الجمعة ليست لها دور في تشكيل شخصية الفرد, بل ان التنشئة الاجتماعية واسرته التي تغذيه بالقيم الاجتماعية والثقافة والعادات والتقاليد التي منذ ولادته والى كبره هي الاساس في بناء شخصيته الفرد .

جدول (18)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان هناك علاقة ترابطية بين الازمات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد وانتمائه الى مذهب ديني معين

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	39	%19.5
الى حد ما	44	%22
لا	117	%58.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان هناك علاقة ترابطية بين الازمات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد وانتمائه الى مذهب ديني معين وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (19.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (39) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (22%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (44) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من

المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (58.5%) الذين بلغ عددهم (117) مبحوثا . وهذا يوضح بان لا توجد علاقة بين المشاكل الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته وبين انتماءاته الدينية والمذهبية فالإنسان يولد ويحمل ديانة والديه وليس له الحق في الاختيار فاليوم نرى ان جميع فئات المجتمع العراقي يعيشوا في العديد من المشاكل الاجتماعية والأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية , فلا تفرق بين دين واخر او طائفة واخرى .

جدول (19)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التعدد القومي والديني واللغوي هو العامل الرئيسي لخلق المشاكل الاجتماعية والسياسية في المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	31	%15.5
الى حد ما	76	%38
لا	93	%46.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التعدد القومي والديني واللغوي في المجتمع العراقي هو العامل الرئيسي لخلق المشاكل الاجتماعية والسياسية لهذا المجتمع وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (15.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (31) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (38%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (76) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (46.5%) الذين بلغ عددهم (93) مبحوثا .

نستنتج من هذه البيانات بان ليست هناك علاقة بين تعدد اللغات و القوميات والاديان وبين المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تواجه المجتمع العراقي بل ان هناك مسببات رئيسية لهذه المشاكل مثل السلطة الحاكمة ,فشل التخطيط الاقتصادي, الفساد الادري ....الخ .

جدول (20)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للتنوع الثقافي دور في ضعف الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	28	%14
الى حد ما	34	%17
لا	138	%69
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للتنوع الثقافي دور في ضعف الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (14%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (28) مبحوثاً اجابوا بـ(نعم) , اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (17%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (34) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (69%) الذين بلغ عددهم (138) مبحوثا . ونستنتج من البيانات الموضحة ان التنوع الثقافي لم يكن في يوما ما المسبب لوحدة المجتمع العراقي بل كان دائما هو العامل المهم في وحدة المجتمع وتماسكه وتأزره وقوته , وهذا التنوع في اللغة والاديان والقومية كان السبب في رفع قيمته الثقافية امام العالم بأكمله وجعل منه بلد الحضارات العريقة وبلد الثقافات .

جدول (21)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لأدارة الدولة في العراق وفق نظام المحاصصة الاثنية الطائفية له دور في فشل مشروع الدولة ؟

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	72	%36
الى حد ما	109	%54.5
لا	19	%9.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لإدارة الدولة في العراق وفق نظام المحاصصة الاثنية الطائفية له دور في فشل مشروع الدولة قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (36%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (72) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم), اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (9,5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (19) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(الى حد ما) حيث كانت نسبتهم(54,5%) الذين بلغ عددهم (109) مبحوثا. ونستنتج من البيانات الموضحة ان نظام المحاصصة الطائفية والاثنية قد ساهم بسيادة انواع من الخطابات (كالدينية والاثنية وحتى العنصرية) في المجتمع العراقي وهذه الخطابات بالأكيد قد أثرت بصورة او بأخرى على نمط الشخصية العراقية خصوصا من الاجيال الجديدة خلال فترة العقدين الاخيرين.

جدول (22)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التنوع والتعدد الثقافي وسيلة لدخول الارهاب في المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	28	%14
الى حد ما	41	%20.5
لا	131	%65.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التنوع والتعدد الثقافي وسيلة لدخول الارهاب في المجتمع العراقي قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (14%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (28) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم), اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (20,5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (41) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (65,5%) الذين بلغ عددهم (131) مبحوثا . ومن هذا نستنتج ان التنوع الكبير في المجتمع العراقي (اللغوي, الديني, الطائفي, القبلي) هو منذ القدم وليس وليد الحظة ,وانه كان ومازال يمثل ثقافة العراق العظيمة وحضارة العراق الكبيرة وجعل هذا(التنوع الثقافي) من المجتمع العراقي بلد قوي وعظيم ويصنف في قائمة الدول العظمى المتنوعة بثقافاتها وان ليس له دور في دخول الارهاب فان ضعف السلطة الحاكمة والجهات المسؤولة على امنه وحمايته هي التي تشكل العامل الرئيسي في دخول الاعداء والارهاب للمجتمع العراقي.

جدول رقم(23)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للتنوع القومي والديني واللغوي دور في قوة المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	149	%74.5
الى حد ما	38	%19
لا	13	%6.5
المجموع	**200**	**%100**

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للتنوع اللغوي والقومي والديني دور في قوة المجتمع العراقي قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (6.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (13) مبحوثاً اجابوا بـ (لا) وهي تمثل اصغر نسبة , اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (19%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (38) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(نعم) حيث كانت نسبتهم (74.5%) الذين بلغ عددهم (149) مبحوثا . ونستنتج من البيانات الموضحة ان اغلب مفردات العينة يؤكدون على ان التنوع اللغوي والقومي والديني له دور كبير في قوة المجتمع وتماسكه وتكامله الاجتماعي . وانه كان وما يزال يسوده التعايش والتسامح والوحدة الاجتماعية فيه.

ثانيا: تحليل البيانات الخاصة بالخطاب:

جدول (24)

يوضح آراء العينة حول الخطاب الأكثر رواجا في المجتمع العراقي

الخطاب	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
السياسي	1	121	%60.5
الديني	2	99	%49.5
الاعلامي	3	72	%36

الجدول اعلاه يوضح آراء العينة حول الخطاب الأكثر رواجاً في المجتمع العراقي وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان هناك ثلاثة خطابات اجتماعية هي الاكثر رواجاً في المجتمع العراقي اذ جاء في المرتبة الأولى(الخطاب الساسي) بنسبة (60.5%), والسبب يكمن في عدم استقرار الوضع السياسي بالمجتمع , حيث يعيش المجتمع اليوم حالة من الازمات والصراعات ونلاحظ هذا وبوضوح في المظاهرات الحاشدة في العاصمة بغداد وجميع المحافظات الجنوبية وحتى الشمالية التي كانت تمثل صدى كبير في خطابات المجتمعات العربية وحتى العالمية الجميع يتحدث عنها , اقالة رئيس الوزراء (عادل عبد المهدي) ورفض رئيس الوزراء البديل (محمد توفيق علاوي) هذا كل جعل من السياسة ان تأتي في المرتبة الاولى افي خطابات افراد المجتمع العراقي , فيما جاء اختيار (الخطاب الديني) بالمرتبة الثانية بنسبة (49.5%) لعل تخلف الخطاب عن السياسي نابع من النقمة الشعبية ضد تخل الدين في السياسة وفشله من خلال الاحزاب السياسية الدينية التي كانت طرفا في تدهور احوال البلد بصورة عامة خلال فترة حكمها, لكن الدين له دور مهم وكبير في المجتمع ونرى هذا بوضوح عند قيام المرجعيات الدينية احلال محل السلطات السياسية في توجيه الناس وفض النزاعات ومحاورة الدولة بتحقيق مطالب الشعب, وجاء (الخطاب الاعلامي) في المرتبة الثالثة بنسبة (36%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليها (72) مبحوثا . وهذا النسبة ليست بالضئيلة فيلعب الاعلام اليوم دور كبير في المجتمعات عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة .

وان تقارب النسب بين الاختيارات يدل على صراع الخطابات في المجتمع العراقي وان هذا الصراع ترك اثرا على شخصية الفرد العراقي حيث سببت له الكثير من الصفات السلبية في شخصيته مثل, التناقض في سلوكه ,القلق الدائم على حاضره ومستقبله , متوتر غير مستقر على حال, , غير متفائل, يحن الى الماضي , لغة الاحباط في حديثه .

جدول (25)

يوضح آراء العينة حول الخطاب الأكثر قبولا في المجتمع العراقي في ضوء صراع الخطابات

الخطاب	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
الخطاب الديني	1	131	%65.5
الخطاب الاعلامي	2	100	%50
الخطاب الأدبي	3	91	%45.5
الخطاب السياسي	4	10	%5

الجدول اعلاه يوضح آراء العينة حول الخطاب الأكثر قبولا في المجتمع العراقي في ضوء صراع الخطابات , وقد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان هناك اربعة خطابات اجتماعية هي الاكثر قبولاً في المجتمع العراقي اذ جاء في المرتبة الأولى(الخطاب الديني) بنسبة (65.5%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (131)مبحوثاً, فيما جاء اختيار (الخطاب الاعلامي) بالمرتبة الثانية بنسبة (50%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليه (100) مبحوثا , وجاء (الخطاب الادبي) في المرتبة الثالثة بنسبة (45.5%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليها (91) مبحوثا , وجاء (الخطاب السياسي) بالمرتبة الاخيرة بنسبة (10%) من مجموع التكرارات حيث اشار اليها (5) مبحوثا. ونستنتج امن البيانات الموضحة ان الخطاب الديني هو الذي

يتمتع بالقبول الاكبر في المجتمع العراقي حيث يحتل مكانة مركزية في حياتهم وخصوصا في الفترة الحالية حيث لاحظنا ان المرجعية الدينية (الشيعية) كانت تمثل دور كبيرة في أدارة الحياة الاجتماعية والسياسية وذلك من خلال توجيه الناس وفض النزاعات بين الشعب والحكومة الادارية وواجهت قبول كبير من ابناء الشعب وهذا يوضح دور الدين و مركزية لدى افراد المجتمع العراقي, اما الخطاب السياسي فلم يتمتع بالقبول والمركزية في المجتمع العراقي وهذا يكمن في انعدام ثقة المجتمع بالمؤسسات السياسية والسلطات التنفيذية واعضاء البرلمان وذلك بسبب ما خلفته من ازمات كبيرة في المجتمع العراقي ومازالت, والوعود الكاذبة في ايجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية التي يعيشها المجتمع .

جدول (26)

يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لتعدد الاحزاب والكتل السياسية دور في ضعف وحدة خطاب الفرد العراقي؟

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	101	%50.5
الى حد ما	68	%34
لا	31	%15.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان تعدد الاحزاب والكتل السياسية يترك اثرا في توحيد خطاب الفرد العراقي, قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (34%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (68) مبحوثاً اجابوا بـ (الى حد ما), اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (15.5%) من

عينة البحث والذين بلغ عددهم (31) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(نعم) حيث كانت نسبتهم (50.5%) الذين بلغ عددهم (101) مبحوثا. من خلال النتائج الحالية تبين ان تعدد الاحزاب والكتل السياسية التي ظهرت بعد احتلال العراق عام2003 وبأعداد متزايدة تركت اثر كبير على المجتمع حيث قسمت افراده وزرعت فيه الانقسامات والصراعات والتعصب والولاءات للأحزاب وليس للوطن مما ساهمت في التأثير على وحدة المجتمع وتماسكه وخلق خطاب الكراهية والطائفية بدلا من اشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي.

جدول (27)

يوضح عما اذا كان الاعلام العراقي يشكل خطاب محايد

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	26	%13
الى حد ما	71	% 35.5
لا	103	51.5%
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان هناك الاعلام العراقي يشكل خطاب مرئي محايد, قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (13%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (26) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم), اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (35.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (71) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (51.5%) الذين بلغ عددهم (103) مبحوثا. ومن خلال البيانات نستنتج ان الاعلام العراقي لم يشكل خطابا محايدا لأنه متنوع و مقسم الى عدة اقسام فيشمل اعلام رسمي يتعلق بالسلطة الحاكمة وعادتا يكون مقيد في طرح

المعلومات والافكار ويخدم مصالح السلطة وتوجهاتها وتعتبر قناة العراقية والعراقية الاخبارية هي القنوات الرسمية الرئيسية. واعلام طائفي موجه من جهة معينة يقوم توجيه الاحداث لصالحها, واعلام وطني يكون الصورة الحقيقية للمجتمع وينقل الاخبار السياسية والاقتصادية والامنية والدينية والثقافية داخل المجتمع التي دائما تواكب الاحداث وتعرف الفرد بما يدور في مجتمعه .

جدول (28)

يوضح عما اذا كان الاعلام العراقي يساهم في توحيد خطاب المجتمع وتعزيزه

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	%9
الى حد ما	49	%24.5
لا	133	%66.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان الاعلام العراقي يساهم في توحيد خطاب المجتمع وتعزيزه, قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (9%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (18) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم), اما الافراد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فقد كانت نسبتهم (24.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (49) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(لا) حيث كانت نسبتهم (66.5%) الذين بلغ عددهم (133) مبحوثا, ونستنتج من هذا ان الاعلام العراقي لا يساهم في تعزيز وحدة المجتمع لأنه اعلام متنوع ويتعدد في ولاءاته ونلاحظ هذا بشكل كبيرة عند متابعتنا لقنوات الاعلام الفضائية

فنشاهد الغالبية الكبرى منها تكون متبعة للجهة المنتجة ويمولها حزب معين او شخصية سياسية معينة فالغالبية الكبرى من الاعلام يكون ذا بعد طائفي ومنفعي ولا يمثل المرآة العاكسة لواقع المجتمع .

جدول(29)

يوضح عما اذا كان للخطاب الاعلامي دورا مؤثرا في تحديد الهوية الاجتماعية و الثقافية للمجتمع .

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	64	%32
الى حد ما	97	%48.5
لا	39	%19.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان للخطاب الاعلامي دورا مؤثرا في تحديد الهوية الاجتماعية الثقافية, قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (32%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (64) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم), اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (19.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (39) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(الى حد ما) حيث كانت نسبتهم (48.5%) والذين بلغ عددهم (97) مبحوثا. وهذا يوضح تردد المبحوثين في الاجابة فتتقارب النسب بين (نعم) و (الى حد ما) فيرون ان الاعلام العراقي ينقسم من هذا الجانب الى جهتين , جهة تحاول ان تبث للعالم صور الحضارة العراقية والثقافة العظيمة المتنوعة في اللغة والدين والقومية والتعايش السلمي والتكافل الاجتماعي داخل هذا التنوع والصور المشرقة في البلد وتنقل هذه الصورة للعالم وجهة اخرى تعطي صورة على ان العراق مجتمع لا حياة فيه سوى الرعب والقتل والدمار والارهاب .

جدول (30)

يوضح عما اذا كان الخطاب الاعلامي عملية مستمرة ومعقده تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس اوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	88	%44
الى حد ما	71	%35.5
لا	41	%20.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان الخطاب الاعلامي عملية مستمرة ومعقده تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس اوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها, قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (35.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (71) مبحوثاً اجابوا بـ (الى حد ما), اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (20.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (41) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(نعم) حيث كانت نسبتهم (44%) والذين بلغ عددهم (88) مبحوثا. من خلال البيانات نستنتج ان الغالبية العظمى من العينة يؤكدون على ان الاعلام العراقي بانه عملية مستمرة ومعقدة ويعكس اوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يمر بها ونلاحظ هذا بوضوح في الفترة ما قبل عام 2003 حيث يتركز كل وسائل الاعلام بيد السلطة الحاكمة تسيطر على كل ما يبث في القنوات الفضائية والاذاعة والجريدة وهي التي تحدد خطاباته ومواضيعه الاجتماعية والسياسية والثقافية.

جدول (31)

يوضح عما اذا كان الاعلام هو الوسيلة الاكثر فعالية في الخطاب الاجتماعي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	**62**	**%31**
الى حد ما	**106**	**%53**
لا	**32**	**%16**
المجموع	**200**	**%100**

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان الاعلام هو الوسيلة الاكثر فعالية في الخطاب الاجتماعي , قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (31%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (62) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم), اما الافراد الذين اجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (16%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (32) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(الى حد ما) حيث كانت نسبتهم (53%) والذين بلغ عددهم (106) مبحوثا. ونستنتج من البيانات ان الخطاب الاعلامي الاكثر فعالية في الخطاب الاجتماعي لأنه يحاكي كافة الابعاد الاجتماعية في المجتمع (السياسية , الاقتصاد, الدين, الثقافة) فهو يتبنى الممارسات والسلوكيات التي تحدث في المجتمع وينقلها الى افراد هذا المجتمع بغض النظر عن موضوعية طرحة وانتماءاته. نعم نوعا ما يخرج من الواقع ويقوم بخدمة الجهة المسؤولة لكن له دور كبير في الحياة الاجتماعية وخاصة في الوقت الحاضر مع تنوع وسائله وكثرتها وسهولة الحصول عليه لأنه متاح للجميع وبكل وقت على التلفاز والاذاعة والهاتف.

جدول (32)

يوضح عما اذا كان لأنماط الخطاب المختلفة دور في تكوين وبناء شخصية الفرد العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	69	%34.5
الى حد ما	96	%48
لا	35	%17.5
المجموع	200	%100

الجدول اعلاه يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان لأنماط الخطاب المختلفة دور في تكوين وبناء شخصية الفرد العراقي, قد توصلت الباحثة من خلال اجابات المبحوثين الى ان (17.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (35) مبحوثاً اجابوا بـ (لا), اما الافراد الذين اجابوا بـ (نعم) فقد كانت نسبتهم (34.5%) من عينة البحث والذين بلغ عددهم (69) مبحوثا , اما النسبة الاكبر من المبحوثين فقد كانت اجابتهم بـ(الى حد ما) حيث كانت نسبتهم (48%) والذين بلغ عددهم (96) مبحوثا. من خلال البيانات تبين ان للخطاب دور مهم على الشخص لأنه ليس فقط طرق للكلام بين مرسل الخطاب ومتلقيه انما " يعد مكونا اجتماعيا اساسيا بقدر كونه مفهوما اجتماعيا مشروطا انه يشكل المواقف واركان المعرفة والهويات الاجتماعية للأفراد والجماعات , وهو مكون اساسي بمعنيين: الاول بمعنى انه يساعد في تعزيز الوضع الاجتماعي القائم وتجديده والثاني بمعنى انه يسهم في تحويله نظرا لان للخطاب طبيعة تتابعية منطقية اجتماعية" [1].

[1] - روث فوداك, ميشيل ماير, مصدر سابق, ص26

الفصل السادس

النتائج والتوصيات والمقترحات

المبحث الأول : نتائج الدراسة

المبحث الثاني : توصيات الدراسة ومقترحاتها

المبحث الاول

نتائج الدراسة

بعـد ان اتممـت الباحثـة مـن تحليـل جـداول الدراسـة الميدانيـة توصـلت الـى مجموعـة مـن النتـائج المتعلقـة بصراع الخطابات واثره في تشكيل شخصية الفرد العراقي

1- ان اكثر المرجعيات تأثيرا في بناء شخصية الانسان هي الاسرة, والدين, والمؤسسة العلمية حيث تسلسلت بالتوالي وجدول (9) يوضح ذلك. وان اكثر المحددات تأثيرا في بناء شخصية الانسان هي المحددات الثقافية-الاجتماعية ثم يليها على التوالي محددات المواقف ومحدد الدور والجدول (10) يوضح ذلك.

2- ان اهم الموضوعات الاجتماعية التي تتناولها الشخصية العراقية في حياتها اليومية هي السياسة وتليها المشكلات الاجتماعية للبلد وجدول (11) يوضح ذلك .

3- ان اكثر الموضوعات السياسية الذي ينشغل الفرد في التفكير والمناقشة فيها هي تغير الحكومة الحالية تليها على التوالي الانتخابات والبرلمان وقيام ثورة وطنية وجدول (12) يوضح ذلك .

4- ان اهم الموضوعات الدينية الذي ينشغل الفرد العراقي في التفكير بها ومناقشتها هي الحلال, والحرام, والفتاوى الصادرة من المرجعيات الدينية وجدول (13) يوضح ذلك .

5- ان التعدد والتنوع اللغوي, والديني, والقومي في المجتمع العراقي ليس له دور في خلق المشاكل الاجتماعية والسياسية فيه ويوضح الجدول (19) ذلك .

6- من خلال البيانات نستنتج ان ادارة الدولة على وفق نظام المحاصصة الأثنية الطائفية له دور في فشل مشروع الدولة وجدول (21) يوضح ذلك.

7- ان اكثر الخطابات رواجا في المجتمع العراقي هو الخطاب السياسي ثم يليه على التوالي الخطاب الديني ويبين الجدول (24) ذلك.

8- اشارت نتائج الدراسة اي ان اكثر الخطابات قبولا في المجتمع العراقي هو الخطاب الديني ويليه الخطاب الاعلامي وجدول (25) يوضح ذلك.

9- ان لتعدد الاحزاب والكتل السياسية في المجتمع اثر في ضعف الوحدة الوطنية وبث خطاب الطائفية والكراهية في المجتمع وتعدد الولاءات والانتماءات وجدول (26) بين ذلك

10- ان الاعلام العراقي لم يشكل خطاباً محايداً لأنه اعلام متبع وليس حر ومقسم الى عدة انواع اهمها الاعلام الرسمي الذي يكون تبع السلطة الحاكمة واعلام طائفي يكون تبع طائفة اوجه معينة واعلام وطني يعكس واقع المجتمع العراقي.

11- ان الخطاب الاعلامي عملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس اوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها.

12- ان لأنماط الخطاب المختلفة أثر كبير في تكوين وبناء شخصية الفرد ؛ لأنه يشكل المواقف ويحدد الهويات الاجتماعية للأفراد والجماعات بأكملها.

المبحث الثاني

توصيات ومقترحات الدراسة

اولا: التوصيات

1- حث الأسرة وخصوصا الأم والأب على الاهتمام بأفرادها وتفعيل دورها الحقيقي في التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال الانتباه لممارساتها الخطابية ولا خطابية وهم يتفاعلون في الحياة اليومية, لأنها ستشكل بصورة او اخرى الثقافة التي تمنحها لأفرادها. وان المؤسسة الدينية لا يقل تأثرها على الفرد والمجتمع من الاسرة فيجب ان تكون حكيمة في اختيار خطبها ومفرداتها مع المجتمع وان يشكل الحب, والتسامح, والتكافل لغة خطابها الأول.

2- على مؤسسات المجتمعية الرسمية وغير الرسمية والاعلام ان يعزز من تنوع وتعدد ثقافة المجتمع في اللغة والدين والقومية يمثل قوة المجتمع العراقي, وثقافته العظيمة, وحضارته الكبيرة وتاريخه العريق.

3- يجب ان الخطاب الاعلامي محايداً ويتمتع بحس وطني كبير وينمي روح المحبة في نفوس المجتمع ويكون المرآة العاكسة لواقع المجتمع والسلاح الذي تدافع الافراد فيه عن حقوقها , ويجب ان تكون هناك رقابة كبيرة تحاسب كل جهة تستغل الاعلام لنشر الطائفية في المجتمع العراقي.

4- على ادارة الدولة والجهات المعنية فيها معالجة المشكل الاجتماعية في المجتمع وحل الأزمات السياسية, والامنية والاقتصادية والتعليمية التي تواجه المجتمع لسنوات عديدة وذلك لنشر خطاب التفاؤل, والسلام وحب الحياة في المجتمع العراقي للقضاء على لغة خطاب الاحباط, وعدم التفاؤل, والحزن, والقلق المرسوم في تعابير وجوه افراد المجتمع وفي خطاباتهم.

5- يجب على الشخصية العراقية ان تمارس دور حقيقي وفعلي في تحديد نمط خطاباتها, ولا تجعل من الخطابات الكولونيالية تترك اثرا في خطبها وتوجهاتها وافكارها.

ثانيا: المقترحات

يجب تسليط الضوء على مفهوم الخطاب في العلوم الانسانية ودراسة خطاب الحياة اليومية, لأنه موضوع حديث نسبيا ولم يتم تناوله في الدراسات العراقية ويجب دراسة كل خطاب وتأثيره على المجتمع مثل الخطاب السياسي, والخطاب الديني, والاعلامي وخطاب السلطة والشخصيات الكبيرة في المجتمع, وتحليلها في تحليلات الخطاب التحليل(الاركيولوجي, و الجينولوجي).

قائمة المصادر

اولا: الكتب العربية

* القران الكريم

1- ابراهيم . د. فتحية محمد واخرون : (مدخل لدراسة الأنثروبولوجيا المعرفية , (الرياض – دار المريخ) 1992.

2- ابراهيم. فتحية محمد, مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان , (دار المريخ, الرياض), 1989.

3- ابو همام . عزام , الاعلام والمجتمع , (دار اسامة – الاردن) , 2011, ص 231 .

4-احمد . د. عبد الغفور ابراهيم واخرون : المدخل الى طرق البحث العلمي , (عمان – دار زهران) 2008.

5- احمد. سهيل كامل, سيكولوجية الشخصية, (مركز الاسكندرية للكتاب, الاسكندرية), 2003 .

6- اوميل علي , سال الثقافة : الثقافة العربية في عالم متحول , (الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي) ,ط1 , 2005 .

7-النجار. فايزة جمعة واخرون, اساليب البحث العلمي –منظور تطبيقي , (دار الحامد, عمان),2009.

8- الزروائي . رشيد , مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ,(دار الهدى , الجزائر) , 2007 .

9- التل . وائل عبد الرحمن واخرون : البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية , (عمان – دار حامد) 2007.

10- المليجي . حلمي , علم نفس الشخصية , (دار النهضة – بيروت) , 2001.

11- الجوهري . محمد محمود , مدخل الى علم الاجتماع (دار المسيرة – عمان) ,2010 .

12- الجوهري, محمد محمود, علم الاجتماع ,(الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة)1983,ص64.

13- الازهري , تهذيب اللغة , تحقيق ابراهيم الابياري , (دار الكتاب العربي – بيروت) , 1967, مادة اول

14- الشنواني . مصطفى حميد : مدخل لدراسة الانثروبولوجيا , (الرياض – دار المريخ).

15- الطبطبائي – محمد حسن , الميزان في تفسير القران , (دار احياء التراث العربي – لبنان) , ج 4 , 2004 .

16- السيوطي – عبد الرحمن , الدرر المنشور , (دار الفكر – بيروت) , ج6 , 1993 .

17- الشيرازي – ناصر مكرم , الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , (سليما نزاده – ايران) 1426هـ .

18- السلمي, عياض بن نامي, تجديد الخطاب الديني مفهومة وضوابطه , (جامعة الامام مهدي بن سعود الاسلامية) ب.س.

19- العقاد –احمد , تحليل الخطاب الصحفي من اللغة الى السلطة ,(دار الثقافة , المغرب) ط1 , 2002.

20- الجرجاني , التعريفات , (دار الكتاب _ الاسكندرية) , 1975 , الجزء 3 , ص 83.

21- الطريمي _فاهم , حمادي _ حسين ربيع , علم النفس التربوي , ط1 , (دار الصفاء – عمان)2012.

22- الحيدري – ابراهيم , المكونات الاجتماعية والثقافية والفرعية واشكاليات الهوية في العراق.

23- الوردي . علي , شخصية الفرد العراقي : بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث , ط2 , منشورات دار ليلى – لندن , 2002.

24- الحسنى . عبد الرزاق , العراق قديما وحديثا , (العرفان, جدة) , 1958 .

25 – الوردي . علي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , (منشورات الشريف الرضي , ايران) ط1 . ب .س .

26- الخريجي . عبد الله , علم الاجتماع الديني , (رامتان – جده) , ط2, 1990

27- العضم . صادق جلال , نقد الفكر الديني , (دار الطليعة – بيروت) ط9 ,2003

28- اليمني . محمد سيد احمد, الخطاب السياسي والطبقة الوسطى المصرية , دراسة تحليلية لأفكار ورموز الطبقة الوسطى , (دار الكتب العربية –بيروت) , 2006.

29- الزواوي . بغوره , مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ,(المجلس الاعلى للثقافة – القاهرة) , 2002.

30-الكبسي . محمد علي , تكنولوجيا الخطاب , تكنولوجيا السلطة وتكنولوجيا السيطرة على الجسد , 1993.

31- الحريري جاسم يونس , اشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الامريكي من العراق والربيع العربي , (دار الجنان – عمان) 2014.

32- الساعاتي . سامية حسن , الثقافة والشخصية , ط4, (دار الفكر العربي – القاهرة) 2008.

33- العمر. معن خليل, نظريات معاصرة في علم الاجتماع , (دار الشروق ,عمان), 1997.

34- الدهري, د. صالح واخرون, علم نفس الشخصية , (بغداد, مطابع التعليم العالي) 1990.

35- الشرقاوي, محمد نور, الشخصية ,(الكويت , مجلة علم الفكر), العدد 2, سبتمبر , 1982.

36- النوري, د. قيس النوري, الحضارة والشخصية, (بغداد, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) 1981.

37- القصاص – مهدي محمد ,تصميم البحث الاجتماعي , (العراق , دار نيبور للطباعة والنشر).

38- العمر, معن خليل, مناهج البحث في علم الاجتماع , ط1, (عمان, دار الشروق), 1996.

39- الحسن. احسان محمد والحسني. عبد المنعم, طرق البحث الاجتماعي , (جامعة الموصل, مطابع دار الكتب للطباعة والنشر)1982.

40- النوري. قيس, طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية, ج2 , (النجف الاشرف, مطبعة الآداب), 1972.,

41-الرباعي . عبد القادر , (عمان , دار جرير) , 2006.

42- الفجاري. مختار, مفهوم الخطاب(بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية),(الرياض, دار المنهل) .

43- بوشلبي . ماجد فايزة يوسف عيداني , ثقافة الانترنيت واثرها على الشباب , (دار الثقافة والاعلام – الشارقة) , 2006.

44- حسن . حميد فاضل , الهوية العراقية وبناء الدولة العراقية , مجلة العلوم السياسية , جامعة بغدادا , العدد 34 حزيران , بغداد , 2007 .

45- حمدي . سماح , تحليل الخطاب السياسي ما يجب ان يكون ,(المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية) , 2016 ص1.

46- حسين . سمير محمد , بحوث الاعلام , الدار المصرية , 1995 ,ص19 .

47- حسن .عبد الباسط محمد, اصول البحث الاجتماعي ,ط3, (القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية), 1971.

48- روز ماري شاهين, قراءات متعددة للشخصية, علم نفس الطباع والانماط , (بيروت, دار الهلال) , 2008,ص39.

49- زايد. احمد, خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري, (القاهرة, المكتبة الأنجلو المصرية) 2003.

50- شقير . زينب محمود , الشخصية السوية والمضطربة , ط2,(مكتبة النهضة المصرية – القاهرة) , 2002 .

51- شاكر مصطفى سليم, قاموس الانثروبولوجيا, الكويت, منشورات جامعة الكويت1981.

52- عبد الجبار –فالح , العمامة والافندي سوسيولوجيا خطاب وحركات الاحتجاج الديني ,(دار الجمل, بيروت–بغداد), 2010.

53-عكاشة, محمود, لغة الخطاب السياسي , ص45, (دار النشر للجامعات, مصر), 2005.

54- عطية. مالك , سيميائية الخطاب السياسي العربي , نضره في مشكلات التأويل في الخطاب الثوري السوري , (مركز خرمون للدراسات المعاصر) , 2013.

55- عطية . عبد المقصود هشام , دراسة لخطاب المدونات العربية ,(العربي – القاهرة) ,2012.

56- عاقل .فاخر , علم النفس التربوي , (دار العلم للملايين – بيروت)1974.

57- عبد الهادي . نبيل , مقدمة في علم الاجتماع التربوي , (دار اليازوردي العلمية –عمان) , 2009 .

58- علي حرب, مادة مقال , الموسوعة الفلسفية العربية , المجلد الاول, معهد الإنماء العربي,1986.

59- عاطف وصفي, الثقافة والشخصية, الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها القافية, , (مصر, دار المعارف), ط2, 1977.

60- عبيدات. محمد واخرون, منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيق , ط2(عمان ,دار وائل للنشر)1999.

61- عبيدات . محمد واخرون, منهجية البحث العلمي ,(عمان ,دار وائل للنشر) ,1999,

62- غنيم .سيد محمد, سيكولوجية الشخصية محدداتها. قياسها. نظرياتها , (القاهرة ,دار النهضة العربية) ,1973 .

63 – فاضل ثامر , اللغة الثنائية في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي, المركز الثقافي العربي , (الدار البيضاء – بيروت) 1994.

64- قنديلجي. عامر, البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (اسسه, اساليبه, مفاهيمه, ادواته), (عمان, دار المسيرة) ط2, 2010.

65- محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية, (بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية) , ط5, 1994.

67- مظفر ,محمد رضا, المنطق (مؤسسة التاريخ العربي, لبنان)2010.

68- مشاقبة . بسام , مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب , (دار اسامة – عمان) ,2010.

69- معلوف. لويس, المنجد في اللغة,ط35, (دار المشرق, بيروت) ,1986.

70- مؤلف جماعي, التحليل النقدي للخطاب – مفاهيم ومجالات و تطبيقات, (المركز الديمقراطي العربي, المانيا), 2019.

71- نبيل . علي ,الثقافة العربية وعصر المعلومات , زاوية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي , (عالم المعرفة – الكويت) , 2001.

72- هليل . احمد محمد , تحديات الخطاب الديني في ضل التحولات الاجتماعية الراهنة , (ب .د. الاردن).

73- وصفي. عاطف, الثقافة والشخصية , (القاهرة, المكتب الجامعي) , 1977 .

74- د. محمد سعيد فهمي , البحث الاجتماعي , المكتب الجامعي الحديث , مصر , الاسكندرية , 2008 .

75- احمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل عالم الكتب , معجم اللغة العربية المعاصرة (ط1 , المجلد الثاني ,1429هـ-2008م) .

76-تأليف نخبه من اساتذة علم الاجتماع , المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية , (الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية).

78- احمد فؤاد رسلان : نظرية الصراع الدولي " (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1968م).

جيل فير بول , معجم مصطلحات علم الاجتماع , ترجمة : انسام محمد الاسعد , (بيروت , دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر , ط1 ,2011) .

79- عبد المنعم المشاط , ماهر خليفة : تحليل وحل الصراعات : الاطار النظري " (القاهرة : المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط , يناير) 1996 .

80- عطا الله فؤاد الخالدي , الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق , (عمان: الاردن , دار صفاء للنشر , ط1 , 2009).

ثانيا: الكتب المترجمة

1- آرون. بول واخرون ,معجم المصطلحات الادبية, ترجمة: محمد محمود, (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت), ط1 ,2012.

2- إيلينا سيمينو, الاستعارة في الخطاب, ترجمة: عماد عبد اللطيف و خالد توفيق,(القاهرة, المركز القومي للترجمة) ,ط1 ,2013.

3- بورديو . بيير , التلفزيون واليات التلاعب بالعقول , تر: درويش الحلوجي (دمشق ,دار كنعان) 2004 .

4- باتريك شاردو, دومينيك منغنو, معجم تحليل الخطاب, ترجمة: عبد القادر المهيري, وحمادي صمود, مصدر سبق ذكره.

5- بارسونز .تالكوت, اثر التكنلوجيا بالثقافة وانماط السلوك الجديدة الناشئة , تر: شكري محمد اياد, (القاهرة, مطبوعات يونسكو), 1972.

6- توين فان دايك, الخطاب والسلطة, ترجمة, غيداء العلي, مراجعة وتقديم: عماد عبد الطيف, المركز القومي للترجمة, القاهرة, مصر , ط1, 2014.

7- جينت, جيرار, خطاب الحكاية , ترجمة: محمد معتصم واخرون, ط3, (دار الاختلاف), 2003, ص54.

8- دومينيك منغنو, المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب, ترجمة: محمد يحياتين,(بيروت , الدار العربية للعلوم ناشرون),2008.

9- روشهجي , علم الاجتماع الامريكي , ترجمة: محمد الجوهري واخرون,(القاهرة, دار المعارف) 1981.

10- روث فوداك, ميشيل ماير: مناهج التحليل النقدي للخطاب, ترجمة حسام احمد فرح, وعزة شبل؛ مراجعة وتقديم: عماد عبد الطيف واخرون , (القاهرة, المركز القومي للترجمة) , ط1, , 2014 .

11- رالف لنتون, دراسة الانسان, ترجمة: عبد الملك الناشف, (بيروت, المكتبة العصرية), 1964, ص607.

12- سيمون كلابيه فالادون, نظريات الشخصية, ترجمة: علي المصري, (بيروت, المؤسسة الجامعية), ط2, 1993.

13- غيفليون .رودولف وبنيامين. ماتالون, البحث الاجتماعي المعاصر مناهج وتطبيقات , ترجمة: علي سالم, (بيروت, مركز الانماء القومي للنشر), 1986.

14- غريغوري بوم, مستقبل الدين – مطارحات اميل دوركا يم وماكس فيبر, تعريب: رشا زين الدين, مجلد 9, 1996. 138.

15- فيركلف. نورمان, الخطاب والتغير الاجتماعي, ترجمة: محمد عناتي, (القاهرة, المركز القومي للترجمة), ط2, 2015, ص15

16- فوكو. ميشيل, حفريات المعرفة , ترجمة: سالم يفوت,(بيروت ,المركز الثقافي العربي), ط1987,2.

17- فوكو . ميشيل ,. نضام الخطاب , ترجمة محمد سبيلا ,(دار التنوير ,بيروت) ,1984 .

18- فرويد. سيجموند, الانا والهو , ترجمة: محمد عثمان نجاتي,(بيروت, دار الشروق), ط4, 1982.

19- قباني. رنا, اساطير أوروبا عن الشرق – لفق تسد- ، تر :صباح قباني، (دار طلاس), 1993.

20- كلاكهون. كلايد, الانسان في المرآة علاقة الانثروبولوجي بالحياة المعاصرة, تر: شاكر مصطفى سليم, (المكتبة الاهلية, بغداد), 1964.

21- كارل غوستاف يونغ, جدلية الانا واللاوعي, ترجمة: نبيل محسن, (سوريا, دار الحوار), 1977.

22- مير. لوسي, مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية , تر: شاكر مصطفى سليم,(دار الحرية للطباعة, بغداد), 1983.

23- ميلز. سارة , الخطاب , ترجمة: عبد الوهاب علوب, (المركز القومي للترجمة, القاهرة), 2016.

24- هولتكرانس. إيكه, قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور, ترجمة: محمد الجوهري, وحسن الشامي , (مصر, دار المعارف), 1972.

25- هيرقليطس جدل الحب والحرب, ترجمة : مجاهد عبد المنعم , ط2 , 2006 .

26 -. هارلمبس وهولبورن , سوشيولوجيا الثقافة والهوية , ترجمة : حاتم حميد , (دار كيوان – سوريا) ط1 , 2010.

27- ويتمر. باربرا ,الانماط الثقافية للعنف , تر: ممدوح يوسف عمران ,(المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت) 2007 .

28- – موريس أنجرس, منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , ترجمة بوزيد صحراوي واخرون,(الجزائر, دار القصبة)2006, ص62.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

1- الحوثي . عبد الله , الخطاب الاعلامي السياسي في الجمهورية اليمنية , دراسة غير منشوره , جامعة صفاء – اليمن , 1992 .

2- رشا سعيد صبحي ,السياسة في خطاب الحياة اليومية لشباب الربيع بالقاهرة الكبرى وتونس العاصمة. اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة القاهرة , معهد البحوث والدراسات الأفريقية , قسم الانثروبولوجيا , 2016.

3- كاظم . علاء جواد ,بنية العقلية العراقية دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية , اطروحة دكتورا غير منشورة , جامعة بغداد ,كلية الآداب , قسم علم الاجتماع , 2012 .

4- كاظم . علاء جواد , دور النظام الديني في المجتمع العراقي القديم . رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة القادسية, كلية الآداب, قسم علم الاجتماع, 2005 .

رابعا: المجلات والدوريات

1- الزروال يوسف وليلى عجل , دور الاعلام الجديد في صناعة التغير السياسي في الوطن العربي , مجلة العلوم الاجتماعية , المركز الديمقراطي العربي , المانيا – برلين , عدد 1 , اكتوبر 2017 , ص 70 .

2- الجوراني . محمد عبيد , الخطاب العراقي الرسمي بعد 2003 , (صوت كردستان) 9 يناير 2019 .

3- بشير ابرير, في تعليمية الخطاب العلمي, مجلة التواصل, عدد 8, جوان, 2001.

4- بشير – إبرير , الصورة في الخطاب الاعلامي دراسة سيمائية في تفاعل الأنساق الانسانية والاقونية , مجلة التواصل, عنابة, العدد 6 ,2005ص3.

5- زايد, احمد: التأويل والظاهرة الاجتماعية , (عمان ,مجلة التسامح) , عدد 11, 2005 .

6- سعدية . نعيمة , تحليل الخطاب والدرس العربي , قراءة لبعض الجهود العربية , جامعة محمد خيضر , (مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية), العدد /4 .

7- مهدي . ايناس ضياء , تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة في الخطاب السياسي , دراسة حالة الخطب السياسية لبراك اوباما (جامعة بغداد – كلية تربية ابن رشد) العدد /200, 2012

8- مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية , مجلد 2 ,عدد 2 , 2014 .

خامسا: المعاجم والقواميس

1_ ابن منضور , معجم لسان العرب , مادة تأويل .

2_ دورتيه. جان فرانسوا, معجم العلوم الانسانية , تر: جورج كتورة , (بيروت ,مؤسسة مجد), 2009, ص86

سادسا: شبكة الانترنيت

1. المسيحية في العراق https : // ar. Wikipedia. org / wiki /.

2.الطوائف في العراق بين الماضي والحاضر , تحولات 14 نوفمبر 2011 , / / https : // ar. Wikipedia. org / wiki.

3. الزين . محمد شوقي , مفتاح التأويل في قراءة التراث الانساني , https://www.alijabribad.net/n28

4. الصنوي, عبد الله, الخطاب الديني في تاريخ الصراعات هو وسيلة السياسي. https:\\www.irfaasawtak.com

5- الشخصية العراقية وخطاب الكراهية18769 psychology / Arabic / https //Annaba. Org .

6- الحربي. فرحان بدري، اللسانيات و تحليل الخطاب في النقد الادبي (التواصل وانفتاح الذات)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٨ ،العدد ٣, ٢٠١٨. https://www.researchgate.net .

7- بشير ,إبرير , الصورة في الخطاب الاعلامي دراسة سيمائية في تفاعل الأنساق الانسانية والا قونية , جامعة عناية , مجلة التواصل, ص3 . archives.univ-biskra.dz .

8- تحليل الخطاب بالنقد , htpps /ar. wikipedia org /wiki .

9- جليل وادي صمود, دور الاعلام في تشكيل ثقافة الاطفال, بحث منشور , ص47.-univ. lab .pdf. ibrir \\https biskra.dz

10- جبر , احمد محمود, العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة , رسالة منشورة, ص12. www.alazhar.edu.ps

11- جبر.., علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة , رسالة منشورة , جامعة الازهر- غزة.

www.alazhar.edu.ps

12. سعدية . نعيمة , تحليل الخطاب والدرس العربي , قراءة لبعض الجهود العربية , جامعة محمد خيضر , (مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية), العدد /4 .

https\\ ibrir ,bdf ,lab .univ-biskra.dz

13. سكان العراق ./ https : // ar. Wikipedia. org / wiki

14- سلايمية يمينة, الخطاب ما بعد الكولونيالي في كتابات ميشيل فوكو, مجلة البحوث الانسانية ,العدد 13, 2016.

15- سلايمية يمينة, الخطاب ما بعد الكولونيالي في كتابات ميشيل فوكو, مجلة البحوث الانسانية ,العدد 13, 2016. https://www.asjp.cerist.dz.

16. صخري محمد, الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية , المنهج الكيفي www.politisc \\:https dz.com

17-صباح بوغازي خصائص الخطاب العلمي, في حوار البيروني وابن سينا, رسالة ماجستير منشورة, جامعة باجي مختار ,عنابة – الجزائر, 2012, كلية الآداب, قسم اللغة العربية. ص22 Mohamededrabeen.net < pdf

18- عابدو . امال , علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالارتياح الشخصي في مكان العمل , رسالة غير منشورة ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-قسم العلوم الاجتماعية – القاصدي رباح , الجزائر . https://dspace.univ-ouargla.dz

17- مخنفر حفيظة , خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي؛ دراسة نظرية ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف 1 و2, جامعة سطيف 2, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, رسالة ماجستير منشورة, www. Univ-setif2.dz \\:https

18- https://chesterrep.openrepository.com

19-https://muep.mau.us/bitstream/handle

20_ الهاشمي حميد, محاولة لفك الالتباس بين مفهومي الثقافة والمثقف https://www.nashiri.net

21- تعريف وشرح معنى الفتوى https://almaany.com

سابعا: الكتب الاجنبية

1-Allport .G.(1973):- personality and psychological interpretion, New York, Holt,p28.

2-Hulme, Colonial Encounters: Europe and the Native Caribbean 1490-1797,Methuen, London, 1986.

3-Macdonnell, D. Theories of Discourse, Blackwell, Oxford, 1986.

4-Oxford (1974),advanced learners. Dictionary of current English, A.F. Horm (oxford university, press), p 604.

5-we bsterst hird new interbational dictionary of the English language v (ii) . b / ardc . .merrian , inc , encyclopedia . 1970 p. 1123

6-wetherell and potter .Mapping the Language of Racism: Discourse and the Legitimation of Exploitation, Harvester Wheatsheaf, Hemel Hempstead,1992 .

قائمة الملاحق

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة القادسية /كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدارسات العليا (الماجستير)

م/ تحية طيبة...

ان الاستمارة التي بين يديك هي أداة جمع بيانات عن الرسالة الموسومة بـ(**صراع الخطابات واثرة في تشكيل شخصية الفرد العراقي**): دراسة ميدانية في مدينة الديوانية وقصد الباحثة من **الخطاب** في هذه الدراسة هو {منظومة كلامية موجهة الى مجموعة من افراد او جماعة او مجتمع معين لغرض التأثير في عقولهم او موقفهم او تصوراتهم او آرائهم او قناعاتهم او توجيههم باتجاه معين ديني او علمي او ثقافي او سياسي او طائفي او عشائري او خطابا للكراهة او خطابا للحب . ويكون الخطاب ليس فقط كلام وانما يحمل تعبيرات غير لفظية مثل الرسوم, والصور, وإيماءات رمزية, وتعبيرات الوجه ...وغير ذلك } ، وقد صممت الباحثة هذه الاستمارة لمعرفة العديد من القضايا التي لها صلة بموضوع الدراسة.

إن الاستمارة التي بين يديك ، للأغراض العلمية فحسب ولن يطلع على نتائجها أي شخص سوى الباحثة، فلا داعي لذكر اسمك، فالغاية في مشاركتك ومعرفة رأيك في موضوع الدراسة والإجابة عن الأسئلة بكل مصداقية لها دور أساس في إنجاح الدراسة، التي ستعود بالفائدة إن شاء الله على المجتمع بعامة.

مع الشكر والامتنان

ملاحظة: اجب عن الاسئلة بوضعك علامة (√)داخل الاقواس امام الاختيار الذي يعبر عن رأيك

الباحثة **المشرف**

سارة عباس غضبان **أ.م. د. علاء جواد كاظم**

أولا /البيانات الاساسية

أ- الخصائص الفردية

1- العمر :- سنة ( )

2- الجنس :- ذكر ( ) انثى ( )

ب- الخصائص الاجتماعية

3- الحالة الاجتماعية :- متزوج ( ) اعزب ( ) ارمل ( ) مطلق ( ) منفصل( ).

4- الخلفية الاجتماعية :- حضرية ( ) ريفية ( ) .

ت- الخصائص الاقتصادية

5- مستوى الدخل :- عالي ( ) متوسط( ) واطئ ( )

ث- الخصائص التربوية

6- مستوى التعليم :-اعدادية ( ) دبلوم ( ) بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( ) اخرى تذكر ( ) .

ثانيا / بيانات خاصة بالظاهرة المدروسة

المحور الأول بيانات عن الشخصية العراقية؟

7- ما المرجعيات الاكثر تأثيرا في تكوين شخصية الفرد العراقي ؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحد)

الاسرة ( ) المؤسسة الدينية ( ) المدرسة ( ) الاصدقاء ( ) الاعلام ( )

8- اي من المحددات اكثر تأثير في بناء شخصية الفرد العراقي ؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحد)

المحدد الجغرافي ( ) المحددات الثقافية والاجتماعية ( ) المحددات الموقفية ( ) محددات الادوار التي يشغلها الفرد في المجتمع ( ) اخرى تذكر لطفا ( ).

9- ما هي المواضيع الاجتماعية – الثقافية التي تتناولها في حياتك اليومية؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحدة).

*المجتمع العراقي ككل ( )

*المشكلات الاجتماعية ( )

* السياسة ( )

*الثقافة العامة ( )

* اخرى تذكر لطفا ( )

10- ما هو اهم موضوع سياسي تنشغل بالتفكير والمناقشة فيه ؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحدة).

*البرلمان ( )

*الانتخابات ( )

*حقوق الانسان ( )

*تغير الحكومة الحالية ( )

*الثورة الوطنية ( )

* اخرى تذكر لطفا ( )

11- ماهي المواضيع الدينية التي تناقشها في حياتك اليومية ؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحدة).

*القران الكريم ( )

*الأئمة المعصومون(عليهم السلام) ( )

*الحلال والحرام ( )

*الفتاوى ( )

* اخرى تذكر لطفا ( )

12- هل تعتقد ان التزامك الديني له دور على مكانتك الاجتماعية ؟
نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

13- هل ترى بان للعامل الديني دور فعال في تعزيز توجهات الفرد الاجتماعية والثقافية والسياسية؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

14- هل ترى ان زيارة العتبات المقدسة ومراقد الاولياء له دور في بناء شخصية الفرد ؟

نعم ( ) ( ) الى حد ما لا ( )

15- هل تعتقد بان خطبة الجمعة لها دور كبير في بلورة بناء الشخصية العراقية ؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

16- هل تعتقد بان هناك علاقة ترابطية بين الازمات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد وانتمائه الى مذهب ديني معين؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

17- هل تعتقد ان التعدد القومي والديني واللغوي في المجتمع العراقي هو العامل الرئيسي لخلق المشاكل الاجتماعية والسياسية لهذا المجتمع؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

18- هل يلعب التنوع الثقافي في المجتمع العراقي في ضعف الوحدة الوطنية ؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

19- برأيك هل أدارة الدولة في العراق وفق نظام المحاصصة الاثنية الطائفية له دور في فشل مشروع الدولة ؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( ) .

20- هل يعتبر التنوع والتعدد الثقافي وسيلة لدخول الاعداء والارهاب في المجتمع واثارت الفتن فيه؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

21- هل يساهم التنوع اللغوي و القومي والديني في قوة المجتمع العراقي؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

المحور الثاني/ بيانات أساسية عن الخطاب؟

22- ما هو الخطاب الاكثر رواجا في المجتمع العراقي؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحدة).

الخطاب الديني ( ) الخطاب السياسي ( ) الخطاب الاعلامي ( ) لديك رأي اخر ( )

23- في ضوء صراع الخطابات ما هو الخطاب الأكثر قبولا في المجتمع العراقي؟ (يمكنك اختيار اكثر من واحد).

الديني ( ) السياسي ( ) الاعلامي ( ) الأدبي ( )

24- هل اثر تعدد الاحزاب والكتل السياسية في ضعف وحدة خطاب الفرد العراقي؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

25- هل يوجد خطاب اعلامي محايد في العراق ؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

26- هل يساهم الاعلام العراقي في توحيد خطاب المجتمع وتعزيزه؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

27- هل يلعب الخطاب الاعلامي دورا مؤثرا في تحديد الهوية الاجتماعية والثقافية للمجتمع؟
نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

28- هل تعتقد ان الخطاب الاعلامي يعتبر عملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس اوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها ؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

29- هل تعتقد ان الاعلام اصبح الوسيلة الاكثر فعالية في الخطاب الاجتماعي ؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

30- هل تعتقد ان لأنماط الخطاب المختلفة دور في تكوين وبناء شخصية الفرد العراقي؟

نعم ( ) الى حد ما ( ) لا ( )

Abstract

The aim of this study (The conflict of discourses and its effect on the formation of the personality of the Iraqi individual) is to identify the types of the prevalent discourses in the Iraqi society, as well as to identify the most prominent conflicting discourses and the effect of this conflict in building and sobriety of the Iraqi personality's discourse In this study, the researcher used two methods (qualitative approach, interpretive approach) and used the statistical means represented by (observation, interview, and questionnaire) to collect information . The researcher selected Al_Diwaniyah city as a research community and the sample (purposive and non-purposive). The researcher used the purposive sample Of educated elite of males and females in the city of Al_Diwaniyah from all official and unofficial institutions, the researcher chose the sample from those institutions with the random sample of (200) educated Iraqi males and female .

The study included two main sections . The first section is the theoretical study and the second section is represented by the field study. The first section contains five chapters. The first chapter includes the main elements of the study and was divided into two researches , the first research on the problem of study and the importance of the study and the objectives of the study, while the second research on the study methodology. The second chapte deals

with the discourse and includes thre researches , the first research (the concept of discourse), the second research (the types of discourse) and the third research (discourse analysis methods) and this gives a clear picture of the discourse and its most important types and methods of analyzing its structure and components. While the third chapter deals with the personality you are looking for, the first research deals with (the concept of personality) the second research deals with (determinants of personality) and the fourth chapter deals with previous studies that are relevant to the subject of the research and is divided into Arab studies and foreign studies, while the fifth chapter deals with the impact of the conflict of discourses on the personality and consists of four researches , the first search for (conflict of discourse and the difficulty of forming the Iraqi identity), while the second research deals with (the effect of the religious discourse on the personality of the Iraqi individual), the third search for (the effect of the political discourse on the personality of the Iraqi individual) and the fourth research established (the effect of the media discourse on the personality of the Iraqi individual). The fifth chapter deals with samples from previous studies. It includes three paragraphs. The first paragraph included samples of previous Arab studies, the second paragraph contain previous foreign studies, the third paragraph includes the study of previous studies, the second section contains the field side which divided into two main chapters , the sixth chapter dealt with the methodological procedures for the field study and this chapter was divided into three researches, the first research dealt with the nature and the methodology of the study and the second research dealt with the fields of the study and the sample design and the third research dealt with the tools and the means of the study and the seventh chapter was divided into two researches. The first research dealt with the primary data of the sample units and the second topic dealt with the data of the studied phenomenon. The eighth chapter contains the conclusions , recommendations and proposals of the study and it was divided into two researches. The first research dealt with the conclusions of the

study . The second research included the study recommendations and proposals.

.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Al- Qadisiya
College of Arts
(Department of Sociology / Higher Studies)

The Discourses struggle and its Impact on shaping the personality of the Iraqi individual
A fieldwork study In Al-Diwaniyah province

A Thesis Submitted by

Sara Abbas Ghadban

To the Council of the College of Arts, University of

Al- Qadisiya, in partial Fulfillment of the Requirement for the Degree

Of Master Of Arts in Sociology

Supervision by

Dr. Alaa Jwaad Kadhim

2020

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :---------

قسم :---------اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة ---------في

---------وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	د.	استاذ مساعد		رئيسا
2	د.	استاذ مساعد		عضوا
3	أ.د.	استاذ مساعد		عضوا
4	د.	استاذ مساعد		عضوا ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

العميـــــد

/ / ٢٠٢٠